الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 16 تشرين الثاني 2011
العدد 1563 السنة السادسة
mercredi 16 novembre 2011 no 1563 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا في الرباط: تصعيد وخلاف [2]

ربيع الكرة اللبنانيّة

[28 ـ 31]

مشجعة لبنانية مع شارة النصر والعلم اللبناني (مروان طحطح)

الحدث

توقيف قاتلي سائقي التاكسي

13 ـ 12

14
«العمالي» يحسم موقعه ومعارضة لشمول جميع اللبنانيين بالضمان

19
شكر V/S علوش على مواقع التواصل: الـ«توك شو» لم يعد مملاً

22
العراق: صراعات الحكم من الشمال إلى الجنوب وداخل البيت الشيعي

24
طهران تغني وتفرح أيضاً: «كأس كوكتيل» كل ممنوع فيه مسموح

alfa

2-1

هيدا حكي

الفا بتهنّي لبنان بفريقه

الحدث

حرب التدخل الخارجي

تنتظر سوريا يوماً عربياً جديداً، محور النقاش فيه طريقة التصرف إزاء ملف الأزمة، وسط مخاوف من إقدام المجلس الوزاري العربي المقرر اليوم في المغرب على تصعيد إضافي هدفه الضغط لإسقاط النظام السوري، بينما برزت إلى الواجهة خلافات عربية، كانت أبرزها محاولة جزائرية ــ مصرية لتجميد تعليق مشاركة سوريا في الاجتماع العربي

الرباط اليوم: تصعيد أم حوار؟
محاولة جزائرية لتأمين مشاركة سوريا

حسن عليق

أعلنت سوريا أمس أنها لن تشارك في اجتماع المجلس الوزاري العربي المقرر اليوم في الرباط على هامش المؤتمر العربي ـ التركي. وجاء الموقف السوري في بيان نشرته وكالة «سانا» الرسمية مساء أمس، بعدما تبين أن دول مجلس التعاون الخليجي أبلغت الجزائر أنها ستقاطع الاجتماع في حال حضور سوريا؛ «لأن قرار تعليق مشاركة سوريا لا يزال سارياً».

حصل ذلك، بعد يوم وأكثر من الاتصالات المعلنة وغير المعلنة التي جرت بين عدد من العواصم بشأن ترددات اجتماع القاهرة السبت الماضي وما صدر عنه من قرارات، وبشأن كيفية التعامل مع اجتماع اليوم، حيث حثت الولايات المتحدة وفرنسا الجانب العربي على اتخاذ خطوات تصعيدية أكبر تجاه النظام في سوريا، من بينها الدعوة إلى الاعتراف الفوري بالمجلس الوطني السوري ممثلاً عن الشعب السوري، والسعي إلى إقامة منطقة عازلة على الحدود مع تركيا تحت عنوان حماية المدنيين.

المساعي الجزائرية

وكان الحراك الدبلوماسي قد بدأ مع كشف مصادر واسعة الاطلاع لـ«الأخبار» أن وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، بعث برسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، يطلب فيها «تأليف لجنة من الخبراء القانونيين تنظر في مدى قانونية القرار المتخذ بشأن تعليق عضوية الجمهورية العربية السورية في اجتماعات الجامعة العربية، على أن تعرض نتائج دراستها خلال اجتماعنا يوم 2011/11/16 بالرباط». وسأل مدلسي في متن الرسالة التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها عما إذا كان قرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية المتخذ يوم 2011/11/12 متوافقاً مع مواد ميثاق الجامعة والنظام الداخلي لمجلسها، وخاصة الفقرة الثانية من المادة الـ18 التي تنص على أن «لمجلس الجامعة أن يعتبر أي دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة، وذلك بقرار يصدر بإجماع الدول عدا الدولة المشار إليها».

الموقف الجزائري استند، بحسب مصادر دبلوماسية عربية، إلى تنسيق جزائري ـ مصري ظهر من خلال الرسالة المشتركة التي بعث بها وزيرا خارجية البلدين (مدلسي ومحمد كامل عمرو) إلى الأمين العام للجامعة، يطلبان فيها عقد اجتماع بين اللجنة الوزارية العربية ووزير خارجية البلد المعني، أي سوريا. وقال البلدان إن الوزير السوري وليد المعلم «سيشارك في اجتماع وزراء الخارجية العرب في الرباط»، بحسب ما ورد في الرسالة الجزائرية ـ المصرية التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها.

فبعدما تجاهلت اللجنة العربية الدعوة السورية إلى زيارة دمشق قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب في المغرب (اليوم)، اقترحت مصر والجزائر على العربي دعوة المعلم إلى الرباط، «نظراً إلى ضيق الوقت المتاح».

المعلم، الذي أعلن أول من أمس رفض بلاده المشاركة في اجتماع الرباط، تلقى الدعوة العربية. وبعد اتصالات أجرتها الجزائر، قررت القيادة السورية إيفاد المعلم ونائبه فيصل المقداد ومندوب سوريا في الجامعة العربية يوسف الأحمد للمشاركة في الاجتماع.

إلا أنه في وقت متأخر من ليل أمس، أبلغت دول مجلس التعاون الخليجي الأمين العام للجامعة العربية أن مشاركة سوريا في الاجتماع ستؤدي إلى مقاطعته خليجياً. وبررت موقفها بقرار تعليق مشاركة الوفود السورية في أنشطة الجامعة العربية. وقد تولت الخارجية الجزائرية الاتصال بالطرف السوري، مبلغة إياه الموقف الخليجي، فردت دمشق بأنها لن تشارك في اجتماع الرباط، وخاصة أن الدعوة التي تلقتها صادرة عن الجزائر لا عن الأمانة العامة.

وصدر الموقف السوري علناً عبر وكالة الأنباء الرسمية «سانا» التي اكتفت بنشر العبارة الآتية: «سوريا تقرر عدم المشاركة

...ي لإسقاط الأسد

في اجتماعي الجامعة العربية بالرباط».
وقالت مصادر في الجامعة العربية لـ«الأخبار» إن الحراك يهدف إلى «فتح الأبواب في الرباط أمام مناقشة إعادة النظر في قرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة». ولفتت المصادر إلى أن قرار السبت الماضي هو «مجرد تعليق لمشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات الجامعة والمنظمات والأجهزة التابعة لها، وليس تعليقاً لعضويتها في الجامعة».
وعبرت المصادر عن أملها في «حدوث تطور إيجابي في الموقف السوري»، مؤكدة أهمية «تغليب الحوار في إطار سوري ــ عربي بعيداً عن التدخل الأجنبي».
وأشارت هذه المصادر إلى أن «الكثير من الدول العربية تفضل، بل ترحب، بمشاركة المعلم في الاجتماع بسبب صلاحياته الواسعة وقدرته على التواصل مع دمشق ومع نظرائه العرب».
أضافت المصادر: «في أسوأ الاحتمالات، إذا اتُّفق على تنفيذ قرار تعليق مشاركة الوفود السورية لعدم التزام سوريا بخطة عمل المبادرة العربية، فسيبدأ تنفيذ القرار ابتداءً من اليوم التالي للسادس عشر من الشهر الجاري، أي يوم (غد) الخميس، لا الأربعاء».
وبخصوص فرص عقد القمة العربية الاستثنائية التي دعت إليها سوريا، قالت هذه المصادر إنه رغم العمل الفوري والمكثف الذي قامت به الأمانة العامة فور تلقيها الطلب السوري، إلا أن الردود العربية الفاترة على هذه الدعوة تشير إلى أنّ من الصعب عقد هذه القمة.

طلبت الجزائر من العربي تأليف لجنة للتدقيق في قانونية قرار تعليق مشاركة سوريا في أنشطة الجامعة

الضغوط الأميركية

وفيما كانت الجزائر تطرح إمكان تأجيل الاجتماع، دخلت الولايات المتحدة الأميركية على الخط، فعبّر المتحدث باسم الخارجية مارك تونر، عن أمل بلاده أن «تستغل الجامعة العربية اجتماعها لتبعث رسالة قوية إلى الرئيس السوري بشار الأسد كي يوقف العنف ضد أبناء شعبه». وقال تونر إن الولايات المتحدة «سُرّت بقرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة»، آملة صدور «المزيد» عن اجتماع الرباط.
وتداولت بعض الأوساط الدبلوماسية العربية معلومات مفادها أن الجانب الأميركي يضغط باتجاه صدور قرار عن اجتماع الرباط يعترف بـ«المجلس الوطني السوري» المعارض ممثلاً شرعياً للشعب السوري، إضافة إلى الدفع باتجاه اتخاذ خطوات تمهيدية لإقامة منطقة عازلة على الحدود التركية ـ السورية، علماً بأن تركيا ستكون حاضرة بقوة في اجتماعات المغرب اليوم.
وأكدت مصادر دبلوماسية عربية «أن مراجعة بعض الدول العربية لموقفها من سوريا تعود إلى أكثر من سبب. فبعض هذه الدول رأت أن الطرح القطري لتجميد عضوية سوريا في الجامعة لم يأخذ وقته من النقاش في الجلسة الأخيرة لمجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة».
أضافت: «إن الوقت المخصص للنقاش كان قصيراً جداً، وعدد كبير من الوزراء والمندوبين لم يتمكن من إيضاح موقفه، وحال دون ذلك إعلان رئيس الوزراء القطري رفع الجلسة. وفضلاً عن ذلك، فإن اتصالات واسعة أُجريت على صعيد الدول العربية، وشاركت الدبلوماسية الإيرانية في جزء منها، أدت إلى توضيح بعض المواقف».
ولفتت المصادر إلى نقاش داخل القيادة المصرية، وإلى أن «المجلس العسكري الحاكم في القاهرة بدا مستفزاً من محاولة قطر تزعّم الدول العربية، ومصادرة دور الجامعة العربية». وقالت المصادر إن المجلس العسكري «يملك معلومات موثقة عن التدخل القطري في الشؤون الداخلية لمصر، وخاصة في التحضيرات للانتخابات التشريعية المقبلة، بما فيها دفع أموال لعدد من الشخصيات والجماعات السياسية».
وتحدثت المصادر عن «مناخ مختلف في الدبلوماسية المصرية وأن المجلس العسكري طلب من وزارة الخارجية عدم السماح لقطر بالتحكم بالعمل العربي المشترك تحقيقاً لأهدافها الخاصة».

العربي يعد لمؤتمر موسع للمعارضة
غليون في موسكو لتجنب تدخل عسكري

بدا أنّ الاتفاق بين المعارضين السوريين بحاجة إلى إعداد معمَّق برعاية الجامعة العربية التي تُعدّ لعقد مؤتمر موسَّع، في ظل سعي برهان غليون من موسكو إلى «تجنيب سوريا تدخّلاً خارجياً»

تحوّل الاجتماع الذي كان من المقرر أن يكون رسمياً بين مختلف أطياف المعارضة السورية مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، في القاهرة أمس، إلى لقاء تشاوري غير رسمي، تمهيداً لعقد مؤتمر يضمّ الجميع، بعد أن تقدّم مختلف الأطراف المعارضة رؤيتها السياسية «لعملية انتقال السلطة» في سوريا، وللتوصل إلى تأليف إطار موحَّد للمعارضة، وفق مصادر الجامعة العربية. وبينما كان وفد «المجلس الوطني السوري»، برئاسة برهان غليون، يجدّد من موسكو رفض التدخل العسكري، كشفت مصادر صحيفة «حرييت» التركية أنّ طلب «المجلس» من أنقرة فتح مكتب له على الأراضي التركية «موضوع على جدول أعمال الحكومة التي لم تحدّد بعد أين ومتى سيُفتح مثل هذا المكتب»، مع ترجيح مصادر صحيفة «توداي زمان» التركية الموالية أن يكون المكتب في إسطنبول. ونقل عضو «المجلس الوطني» خالد خوجا عن وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو قوله إنّ أنقرة «ملتزمة بدعم المجلس الوطني، ما استمر بتقديم نفسه بديلاً للنظام الحالي».
وفي القاهرة، طلبت الجامعة العربية من التنظيمات السورية المعارضة تقديم رؤيتها لعملية انتقال السلطة قبل مؤتمر أكبر يعقد بشأن مستقبل سوريا. وأشار القيادي في «المجلس الوطني»، عبد الباسط سيدا، إلى أن مسؤولي الجامعة أجروا محادثات غير رسمية مع أعضاء في المعارضة السورية في القاهرة أمس، على أن «تعلن الجامعة قريباً موعداً لمؤتمر يضم الكثير من جماعات المعارضة السورية، لبحث السبل اللازمة والوقت المطلوب للتحرك صوب فترة انتقالية، وقد نناقش آلية التفاوض مع النظام بشأن التنحّي». بدوره، أشار مسؤول في الجامعة، طلب عدم الكشف عن هويته، إلى أن العربي «طلب من المعارضين أن يقدموا في وثيقة رؤيتهم لسوريا من خلال فترة انتقالية». وأضاف المسؤول أن الجامعة ستعقد مؤتمراً كبيراً مع المعارضة السورية لبحث خططها، مع تحديد موعد بعد اجتماع الجامعة اليوم في المغرب.
وفي السياق، أكد عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني جبر الشوفي، من القاهرة، أن قوى المعارضة «لا تزال ترتّب أوراقها للاتفاق على موعد الاجتماع المحتمل أن يكون نهاية الأسبوع المقبل»، وذلك في حديث مع «الأخبار». وقد أوضح مسؤول في الجامعة العربية لـ«الأخبار» أن الجامعة «تفتح أبوابها أمام عناصر المعارضة للوصول إلى مجموعة موحّدة يجري التوافق على تمثيلها لمختلف أطياف المعارضة ويسهل التعامل معها وإقناعها ودفعها إلى قبول الجلوس مع النظام السوري».
على صعيد آخر، لفت غليون من موسكو، بعد لقائه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونائبه ميخائيل بوغدانوف، إلى أن روسيا أكدت حرصها على تعزيز الاتصالات مع الجامعة العربية بغية تنفيذ بنود المبادرة العربية، مستبعداً تكرار السيناريو الليبي في بلاده، وهو ما «اتفق عليه المجلس الوطني مع المسؤولين الروس»، بحسب غليون. ورغم أن وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» نقلت عن غليون ارتياحه لنتائج المحادثات «المفيدة والمثمرة»، فإن المعارض السوري اعترف بأنه لا وفده تمكّن من تغيير موقف روسيا، ولا الأخيرة تمكنت من تعديل رأي مجلسه المعارض. وأوضح أن «زيارتنا لروسيا هدفها التوصل إلى رؤية لحل تفاوضي يجنّب سوريا تدخلاً عسكرياً وحرباً أهلية»، مشدداً على ضرورة تنفيذ السلطات السورية القرارات العربية «قبل أي حوار». وقد أبلغ غليون الجانب الروسي خلال اللقاء أنه «ينبغي على كل الدول الحريصة على الحل السلمي للوضع في سوريا دفع (الرئيس بشار) الأسد إلى التنحّي». وبينما كرر أنّ «الثورة في سوريا سلمية»، إلا أنه اعترف بـ«نزوع البعض لحمل السلاح بسبب شدة القمع من جانب النظام». وجدّد الطمأنة إلى استعداد المعارضة للحوار «مع كل الأطراف التي لم تتورط في قتل السوريين»، مشدداً على رفض التدخل العسكري الخارجي «بكل أشكاله».
بدورهم، وجّه المسؤولون الروس «نداءً إلى كل مجموعات المعارضة السورية التي ترفض العنف وسيلة لتحقيق غايات سياسية، للانضمام فوراً إلى تنفيذ مبادرة الجامعة العربية من الحوار مع السلطات».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ابراهيم الأمين

خارج لا يرى في سوريا بشراً

بلغ السوريون مرحلة الانقسام السياسي الحاد. مثل لبنان الذي يهواه العرب، صار هناك فئة لا تقبل النقاش بالمطلق، لا تقبل أن يبقى النظام بكل رموزه. وفي مقابلها فئة لا ترى في من يعارض إلا من هم يريدون خراب سوريا وأنهم أتباع الخارج المتآمر على سوريا. وهذا الانقسام يعني أن مخبولاً من يتوقع إصلاحاً بين الإخوة في وقت قريب. فكيف والدماء تملأ المكان، وكذلك صور الضحايا على أنواع انتماءاتهم المختلفة؟ لكن بين المنقسمين من تقع عليه مسؤولية. هو بالتحديد من يتولى أمر القيادة، ومن يتولى صياغة الموقف والخطاب والمبادرات والقرار. وهذا الموجود في القيادة لا يمكنه ادّعاء مطابقة حديث الشارع. سوريا اليوم ليست في برنامج «ما يريده المستمعون». وسوريا اليوم ليست جائزة لمسابقة من يكون صوته الأعلى، سواء كان الصراخ أو الرصاص. لقد أظهرت تجارب الآخرين كلهم، وتجربة ما مرّ من الأزمة السورية، أن بعض الصراخ لهو أقوى بكثير من الرصاص.
بين أهل الحكم في سوريا من يقول إن الشارع ضاق ذرعاً بالـ«الزعران والمجرمين»، وأن الناس يطالبون الأسد بأن يلبس ثياب الجيش، ويطالبون الأمن والعسكر بأن يكونوا قساة إلى أبعد الحدود، وأن يفرضوا الهدوء مهما كان الثمن. وبين المعارضين من يقول إن القبول بالحوار، مجرد الحوار، هو الخيانة العظمى، وهو الانتحار بعينه، لأن الناس في الشارع لا يقبلون بأي خطوة تقل عن خطوة رحيل بشار الأسد. هذه اللعبة تعني أمراً واحداً. إن الناس في الشارع هم من يقودون الأزمة. وهذا ما لم يعرفه العالم مطلقاً. حتى الثورات الشعبية المفاجئة بانطلاقتها ونتائجها، كانت لها قيادة. وحتى ردع الانقلابات أو إسقاط المؤامرات، لا يحصل بقرار من رجل الأمن في الشارع ولا من أنصار الحاكم، بل من الذي بيده السلطة والقرار.
ولأن تجربتنا في لبنان، وما جرى وهو مستمر في العراق، وما سوف نكون عليه بصورة أوضح في مصر وتونس وليبيا، تقود إلى نتيجة قاسية أن الانقسام غير قابل للعلاج إلا بتنازلات حقيقية، فإن الذروة التي تعيشها الأزمة السورية، لناحية تولّي الخارج إدارة الملف السياسي والأمني والاقتصادي والإعلامي وحتى في قسم كبير من الشارع، تفيد بأن من الصعب خداع السوريين والقول إن في الأفق القريب ما يشير إلى علاج جدّي لهذا الانقسام. ولأن من هو خارج سوريا يعرف جيداً أن الأمور تسير في الاتجاه الذي يزيد من حفلة الضغط على سوريا داخلياً وخارجياً، وبانتظار أن يخرج عاقل قادر على الضرب بقوة على الطاولة ويفتح الباب أمام حوار متكامل يقود إلى تغيير حقيقي يفيد الشعب السوري لا حكومات ومصالح الآخرين، فإن في الخارج من لا يريد الانتظار، ولا يريد حتى إعطاء فرصة لأحد في سوريا أو خارجها لكي يفكّر في الأمر. وهذا الخارج لا يهتم لأمر أحد بعد اليوم غير مصالحه التي تنحصر يوماً بعد يوم في كلمة واحدة: اعتبار إسقاط أو إضعاف النظام في سوريا مكسباً صافياً للمشروع الأميركي ـ الإسرائيلي في المنطقة. وهذا الخارج لا يهتم بكل الثرثرات حول حق المواطن السوري في التغيير والإصلاح. هو لا يهتم بهوية الحاكم، ولا طبيعته المدنية أو العسكرية، ولا عقيدته. المهم أن هذا الحاكم لا يمكنه الحكم بمفرده، وأنه يحتاج إلى خارج يدعمه، وإلى خارج يحميه، وإلى خارج يموّله. ويعتقد النافذون في «الشركة الأميركية ـ الفرنسية ـ القطرية للثورات» أنهم الخارج الحاضر والمناسب والجاهز لكل هذه الأدوار.

الانقسام السياسي حاد ولا أفق لمبادرة تجمع السوريين، أما الخارج فمستعجل على الخراب

حتى داخل هذه الشركة ثمة توزيع للأدوار بما يليق بكل طرف. أميركا لا تهتم الآن بالصورة الاحتفالية. يكفيها أن تدير الأمور من خلف الستارة، أو أن تحصد النتائج. وفرنسا مصابة بعقدة المستعمر القديم، تعتقد أنها الفرصة المناسبة للعودة إلى المنطقة، ولو وكيلةً للسيد الأميركي. وقطر، التي كان أهلها يحلمون بأن يتعرف الناس إلى مكانها على الخريطة، بات هؤلاء يكتفون بأن يكون المشهد الإعلامي خارجاً من عندهم، وأن تكون الدوحة مقراً لكل الاتصالات واللقاءات، ولو كلّفهم ذلك المليارات. فما يجري هو تجربة مسبقة، ومدفوعة، لاحتفالية يعدّون لها لمناسبة الألعاب الرياضية. أما بقية دول الخليج فليست في حالة تعب من هذه الأدوار. حتى سعود الفيصل الذي لم يكن، ولا يزال، يطيق النظر إلى وجه حمد بن جاسم، لا يهتم الآن بأن احتل الأخير الكادر وحده، ما دامت النتيجة هي ذاتها.
هذا هو الخارج الذي يدير المواجهة ضد الحكم في سوريا. وهذا هو الخارج الذي يتبجّح بنداءات واستغاثات أهل سوريا له. لم يسمع حمد بن جاسم أصوات أهل البحرين وهم يقفون على أبواب الجامعة العربية. كان هؤلاء مندمجين مع شباب المعارضة السورية، وأعلامهم تغطّي على الأعلام السورية واليمنية. لكن، سبحان الله، لم يقدر حمد بن جاسم إلّا على سماع أصوات السوريين، ورؤية الأعلام السورية...
يبدو أن وليد جنبلاط قادر على التأثير في كل محيطنا. وهو نجح على الأرجح، خلال آخر زيارة له لقطر، في نقل مرض الغشاوة إلى حمد بن جاسم. لكن مشكلة جنبلاط أنه اكتشف أن داءه مزمن، وأن غشاوته بنيوية، لا يمكنه التخلص منها غصباً أو حتى بطيبة خاطر.
أعان الله العرب، وخصوصاً قطر، على أنفسهم!

الحدث

حرب التدخل الخارج

جهود روسية إيرانية لإلغاء قرارت القاهرة

محور دمشق ـ طهران ـ موسكو كان منهمكاً جداً هذه الأيام. جهود مضنية لإحداث مفاجأة في اجتماعات الرباط اليوم. والهدف إلغاء قرارات القاهرة السبت الماضي، وإطلاق حوار داخلي في سوريا يحصّنها من التدخل الأجنبي

المعلم خلال مشاركته في أحد اجتماعات الأمم المتحدة (مايك سيغار ـ رويترز)

إيلي شلهوب

يراهن دبلوماسيون عرب وأجانب على تغيير سوف يسود مشهد الاجتماع الوزاري العربي اليوم في الرباط. والحديث في عواصم مثل طهران ودمشق وموسكو يجري عن «انقلاب في المواقف يطيح القرارات المشؤومة التي علّقت عضوية دمشق في جامعة الدول العربية»، في وقت اتخذ فيه قرار في إيران، وعلى أعلى المستويات، يقضي بالعمل الدؤوب للحؤول دون أمرين: تصدّع البيت العربي، والتدخل الأجنبي في سوريا.

وتقول مصادر دبلوماسية مشاركة في الاتصالات إن «إيران وروسيا بذلتا خلال الساعات الماضية جهوداً كبيرة للحؤول دون تطور الأمر في اتجاه تصدّع البيت العربي، والتدخل الأجنبي في سوريا».

وتضيف المصادر أن روسيا «باتت تتعامل مع الملف السوري كمسألة أمن قومي. وهو ما يخصّ إيران أيضاً».

وبحسب المصادر، فإن «خلية نحل شهدتها الجهات المعنية في دمشق وطهران. اتصالات عربية ودولية وتنسيق على أعلى المستويات، بدأ باتصال أجراه الرئيس محمود أحمدي نجاد مع الرئيس بشار الأسد، ثم تهاتف وزيرا الخارجية علي أكبر صالحي ووليد المعلم للتنسيق».

وقالت المصادر إن الحديث الإيراني «كان هدفه تأكيد دعم إيران ودفاعها عن سوريا، وتفهّمها للموقف الحازم والثابت والمبدئي لدمشق». في المقابل، كان الحديث السوري تأكيداً على أن «سوريا دولة ليست سهلة المنال، ونحن قادرون على حل قضايانا، مع رسالة طمأنة إلى أن الأوضاع جيدة جداً، ولا تخافوا علينا».

وكشفت المصادر أن الجانب الإيراني «بعث برسالة استياء إلى قطر من خلال إعلان عدم مشاركة نجاد» في قمة «أوبك» التي كانت منعقدة في الدوحة يوم أمس. كان الحضور يتوقع مشاركة الرئيس الإيراني، لكن طهران أرادت أن تقول للقطريين «لا ترتكبوا هذه الخطيئة (بحق سوريا). من أنتم لتتحكموا في الدول الإسلامية. سوريا بوابة الشرق وستبقى، ولن يمسّها أحد. ما يجري في سوريا حلّه بالحوار والتضامن العربي والإسلامي».

بغداد: من الامتناع إلى المعارضة

في هذه الأثناء، كانت الاتصالات مع الحكومة العراقية جارية بقوة من قبل سوريا وإيران. وبحسب المصادر، فقد أبلغ الإيرانيون العراقيين أنهم «مستاؤون جداً من موقف العراق في اجتماع الجامعة يوم السبت الماضي». وقتها، ارتأى وزير خارجية العراق هوشيار زيباري الامتناع عن التصويت، رغم أن قرار بغداد كان رفض المشروع القطري. تضيف المصادر «يبدو أنه أراد أن يوازن بين (رئيس إقليم كردستان) مسعود البرزاني وبين (رئيس الحكومة العراقية) نوري المالكي وبين حلفائه الأميركيين».

وتكشف المصادر أن «اتصالات جرت بين بغداد وطهران هدف الإيرانيون من خلالها إلى دفع العراقيين إلى مزيد من التنسيق مع السوريين واتخاذ موقف حازم برفض القرارات العربية بحق سوريا»، مشيرة إلى أنه «جرى أيضاً بحث موضوع مخيمات اللاجئين السوريين. وقد تمنى الإيرانيون على العراقيين عدم إقامة مخيمات كهذه، لأنها معارضة للنظام السوري وللاتفاق المبدئي بين طهران ودمشق على دعم سوريا».

وكانت تسريبات قد أفادت بأن بحثاً جدّياً جرى خلال الأيام القليلة الماضية مع أطراف عراقية لإقامة مخيمات للاجئين السوريين في العراق قرب الحدود مع سوريا، خصوصاً في المناطق ذات الغالبية الكردية أو حيث الكتلة السنيّة الكبيرة، على غرار المخيمات المقامة على الحدود مع تركيا.

> اتصالات إيرانية مع العراق والجزائر والسودان وموريتانيا والإمارات
>
> نجاد يتصل بالأسد ويقاطع قمة «أوبك» في الدوحة

الجزائر والسودان

وفي هذا الإطار، تحدثت المصادر الدبلوماسية عن اتصال بين وزير الخارجية الإيراني ونظيره الجزائري

تركيا تنتظر قراراً دولياً لإقامة منطقة عازلة وتهاجم «إرهاب الدولة»

رفعت تركيا، أمس نبرة تهديداتها ومواقفها ضد سوريا إلى مستوى غير مسبوق، واصفة النظام بـ«إرهاب الدولة»، ومعترفةً بأنها تنتظر قراراً دولياً لتقيم منطقة عازلة، مع الاعتراف بأن اجتماع الرباط اليوم سينظر في «حماية المدنيين»

وجدت تركيا الرسمية منطلقاً جديداً لتصعيد لهجتها وتهديداتها التي بلغت ذروتها ضد سوريا، وذلك من باب مهاجمة مصالحها الدبلوماسية في دمشق واللاذقية وحلب قبل أيام. جميع المسؤولين الأتراك تقريباً هاجموا سوريا أمس، مع استخدام نائب رئيس الحكومة، بولنت أرينش، مصطلحاً عنيفاً غير مسبوق ضد سوريا، قلّما تستخدمه تركيا بحق الدول، هو «إرهاب الدولة».

وقد خرجت المواقف التركية من حيّز الكلام إلى الأفعال، مع ملامح عقوبات ظهرت إشاراتها الأولى على الصعد النفطية والكهربائية، مع رفع تمسُّك الأتراك بشعار نيل اعتذار سوري رسمي عن مهاجمة البعثات التركية في سوريا، وسط إعلان أنقرة، للمرة الأولى علناً أنها تنتظر ضوءاً أخضر دولياً لإقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية المحاذية لحدودها.

وقال كبير مستشاري الرئيس عبد الله غول، أرشاد هرمزلو، إنّ وزراء الخارجية العرب وداوود أوغلو سيبحثون اليوم في الرباط «كيفية حماية المدنيين السوريين». ورداً على سؤال من قناة «أن تي في» التركية عن احتمال إنشاء تركيا منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، أجاب هرمزلو بأنّ «الأمر يتوقّف على قرار دولي في هذه المسألة، وليس وارداً بالنسبة إلينا أن نبادر إلى اتخاذ هذه الخطوة بمفردنا». وفي السياق، نقلت صحيفة «حرييت» التركية عن مصادرها الدبلوماسية التي لم تسمّها، أن تركيا لا تخطّط لفرض عقوبات ثنائية على سوريا في ظل غياب توصية من مجلس الأمن في هذا الخصوص، «مع أن قرارات وزراء الخارجية العرب الأخيرة تمهّد الطريق لمعاقبة سوريا أمام مجلس الأمن».

ووفق مصادر الصحيفة نفسها، تعتقد أنقرة أن الهجوم على بعثاتها الدبلوماسية كان منظماً من السلطات السورية، بدليل أن أي مقر دبلوماسي أجنبي مجاور للبعثات التركية في دمشق واللاذقية وحلب لم يتعرض للهجوم. وقد تولّى نائب رئيس الحكومة بولنت أرينش، مهمة الطلب رسمياً من السلطات السورية تقديم اعتذار لأنقرة على مهاجمة السفارة والقنصليتين التركية، مقللاً من أهمية الاعتذار الشفهي الذي قدمه وزير الخارجية السوري وليد المعلم قبل يومين. بذلك، تصبح سوريا ثالث دولة تنتظر منها تركيا اعتذاراً رسمياً بعد إسرائيل وأرمينيا. وطالب أرينش باعتذار «عبر القنوات الدبلوماسية»، واصفاً التعاطي السوري الرسمي مع الاحتجاجات الشعبية بأنه «إرهاب دولة». أما رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، فلم يتأخّر عن ركب المصرّحين حول سوريا، حين كرر أن بلاده «فقدت كل أمل في أن يلبي النظام السوري مطالب الأسرة الدولية في بدء إصلاحات ديموقراطية ووقف العنف». وقال أردوغان أمام البرلمان: «لم نعد ننتظر أن تبرهن إدارة (الرئيس بشار) الأسد على قيادة شريفة ومقنعة وشجاعة ومصممة». وأضاف: «لم يعد أحد ينتظر منه أن يمتثل لمطالب الأسرة الدولية». وجدد تحذيره من أن «الإدارة السورية على طريق خطير جداً، وهي على حد السيف والطريق الذي تسلكه يوصل إلى الهاوية». وعن حادثة مهاجمة مواطنين سوريين البعثات الدبلوماسية التركية، رأى أردوغان أن اعتذار السلطات السورية «لا يكفي»، مطالباً الأسد «بمعاقبة الذين اعتدوا على العلم التركي في اللاذقية». ونقلت وسائل الإعلام التركية عن أردوغان قوله، مخاطباً الرئيس السوري باسمه الأول: «بشار، لديك الآلاف من الأشخاص في السجن، وعليك العثور على الذين هاجموا العلم التركي ومعاقبتهم». وتابع: «أريد أن أوضح لنظام الأسد أنه

...ي لإسقاط الأسد

مراد مدلسي، ودعوته إلى «الوقوف في وجه القرارات الظالمة بحق سوريا، وفي وجه الهيمنة القطرية على جامعة الدول العربية». وقال صالحي لمدلسي، بحسب المصادر، «أنتم بلد المليون شهيد، يجب ألا تهزّك دولة صغيرة كقطر. ويجب ألا تؤثر على الرجال. الإهانة التي وجهت إليك غير مقبولة. لستم أنتم الدولة التي تهان. أنتم دولة محورية تستطيع أن تفعل الكثير».
كذلك اتصل صالحي بنظيره السوداني علي أحمد كرتي للغاية نفسها. وتقول المصادر إن «العلاقات الإيرانية ـ السودانية أخوية وقوية جداً. لقد أبلغ صالحي كرتي أنه إذا كانت الخرطوم تعاني من أي مشكلة، فيمكننا التنسيق على نحو أفضل. كذلك أكد له ضرورة ألا يشعر السودان بالحاجة إلى أحد، وأن إيران مستعدة لأن تسد أي عجز مالي أو تقني أو من أي نوع كان. المهم أن يكون قرار السودان مستقلاً، ويأتي من دون أي ضغوط من أحد، وهدفه دعم سوريا، لأن سوريا تساوي المقاومة التي لا يمكن التفريط بها بأي ثمن». وأضاف صالحي لكرتي «لا تتعاملوا مع الملف على أنه علاقات عربية ـ عربية فقط، بل على أنه قضية مقاومة. ساعدوا على تشجيع الحوار في سوريا بقدر ما استطعتم».
وفي السياق نفسه الخاص بـ«تقوية جبهة المدافعين عن سوريا ومحاصرة القرارات الظالمة غير المقبولة»، تفيد المصادر بأن صالحي أجرى أيضاً اتصالاً بنظيره الموريتاني حمادي ولد حمادي. كذلك أرسلت طهران وفداً رفيعاً إلى أبو ظبي في محاولة لتليين موقف الإمارات العربية المتحدة من القرارات العربية الخاصة بسوريا.

تنسيق روسي إيراني

وكان صالحي قد اتصل صباحاً بنظيره الروسي سيرغي لافروف، قبل استقبال الأخير للعضو البارز في المجلس الوطني السوري الدكتور برهان غليون. وقالت مصادر مطّلعة على هذا الاتصال إنه جرى خلاله التأكيد «أن الاتفاق تم على رعاية الحوار السوري الداخلي بين النظام والمعارضة. ما حصل في جامعة الدول العربية يوم السبت كان خطأً. لم تُعطَ فرصة للمبادرة العربية لتأخذ طريقها نحو التطبيق. عندما شجعنا سوريا على أن تقبل هذه المبادرة، كان من المفروض أن يعني ذلك إطلاق حوار داخلي يوقف العنف ويقف سداً منيعاً في وجه أي تدخل خارجي، عبر التاريخ، الذين حاولوا لمس العلم التركي جرى الردّ عليهم، وسيُرَدّ عليهم في المستقبل أيضاً».
ولم يغب غول عن أجواء التصريحات السورية، وانطلق أيضاً من مهاجمة البعثات الدبلوماسية التركية ليخلص إلى أن «من غير الممكن القبول بالهجمات على الوجود التركي في سوريا»، مشدداً على دعم بلاده لقرار الجامعة العربية بشأن تعليق عضوية دمشق. وهدد بأنه «في حال عدم اتخاذ الإجراءات الضرورية وتكرار حصول مثل هذه الهجمات، سيكون رد فعل تركيا مختلفاً». كلام مشابه أطلقه داوود أوغلو الذي رأى أن القيادة السورية «سنحت لها آخر فرصة لوقف أعمال القمع، لكنها رفضتها». كلام صدر عن رئيس الدبلوماسية التركية من العاصمة المغربية الرباط، حيث أشار إلى أن أنقرة تريد «عقوبات ذات أثر ترفع الضرر عن الشعب السوري».
على صعيد الإجراءات التركية ضد سوريا، قررت أنقرة وقف أنشطة التنقيب عن النفط التي تجريها مع سوريا، وهددت بقطع الكهرباء التي تمدها بها منذ عام 2006، وفق ما أعلنه وزير الطاقة تانر يلديز. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن الوزير التركي قوله إن تركيا «يمكن أن تعيد النظر في إمداد سوريا بالكهرباء إذا استمرت الأجواء الحالية». وفي السياق، اعترف يلديز بوقف التعاون في مجال التنقيب عن النفط بين البلدين، وهو يتعلق بست آبار نفطية كانت تعمل شركة النفط التركية الحكومية والشركة الوطنية السورية للنفط على العمل فيها. اقتصادياً، أعلنت وزارة الاقتصاد التركية إنشاء «مكتب متابعة سوريا» يُعنى ببحث المشاكل التي يواجهها رجال الأعمال والمصدرون وشركات النقل التركية على الأراضي السورية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

لا أن تصبح الجامعة مطية للتدخل الأجنبي وتصعيد الأزمة».
وتضيف المصادر أن «الطرفين أكدا أن الاتفاق لم يكن على أن تؤخذ قرارات كهذه التي جرى البحث في كيفيّة إيقاف مفاعليها»، مشيرة إلى أن الروس أجروا هم أيضاً سلسلة اتصالات مع عدد من أعضاء الجامعة العربية لثنيهم عن تأييدهم لقرارات يوم السبت، والعمل على تحصين سوريا وتشجيع الحوار الداخلي فيها. وختم صالحي يومه الطويل والمضني بتصريح علني أكد فيه أن «إيران مستعدة لعمل كل ما هو مطلوب منها لدعم سوريا وإنجاح الحوار الداخلي فيها ورأب الصدع العربي».

ملك الأردن يتراجع

في هذا الوقت، وإثر التصريحات التي أطلقها الملك الأردني عبد الله الثاني في ما يخص تنحّي الرئيس السوري بشار الأسد، بادرت جهات نافذة في الحكومة الأردنية وفي الديوان الملكي وقيادة الجيش والاستخبارات إلى عقد اجتماعات حذرت من مخاطر الموقف الذي سينعكس سلباً على الأردن وعلى العلاقات مع سوريا، ومن أنها ستؤدي إلى خروج مواقف معارضة لسياسة المملكة من الملف السوري.
وبعد منتصف الليل بقليل، تلقّت إدارة تحرير جريدة «العرب اليوم»، الواسعة الانتشار، اتصالاً من الديوان يطلب التمهّل في إقفال العدد، وبعد نحو ساعة ونصف تقرر أن يعاد نشر التصريحات الخاصة بالملك، ولكن بصيغة جديدة، لا يرد فيها طلب الملك من الأسد التنحّي، بل القول إن الأردن يرى أن «تغيير الأسد لن يغيّر الأمر ولن يحل المشكلة»، ما أدى إلى تأخير توزيع الصحيفة الأردنية.
وفي محاولة منه لتبرير تصريحات الملك، دعا رئيس تحرير «العربي اليوم»، فهد الخيطان، في افتتاحيته، إلى قراءتها في سياقها، قائلاً إن «الملك لا يتبنّى بشكل رسمي وصريح فكرة التنحّي، وإجابته جاءت على أرضية سؤال افتراضي»، مشيراً إلى أن «إجابات الملك عكست نفس جوهر مطالب الجامعة العربية». ونفى أن يكون الملك قد تبنّى مثل هذه المقولات، قائلاً «ليس هناك موقف رسمي من الملك والحكومة يدعو إلى تنحّي الرئيس السوري»، مشدداً على أن تصريحات الملك في هذا الخصوص ليس لها أي تبعات، وخاصة أن الجامعة العربية نفسها لم تطرح مثل هذا الموضوع على الرئيس السوري.

من تظاهرة تأييد للنظام في دمشق أول من أمس (أ ف ب)

دمشق تطلق 1180 موقوفاً وعشرات القتلى في حمص ودرعا

سجلت حمص ودرعا، خلال اليومين الماضيين، تزايداً في سقوط القتلى نتيجة هجمات مسلحين يشتبه في أنهم منشقون عن عناصر من الجيش السوري، فيما أظهرت لائحة العقوبات الأوروبية أنها شملت عدداً كبيراً من الشخصيات العسكرية

شهدت سوريا خلال الساعات الثماني والأربعين الماضية، أكثر الساعات دموية منذ بدء الحركة الاحتجاجية في منتصف آذار، قتل خلالها قرابة مئة عسكري ومدني، فضلاً عن منشقين، في وقتٍ وصلت فيه أعداد الجثث المجهولة الهوية في حمص إلى 83.
ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان قوله إن «ثلاثة انفجارات استهدفت (أمس) آليات عسكرية للجيش النظامي السوري في بلدة كفرومة» في ريف إدلب، وتحدث عن «اشتباكات بين الجيش النظامي السوري ومسلحين يعتقد أنهم منشقون في هذه البلدة، أدت إلى سقوط ما لا يقل عن 14 عنصراً من الجيش النظامي بين قتيل وجريح في بلدة كفرومة»، فضلاً عن مقتل طفل. وأكد المرصد «مقتل خمسة عناصر من الأمن والجيش أثناء اشتباكات مع مسلحين يعتقد أنهم منشقون في بلدة الحارة» الواقعة في ريف درعا.
وتحدث المرصد عن «19 جثة مجهولة الهوية وصلت إلى المشفى الوطني في حمص (وسط)» أمس، وذلك في وقتٍ تجاوز فيه عدد الذين سقطوا أول من أمس بين قتيل وجريح المئة في محافظة درعا. وفيما أشار المرصد في بياناته إلى مقتل «ما لا يقل عن 34 عنصراً من الجيش والأمن قُتلوا في المنطقة خلال اشتباكات مع مسلحين يُعتقد أنهم منشقون»، لفت إلى أنه «سقط من المهاجمين 12 شخصاً على الأقل». وتحدث أيضاً عن مقتل «23 مواطناً من بلدات وقرى بصر الحرير وناحتة والمليحة الشرقية ومليحة العطش».
من جهتها، ذكرت صحيفة «تشرين» الحكومية أن «العصابات المسلحة في حمص قامت بجرح أو قتل 230 من المدنيين والعسكريين وعناصر حفظ النظام منذ 25 آذار ولغاية الأول من تشرين الثاني بحسب إحصاءات خاصة بما ورد إلى المشفى الوطني في حمص». وأكدت الصحيفة أن «العمليات الإرهابية في حمص أدت منذ الأول من أيلول ولغاية الأول من تشرين الثاني إلى سقوط 303 قتلى، بينما بلغ عدد الوفيات منذ الأول من الشهر الجاري ولغاية السادس منه 116 حالة» وفق الإحصاءات ذاتها.
أما موقع «سيريا نيوز»، فأشار إلى استهداف مجموعة مسلحة أمس سيارة عسكرية بالقرب من سراقب على أوتوستراد دمشق ـ حلب، ما أدى إلى استشهاد عسكري وجرح آخر، إصابته بليغة.
من جهةٍ ثانية، نقل الموقع عن مصدر في الطب الشرعي أن «عدد جثث القتلى المجهولي الهوية في حمص بلغ 83 جثة خلال الأسابيع الأخيرة، ولم يحضر أحد لتسلمها».

الاتحاد الأوروبي يعلن أسماء 18 سورياً على لائحة العقوبات، بينهم نزار الأسد

في هذه الأثناء، أشارت وكالة الأنباء السورية «سانا» إلى أنه «أُخلي اليوم (أمس) سبيل 1180 موقوفاً تورطوا في الأحداث في سوريا، ولم تتلطخ أيديهم بالدماء»، مذكرةً بأنه «أُخلي في الخامس من الشهر الجاري سبيل 553 موقوفاً تورطوا في الأحداث».
وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن السلطات السورية أفرجت عن المعارض البارز كمال اللبواني.
في هذه الأثناء، أعلن الاتحاد الأوروبي أمس أسماء الشخصيات السورية الـ 18 التي أدرجها على لائحة العقوبات، وجُمِّدت أصولهم ومُنعوا من السفر إلى دول الاتحاد، تضمنت نزار الأسد ابن عم الرئيس السوري الذي وصفته بأنه مقرّب من كبار المسؤولين الحكوميين، واتهمته بأنه يتولى «تمويل الشبيحة في اللاذقية». وتضمنت اللائحة أيضاً اسم اللواء جمعة الأحمد قائد القوات الخاصة، ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة، العماد فهد جاسم الفريج. كذلك شملت العقوبات كلاً من قائد الاستخبارات العسكرية، فرع درعا، العميد لؤي العلي ونائب رئيس هيئة الأركان العامة لشؤون الموظفين العماد علي عبد الله أيوب، فضلاً عن القائد العام للفرقة الرابعة اللواء غسان بلال، والجنرال أوس أصلان، وهو قائد فرقة في الحرس الجمهوري. ومن بين المشمولين بالعقوبات أيضاً، مدير الجيش الإلكتروني عمار إسماعيل ومعه جورج شاوي ومجاهد إسماعيل من الجيش نفسه، فضلاً عن صقر خير بك، وهو معاون وزير الداخلية، والمحامي بسام صبّاغ عضو نقابة المحامين في باريس ومستشار قانوني ومالي لرامي وخلدون مخلوف.
وفي السياق، أعلنت المجموعة الفرنسية النفطية العملاقة «توتال» أمس، أن الحكومة السورية لم تعد تدفع لها قيمة ما تنتجه من النفط في سوريا.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، سانا)

رسائل إلى المحرر

مطار بيروت

نشرت صحيفتكم في عددها الصادر الثلاثاء في «زاوية علم وخبر» خبراً ذكرتم فيه أنه في آخر اجتماع بين الرئيس ميشال سليمان والرئيس فؤاد السنيورة، جرى خلاله التطرق إلى موضوع السوق الحرة في مطار بيروت... إلخ.
يهم المكتب الإعلامي للرئيس فؤاد السنيورة أن يوضح أن الموضوع المشار إليه غير صحيح في كل جوانبه، ولم يطرح في الأساس مع رئيس الجمهورية، وبالتالي إن كل ما نشر عار من الصحة.
المكتب الإعلامي للرئيس فؤاد السنيورة

◆ ◆ ◆

«ديّة»

تقول الحكاية إن سيداً كان يتمشى على الشاطئ ينظر إلى الأفق البعيد متأملاً، ففاجأه صعلوك وصفعه، فما كان من السيد إلا أن قال للصعلوك: «شكراً»، وأعطاه ليرة سورية واحدة فقط لا غير. فرح الصعلوك، ثم أعجبه الأمر، فكرر الصفعة للسيد ثانية، فما كان من السيد إلا أن أخرج مسدساً وأطلق رصاصة واحدة فقط لا غير كانت كافية تماماً ليسبح الصعلوك في دمائه ميتاً، بينما تابع السيد تأمله للأفق.
استفز الموقف سيداً غريباً عن المكان، فسأل باستغراب: «ما دمت أردتَ قتله، فلماذا أعطيتَه تلك الليرة؟». فأتاه الجواب: «إنها ديته أيها الغبي».
توفيق العريضي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الكتائب: تناقضات

يردّد مسؤولو حزب الكتائب أن حزبهم يتمدّد، فلماذا يخافون النسبيّة؟ (أرشيف)

يرفع حزب الكتائب شعارات كثيرة. كلّ يوم يُضيف إليها شعاراً. هو حامي حقوق المسيحيين، والمدافع عن الدولة تحت غطاء بكركي. لكن الشعارات شيء، والممارسة شيء آخر. تتزايد تناقضات الكتائب بين الشعار والممارسة يوماً بعد آخر. ربما هي عوارض الشيخوخة

ثائر غندور

يرسم النائب سامي الجميّل أحلاماً كثيرة. يطمح إلى زعامة تُضاهي زعامة عمّه الراحل بشير الجميّل. يضع لنفسه مهمات كبيرة، على رأسها الدفاع عن الوجود المسيحي. يُفكّر بحلول للنظام السياسي. تقفز اللامركزيّة السياسيّة أمام عينيه. يتبنّاها بمساعدة فريق مستشاريه المكوّن في أغلبه من «رفاقه» في حركة « لبناننا». تترجم أفكار المستشارين هؤلاء بمشاريع قوانين. يتبنى خيار النسبيّة عبر اقتراحه لقانون انتخابات للبلديّات. يُشيع في كلّ أوساط الكتائب أن النسبيّة هي الخيار النهائي. فجأةً، من دون مقدّمات، يعود الشاب إلى قوقعته. يُريد قانوناً ينتخب فيه المسيحيون المسيحيين والمسلمون المسلمين. لا مجال للنقاش. يحمل قانونه ويذهب به إلى اجتماعات اللجنة المؤلفة من بكركي للاتفاق على قانون للانتخابات. يُناقشه زملاؤه في النسبيّة. يرفضها، ثم يقول: «لكنني أوافق إذا اتفقتم على ذلك». لا يُريد سامي الجميّل أن يخرج من سقف بكركي.
غريب أمر الكتائب والنسبيّة. لكن مقعد فتى الكتائب في المتن غالٍ على القلب. الأمر لا يقف هنا. يُردّد مسؤولو حزب الكتائب ليلاً ونهاراً أن حزبهم يتمدّد، وأنه بات القوّة الأولى في المتن، ولاعباً أساسياً في زحلة وكسروان، لا بل يصل الأمر فيهم في بعض الأوقات إلى القول إنهم حصدوا من جمهور التيّار الوطني الحرّ. طيب، إذا كان ذلك صحيحاً، فلماذا الخوف من النسبيّة؟
تبقى بكركي مربط الخيل. يتماهى فتى الكتائب معها بالكامل يوم كان البطريرك نصر الله صفير سيّدها. لكن الأمر مختلف عندما يتولّى بشارة الراعي قيادتها. يرغب حزب الكتائب في التماهي مع الراعي. يتفق كلّ من في الحزب على ذلك. لكن مواقف الراعي ليست على مزاج الكتائبيين، ولا سيما موقفه من سلاح المقاومة ومن النائب ميشال عون. مشكلة. لكنّ الكتائب، وإن كانت تُشدّد على مواقف مناهضة بالكامل لسلاح المقاومة، ووصل الأمر برئيس الكتائب، أمين الجميّل، إلى القول إن عصر المقاومة انتهى بعد تحرير الجزء الأكبر من لبنان في أيّار عام 2000، وأيضاً موقفها من سوريا يتباعد عن موقف الصرح، إلا أن مسؤولي الكتائب لا ينفكّون يؤكّدون التناغم مع بكركي. يرفض هؤلاء مشاركة حزبهم في لقاء سيّدة الجبل (مسيحيو 14 آذار). لا يُريدون تكتلاً يواجه بكركي. كلّ ما في الأمر أن حزب الكتائب يُريد أن يحجز مقعداً دائماً له في حضن بكركي، أو في حضن السلطة. سوّق الكتائبيّون لفكرة أنهم حزب رئيس الجمهوريّة، حتى خرجوا خالي الوفاض. واليوم يُسوّقون أنهم حزب البطريركيّة. وفي عقل

المشهد السياسي

الخلافات مستمرة حول موقف لبنان من سوريا

جدد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، القول إن موقف لبنان الذي اتخذ في الاجتماع الوزاري العربي الأسبوع الماضي «يهدف أولاً وأخيراً إلى حماية الاستقرار الداخلي في لبنان»، وهو ما رفضته كتلة نواب «المستقبل»، بينما دعا العماد ميشال عون السعودية إلى المساعدة على حل الأزمة السورية

لم تعكر الأحداث السياسية، ولا نقاشات جلسة مجلس الوزراء، فرحة فوز منتخب لبنان على نظيره الكوري. ففي السرايا الحكومية، وعكس ما كان متوقعاً، لم يتمسك الوزراء ـ وتحديداً وزراء كتلة اللقاء الديموقراطي ـ بإثارة قضية الموقف اللبناني في اجتماع وزراء الخارجية العرب حيال الأحداث في سوريا، فجاء النقاش الذي شارك فيه كل من الرئيس نجيب ميقاتي والوزراء وائل أبو فاعور ومحمد فنيش وعلي حسن خليل وأحمد كرامي، هادئاً بعيداً عن التوتر، وكأن كتلة اللقاء الديموقراطي أرادت فقط تسجيل موقف سياسي بخصوص تصويت لبنان في «الخارجية العربية».
من جهته، واصل وزير الأشغال غازي العريضي، اعتكافه عن حضور جلسات الحكومة، مكرراً طلبه بتّ ملف اعتمادات وزارة الأشغال والنقل العام بالشكل الذي طلبه. وأكد مصدر وزاري أمس أن العريضي لن يحضر جلسة اليوم أيّضاً للسبب نفسه.
لكن المشكلة بشأن موقف لبنان ستنتقل إلى مجلس النواب الذي يعقد اليوم جلسة مساءلة للحكومة. وأكد مصدر في قوى 14 آذار أنه اتفق في فريق المعارضة على «رفع السقف تجاه الحكومة وفي ما يتعلق بالملف السوري».
في ما يخص جلسة الحكومة أمس، تحدث الرئيس نجيب ميقاتي في مطلعها عن قضية الموقف اللبناني في الاجتماع العربي، فأعاد التأكيد أن القرار «يهدف أولاً وأخيراً إلى حماية الاستقرار الداخلي في لبنان». وبعد مداخلات كل من أبو فاعور وفنيش وكرامي، برّر ميقاتي موقف وزير الخارجية، فأشار إلى أن «المداولات الداهمة التي حصلت على عجل أفضت إلى الموقف اللبناني الذي انطلق من الحرص على استقرار لبنان وعلى سلمه الأهلي، لا من أي خلفية أخرى».
إضافة إلى العريضي، غاب 9 وزراء بداعي السفر والمرض، ولم يحصل في الجلسة أي نقاش جدي أو فعلي، ما دفع ميقاتي إلى الإسهاب في تناول الموقف من الأحداث السورية، فشدد على أن «لبنان سيبقى متفاعلاً مع محيطه العربي وجزءاً من العالم العربي»، مشيراً إلى أن «التحفظ ليس على الدعوة إلى وقف العنف والمطالبة بالحوار سبيلاً وحيداً للحل، بل على موضوع تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية». ثم وجّه نداءً إلى جميع القوى السياسية لـ«الاتعاظ من تجاربنا المريرة وعدم الانزلاق إلى أي مخاطر تهدد استقرار لبنان وتغليب المصلحة اللبنانية على أي اعتبار آخر».
وأقرت الحكومة أمس سلسلة من البنود تتضمن سلفات خزينة لعدد من الوزارات والإدارات وقبول هبات وسفر عدد من الوفود إلى الخارج، أبرزها «سفر وفد لبناني إلى قبرص يضم ممثلين عن الوزارات المعنية لاستكمال المفاوضات مع الجانب القبرصي في موضوع الحدود البحرية للمنطقة الاقتصادية الخالصة». وبتّ المجلس أيضاً عدداً من مشاريع القوانين وقرارات أخرى، منها: الإجازة لوزارة الداخلية رفع عدد المنوي تطويعهم في قوى الأمن الداخلي من 4000 إلى 6000 في خلال عام 2013، تعيين العميد الركن ميشال منير مفتشاً عاماً في وزارة الدفاع، إضافة إلى الاتفاق على منح مبلغ 10 ملايين ليرة لكل من لاعبي المنتخب اللبناني لكرة القدم، دعماً وتشجيعاً للرياضة.

نايف يلتقي الحريري

أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري، أن ولي العهد السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز، استقبل الحريري في مكتبه بالديوان الملكي في قصر اليمامة. و«جرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وعرض آخر المستجدات على الساحتين العربية والإقليمية والمواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين».

الشيخوخة

الرئيس أمين الجميّل أن بكركي تكون المنقذ لحزبه إن سقطت في امتحان السياسة اللبنانيّة مرّة أخرى.
لا تقف تناقضات حزب الكتائب عند هذا الحدّ. يُنادي الجميّل الأب بالدولة ويُدافع عنها. يقول في تصريح له منذ ثلاثة أيّام الآتي: «الدفاع عن الوطن لا يكون إلا من خلال المؤسسات الدستوريّة ووحدة الشعب وتضامنه عملاً بالنظام الديموقراطي». لكن عندما يتواجه طلاب الكتائب مع القوى الأمنيّة والجيش بعد الانتخابات الطلابيّة في جامعة سيدة اللويزة في الزوق، ويُعتقل شبّان كتائبيّون، يخرج رئيس إقليم كسروان الكتائبي سامي خويري ويُطلق النفير. استطاع خويري أن يجمع ما يصل إلى 600 شاب في محيط الجامعة. تُحسب لخويري أن قسم كسروان نما في حضنه، لكنّ المشكلة ليست هنا. أقفل شباب الكتائب الطرق المؤديّة إلى الجامعة ورفضوا فتحها إلّا بعد إطلاق سراح «رفيقيهما». تواصلت معهم استخبارات الجيش، وطلبت منهم فتح الطرقات ليُطلق سراح الشباب لاحقاً. رفض الكتائبيّون. هيبة الجيش على المحك. لا يُمكن التراجع أمام حزب ما. أصرّ الكتائبيّون. لا يقف الأمر هنا. يُفاخر الكتائبيّون بالذي فعلوه في محيط الجامعة. يعدّونه نصراً. وهنا تناقض جديد. الدولة التي يُنادي الكتائب بها ذهبت دوساً تحت الأقدام في كسروان. أيّاماً قليلة بعد هذه الحادثة، كتب أحد الإعلاميين الكتائبيين على صفحته على الفايسبوك: «أيها البشيريون، يا أبناء القضية التي لا تموت، أحفاد الفينيقيين تلامذة البشير، اغسلوا بذلاتكم الزيتية. امسحوا الغبار عن أحذيتكم السميكة، احشوا بنادقكم... فأيام المقاومة قد عادت... لنُرهم كيف يكون الرجال... ولنرَ كيف يهرب المخنثون الجبناء يوم نصرخ من جديد».
كتب هذا الشاب الكسرواني كلماته هذه قبل أيّام من احتفاليّة النائب نديم الجميّل في قصر الرئيس إميل لحود للمؤتمرات في الضبيّة (لم يكن اسم لحود وارداً في الدعوة)، إحياءً لذكرى «المقاومة اللبنانيّة». المطالبون بالدولة سقطوا في فخّ الميليشيات. عادوا إلى موسيقى سلاح الإشارة وسلاح المدفعيّة وغيرهما من قطعات القوات اللبنانيّة العسكريّة. استعيد تاريخ بشير الجميّل حينها من دون الإشارة إلى الاجتياح الإسرائيلي لبيروت. حشد الجميّل جمهور كبيراً في تلك الأمسية الموسيقيّة ـ العسكريّة، لكنّه جمهور متعطّش للغة السلاح، لا للغة الدولة.
التناقض الأبرز كان في تلك الأمسية. الحزب المنادي بالديموقراطيّة يُقاطع نفسه. الرئيس أمين الجميّل لا يحضر الأمسية. سامي الجميّل كذلك. لكن الأخير يملك عذراً، هو لم يكن في البلد. الانقسام الحزبي كان واضحاً. لم يُصفّق الجمهور لصورة أمين الجميّل. لولا العيب والحياء لـ«صيّح» الجمهور ضدّ الجميّل.

> رفض الكتائبيون المشاركة في «سيدة الجبل» فهم يريدون حجز مقعد دائم في حضن بكركي أو في حضن السلطة

تحليك إخباري

الاثنان على حق

فداء عيتاني

نادرة هي اللحظات الشبيهة بلحظة التوحّد اللبناني خلف منتخب كرة القدم أمس. نادرة ومؤقتة وموضعية. وسيراجع كل لبناني نفسه، سواء ضمّ لبنانياً آخر من طائفة أخرى في لحظة حماسة كروية نادرة، أو ابتسم لمشاهدة رئيس الجمهورية في الملعب، أو استمع إلى تعليقات شاشة تنتمي إلى طائفة أخرى. واليوم سيكون يوماً آخر، أشبه بباقي الأيام اللبنانية.
الأيام اللبنانية العادية تشبه حلقة برنامج «بموضوعية» للزميل وليد عبود، الذي عبّر بأقل ما يمكن عن الحوارات اللبنانية التي سادت البلاد في الأعوام الأخيرة، والتي اشتدت مع بداية الثورة السورية، وستستمر بالتصاعد من اليوم إلى أن يقضي الله أمره في البلاد.
سيختفي الهياج الخفاق حول الوحدة ومشاركة الأرزة في لعب الفريق الكروي، لنعود إلى الانقسام. وهذه المرة يجد الانقسام سبباً إضافياً: الوقوف إلى جانب الثورات في المنطقة العربية أو اعتبارها محض مؤامرة غربية لتصفية محور المقاومة. وكما هي العادة، فإن هذا الانقسام لديه أسبابه المحلية الضيقة، من تنازع أهلي على السلطة وعلى ربط لبنان بجهة أو جهات إقليمية ودولية للاستفادة من دعمها في إحكام سيطرة طائفة (وممثليها) على السلطة.
لا جديد في المشهدين. ومشهد حلقة وليد عبود بين النائب السابق مصطفى علوش والوزير السابق فايز شكر أصدق تعبير عن النزاع الوطني. ها هما الضيفان يتحاوران «بموضوعية»، وكلّ يدافع عن وجهة نظره، ويرتديان ربطتي عنق ويتخاطبان متبادلين تعبير «يا دكتور» حتى حانت لحظة الحقيقة، فعبّر كلّ منهما عن مكنونات نفسه تجاه الآخر، وكما يرغب كل طرف ويشاء. إنه التعبير اللبناني الصادق عن قبوله للآخر، ومحبّته للطرف الثاني. ومن حاول الهجوم وفشل ليس وحده المعني بالعنف، فالآخر حاول اللحاق بزميله الذي يمثل طرف العنف، وتلقينه درساً في فنون القتال، ولكنه فشل.
لا شك في أن هذه العبارات وغيرها هي ما يقدمه كل طرف لمناصريه في توصيف الخصم؛ فالخصم، «الشريك في الوطن»، هو كل الصفات التي سمعناها أول من أمس عبر الإعلام اللبناني، والكل يرى أن الآخر هو المخطئ أو البادئ أو المرتكب، أو الفاشي حتى.
الانتشار السريع للمشهد الصاخب، من نزاع وتراشق بكوب ماء وتبادل شتائم واستعراض لفنون قتال تبدأ بالكرسي ويعلم الله أين تنتهي، مثّل رغبة الجمهور في وقوع وحصول ما شاهده.
الجمهور يتفهّم ضرورة مراعاة اللياقات على الشاشات، ولكنه في الشارع يتصرف تماماً كما شاهدنا علوش وشكر يتصرفان. ولحظة حصول الموقعة التلفزيونية، كانت كل وسائل التواصل الإلكترونية في لبنان تتبادل المشهد والخبر. فها قد ظهر شيء حقيقي، ويعبّر عن حقيقة الوحدة الوطنية في البلاد، ويظهر ماهية الانقسام وشكله وأفقه المستقبلي حتى.
الانقسام اللبناني سيستمر إلى أن يأكل أصحابه، وهو يشبه ما حصل في الحلقة. بعد الموقعة، سيتابع اللبنانيون الكذب على النفس، والادّعاء أن هناك مجالاً دائماً لمتابعة الحوار الحضاري، سواء على طاولة وليد عبود أو على طاولة رئاسة الجمهورية في مؤتمر الحوار المعطّل حالياً، أو على طاولات البرلمان التي سبق أن شهدت تبادلاً للشتائم أيضاً على خلفية الانقسام حول سوريا.
ولكن ما الذي يمنع اليوم أي مجموعة من التصدي بالعنف لأي مجموعة أخرى في الشارع؟ وكل من وزّع اللحظات الحامية على الإنترنت كان يتبنّى موقف هذا الطرف أو ذاك في حلقة التشاتم التلفزيوني. ولا رادع من أن يتحول العنف من الشاشات إلى الشارع، بدل نقل الخلافات من الشارع إلى المؤسسات من برلمان ومجلس وزراء.
نهاية الصراعات التي نشاهدها ونعيشها هي في انفجارات داخلية مذهبية. فإن كان هناك من يراهن على «حرب نظيفة» مع العدو الإسرائيلي، أو ينتظر نزول الجنود البيض على سواحلنا لدعم سوريا، أو تدخل غربي لحماية اللاجئين السوريين في بلادهم أو فوق أراضينا فهو واهم. وإن كان هناك من يعتقد بأن الغرب سيشنّ حرباً ضروساً لتسليمه مقاليد الحكم في لبنان، وينتظر خلف شاشة IPAD محاوراً مناصريه عبر تويتر حتى يأتيه أمر حاكم الشام فيعود هو إلى حكم «ولاية لبنان»، فهو أيضاً قاصر.
ما سيجري هو نسخ موسّعة عمّا شاهدناه على التلفزيون وعلى يوتيوب، وهنا كلا الشخصيتين على حق، وللأسف فإننا لن نتمكن من إدامة لحظات جمع الجمهور اللبناني في الملاعب.

> ميقاتي: مداولات داهمة أملت موقف لبنان من الأزمة السورية
>
> عون: الأزمة انتهت في دمشق والمراهن على سقوط النظام خاسر

وزير الإعلام بالوكالة، وائل أبو فاعور، تولى مقابلة الصحافيين بعد الجلسة، نظراً إلى غياب الوزير وليد الداعوق. وقد سئل عن الموقف اللبناني في مجلس الخارجية العرب، فأكد أنه اتفق «بين جميع الوزراء على تغليب المُصلحة اللبنانية في كل قرار يتخذ؛ لأنها البوصلة والموجهة الأساسية». أضاف رداً على سؤال آخر أن لا أحد طرح استقالة وزير الخارجية، بل الموضوع يتعلق بـ«موقف سياسي ينطلق من الحرص على الاستقرار الداخلي اللبناني».
وعلى صعيد آخر، استهجنت كتلة المستقبل بعد اجتماعها الأسبوعي أمس موقف لبنان في الاجتماع العربي «الذي انحاز ضد الشعب السوري الشقيق، ومثِل سابقة خطيرة في الموقف اللبناني في الخروج عن الإجماع الشعبي العربي». ورأت الكتلة أن هذا الموقف «سيكون تحت المراقبة الشديدة من قبل اللبنانيين، وستتحمل مسؤوليته الحكومة اللبنانية بعيداً عن لغة التشاطر وتحوير الحقائق».
ومن جهة أخرى، رأى العماد ميشال عون بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح أن الدول العربية التي اختارت مقاطعة سوريا «اختارت المسار الفاشل والخاسر؛ لأنها حصرت نفسها بمحور، وهناك شيء يحجب أعين هذه الدول عن المسارات التاريخية». وبعد إشارته إلى أن «الوضع في سوريا انتهى، والأحداث الحقيقية انتهت الاثنين ـ الثلاثاء»، لفت عون إلى أن «هناك شخصاً يستطيع إنقاذ الموقف في سوريا إذا وضع كل جهده، هو الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز»، معلناً: «أنا لا أتحضر أبداً لمرحلة ما بعد الرئيس السوري بشار الأسد». وتناول عون الأوضاع الداخلية، فلفت إلى الشلل الحكومي الحاصل، مشيراً إلى أنه نتيجة أداء وزارة المال ورئاسة الحكومة. أضاف: «الانقطاع يشل الوزير وحده، لكن وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، أخذ أموالا أكثر من الجميع، ولا أعرف لماذا هو زعلان». وسأل: «من فتح الخزانة في وزارة المال وأخذ محتوياتها؟ وإن شاء الله تكتشفوا قريباً خزنة أخرى».

ما قل ودل

تلقى أمس عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل ومنسقه في طرابلس، النائب السابق مصطفى علوش، اتصالات كثيفة تهنّئه على ما قام به خلال حلقة «بموضوعية» يوم الاثنين على شاشة

الـ«أم تي في». وأثنى المتّصلون على المواجهة التي قام بها علوش. وعُلم أنّ من بين المهنّئين الرئيس سعد الحريري والأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري.

علم وخبر

جعجع وأضحية العيد

أبلغ رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، مقربين منه سبق أن راجعوه بمستحقات مالية لهم في ذمة الرئيس سعد الحريري، أنه تلقى وعداً من الأخير بمعالجة الأمر خلال وقت قصير. لكن بعد مرور نحو شهرين على هذا الوعد، وبعد إعلان انتهاء الأزمة لدى الحريري، ودفع مستحقات لقسم كبير من العاملين في مؤسساته، لم تشمل المعالجة هؤلاء، إلى حدود أنهم راجعوا الحريري وجعجع في الوقت نفسه من دون أن يصلوا إلى نتيجة، ما دفع أحد المسؤولين في القوات اللبنانية إلى دعوة هؤلاء لاعتبار أموالهم بمثابة «أضحية للعيد»، وذلك لمناسبة عيد الأضحى.

غياب المشنوق عن المجلس

لوحظ أن عضو كتلة المستقبل النيابية، نهاد المشنوق، لم يحضر أي جلسة لمجلس النواب منذ نيل الحكومة الثقة. وعندما سئل عن سبب غيابه المتكرر، أجاب بأنه لن يحضر أي جلسة لمجلس النواب تحضرها الحكومة التي أصرّ على اعتبارها «غير شرعية».

السلاح الفلسطيني خارج المخيّمات

يُعدّ فريق 14 آذار حملة سياسية وإعلامية تعيد فتح ملف السلاح الفلسطيني خارج المخيّمات، نظراً إلى ارتباطه على نحو رئيسي بالملف السوري. وسيطالب المعارضون بتنفيذ ما سبق أن اتّفق عليه خلال اجتماعات طاولة الحوار الوطني، أي سحب السلاح الفلسطيني خارج المخيّمات، وذلك خوفاً من تداعيات الأحداث في سوريا التي لا بد من أن تؤثر على هذا السلاح واستخدامه من الأطراف التي تديره.

سجناء رومية

قبل أيام، كاد أن يُشعل التباس ثورة في سجن رومية، بعدما أشيع أن المبعدين إلى إسرائيل نالوا عفواً خاصاً. وتحدثت معلومات عن امتناع السجناء عن النزول إلى المحاكمات رافضين زيارات أهاليهم لهم، في ظل إشارات إلى إمكان اتجاه السجناء إلى التصعيد في حال عدم تناول مجلس النواب قضيتهم، وهو تصعيد سيقترن مع تصعيد لأهاليهم في الشارع.

تقرير

تيار سكاف في زحلة: مستقلون في خياراتنا

عفيف دياب

يمضي إلياس سكاف جلّ وقته في ترتيب بيته الداخلي. يستمع إلى ملاحظات الأصدقاء والمقرّبين، وفي طليعتهم أبناء «الكتلة الشعبية» التي ورث زعامتها من والده الراحل جوزف سكاف. يولي وزير الزراعة السابق رجال حقبة والده أهمية في الحوار معهم، والاستماع إلى ملاحظاتهم، ودورهم أيام العصر الذهبي لآل سكاف وتيارهم الشعبي الذي كان يمتد على مساحة البقاع، وكيف كانوا يتصرفون في هذا الاستحقاق أو ذاك. لا يخفي الرجل عن المقرّبين منه أن تيار الكتلة الشعبية يفتقر إلى عنصر الشباب المتحمّس، وما يمثله من عمود فقري في العمل السياسي والشعبي. يعطي تعليماته إلى هذا وذاك للعمل على تأطير الجميع في ورشة النهوض «السكافي» والاستفادة من أخطاء وتجارب الماضي القريب الممتد من عام 2005 حتى 2009 على وجه الخصوص. رسم إلياس سكاف اليوم مسار حراكه السياسي على أرض مدينته زحلة والبقاع الأوسط. حدّد بعد حوارات مستفيضة ومكثفة مع قواعده الشعبية خطوطه الحمراء والخضراء، وماذا تقبل زحلة، وما الذي ترفضه. وأيقن الرجل أن عدم استماعه إلى كلمة أبناء زحلة في الماضي القريب ألزمه بدفع أثمان سياسية باهظة، كانت مكلفة له وللمدينة، وكانت أيضاً سبباً في نمو حركات وتيارات سياسية على حساب موقعه في السلطة، وعلى حساب تياره الشعبي الذي نجح في إقناع قائده بالعودة إلى الجذور. ومن هنا، فإن أفراد القاعدة السكافية في زحلة اليوم فرحون بنشاط «البيك»، وبتواصله اليومي معهم، وهم يحثّونه على توسيع مروحة حواراته وتواصله مع مختلف الشرائح الزحلاوية، وصولاً إلى البقاع الأوسط، حيث يجب أن يكون الحوار أكثر دقة.

حوار سكاف مع قواعده الشعبية أسهم في رفع معنوياتهم، وفي إطلاق العنان لورشة إعادة رص الصفوف والاستفادة من الأخطاء. فحين أخذ زعيمهم خياراً وسطياً، أو خطّ لنفسه ممارسة سياسة تحاكي تطلعاتهم وتطلعاته، تنفّسوا الصعداء، وبدأوا يستعيدون زخمهم في الشارع، ويرمّمون علاقاتهم مع الآخرين، ولا سيما مع المستقلين منهم، أو ما يعرف باسم «الكتلة الزحلاوية الصامتة». ترميم نجح نسبياً في وصل ما انقطع، ونجح أيضاً في كشف الكثير من الأمور والقضايا التي لا يخفي «السكافيون» أنها تحتاج إلى مزيد من الوقت لإعادة ترميمها، أو بالأحرى لإعادة بنائها من جديد. وهنا يقصدون ترميم تحالفات سابقة او إعادة بناء أخرى أكثر وضوحاً وشفافية، «لكن همّنا الآن التواصل مع الوسطيين، أو الذين رحّبوا بموقف وموقع الياس سكاف الجديدين»، يقول مقرّب من الياس سكاف، مضيفاً أن التحالفات السابقة تحتاج إلى نقاش موسّع ومستفيض قبل التحدث عن إعادة ترميمها وبنائها من جديد. ويتابع أن زحلة اليوم «تتقاسمها قوى وتيارات متنوعة، امتداداتها ليست محلية. وبالتالي فإن تيار الياس سكاف يُعدّ الآن، كما كان في الماضي، الأكثر

> **يعتبر السكافيون أن الكيمياء مفقودة بين عون وفتوش وأن علاقتهما ليست إلا تكتيكاً**

حضوراً، لأنه صناعة زحلاوية أولاً وأخيراً، ونَعُدّ أنفسنا الأقوى والأقدر على معرفة مصلحة المدينة ودورها في السياسة الوطنية العامة». ويردف المقرّب من سكاف أن مختلف القوى الأخرى العاملة على الساحة الزحلاوية «أبدت قلقها من استعادة زخمنا الشعبي والسياسي المحلي وترجمة استقلاليتنا، وبالتالي نجدها اليوم تتخبّط وترسم تحالفات نعرف مسبقاً أنها غير منتجة، وهي في الأساس غير قائمة على قواسم مشتركة». ويتابع أن تيار «الكتلة الشعبية» في زحلة والبقاع الأوسط «حدّد شكل خياراته السياسية المحلية ومضمونها، وأصبح هامش حركتنا أكثر حرية من قبل. فنحن لم نخض معركة ضد حلفاء ولم نغدر بهم، لا بل دفعنا ثمناً كبيراً لالتزامنا الأخلاقي معهم، وبالتالي فإننا اليوم مستقلون في خياراتنا وتحديد مسار حياتنا السياسية».

يرسم «السكافيون» في زحلة اليوم بدقة واقع توزّع القوى السياسية والحزبية في مدينتهم. ولا يمتعضون أو يقلقون حين يعترفون بأنهم في جبهة وحدهم ويواجهون 3 جبهات أخرى. فهم يراقبون العلاقة المستجدة بين التيار الوطني الحر والنائب نقولا فتوش، ويجدونها حتى الآن غير منتجة أو ذات فاعلية، ويقولون صراحة إن «الكيمياء» بين الجنرال ميشال عون وفتوش مفقودة، والعلاقة ليست إلا تكتيكاً، و«لا نعتقد أن الجنرال جاد في بناء تحالف كهذا مع فتوش، رغم أن الأخير يعمل على توطيده وترسيخه». ويؤكدون أنه لا اتصالات مع التيار الوطني الحر، «لكن هناك تواصل مستمر مع مقرّبين من الجنرال عون، والعلاقة معهم جيدة وليست سيّئة، كما يروّج البعض». ويرى السكافيون أن تحالف القوات اللبنانية وحزب الكتائب ليس أمراً مقلقاً لهم، فهم واجهوا هذا التحالف في استحقاق الانتخابات البلدية وحققوا فوزاً لا أحد يمكنه تجاهله، «ونحن استعدنا علاقاتنا مع أنصارنا داخل حزب الكتائب أو الذين يعرفون باسم كتائب سكاف». أما الجبهة الثالثة التي يتابعها تيار الياس سكاف، فهي جبهة تيار المستقبل على أرض البقاع الأوسط، حيث لأنصار سكاف امتداد تاريخي. ووفق قراءتهم، فإن جبهة «المستقبل» تعيش الآن في هدوء تام، ولا نلمس لها حراكاً يذكر. و«قد بدأنا التواصل مع جمهورنا هناك، وإعادة وصل ما انقطع معهم نتيجة عوامل متنوعة لسنا نحن المسؤولين عنها أو عن نتائجها».

تقرير

تأجيل زيارة الراعي لطرابلس يثير زوبعة: دخان بلا نار

عبد الكافي الصمد

لم تجد نفعاً لدى كثيرين أغلب التبريرات التي أُعطيت لتوضيح أسباب تأجيل الزيارة التي كان مقرراً أن يقوم بها البطريرك الماروني بشارة الراعي يومي السبت والأحد الماضيين لطرابلس، والتي تتمثل في رغبة مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار في ذلك، بسبب وجوده خلال هذه الفترة في الحج.

ما إن أُعلن قبل 24 ساعة من موعد الزيارة تأجيلها، في بيان صدر عن المطرانية المارونية في طرابلس، وأن الراعي سيكتفي بزيارة منطقة الكورة، جارة طرابلس، حتى توالت التعليقات التي ردت تأجيل الزيارة إلى مخاوف أمنية من جهة، وخلافات سياسية من جهة أخرى، مشيرة إلى أن المجلس الإسلامي العلوي اتصل معترضاً على الزيارة إذا لم تشمله، فضلاً عن بثّ شائعات في المدينة، عن أن الراعي غير مُرحّب به فيها، بعد مواقفه من الأحداث في سوريا.

في مكتبه الكائن في الطبقة الثانية من مقر المطرانية المارونية في طرابلس، الكائن في شارع المطران الشهير في المدينة، أبدى راعي أبرشية طرابلس المارونية وتوابعها المطران جورج أبو جودة استغرابه لتفسير تأجيل الزيارة على هذا النحو، وتوجّه إلى «الأخبار» سائلاً: «لماذا يحصل هذا التأويل الخاطئ للحدث؟».

يسرد أبو جودة حكاية الزيارة من أولها. يقول إن «الزيارة رعوية والبطريرك الراعي مُلزم بالقيام بها في إطار زياراته لكل الأبرشيات التابعة له»، كاشفاً عن أنه «عندما أبلغت المفتي مالك الشعار بنيّة البطريرك زيارة طرابلس، أبدى ترحيبه على الفور، وقال إن حفل الغداء الذي سيقام على شرف البطريرك سيتكفل به هو».

ويشير أبو جودة إلى أن الشعار «طلب تأجيل الزيارة أسبوعاً أو أسبوعين بسبب ذهابه لأداء مناسك الحج في السعودية، وأنه يود أن يشرف بنفسه على الزيارة، فأبلغته أنني سأنقل رغبته إلى البطريرك الذي كان حينها موجوداً في زيارة خارجية للولايات المتحدة الأميركية. وبعد عودته، التقيت به يوم الخميس الماضي وأطلعته على رغبة

البطريرك بشارة الراعي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المفتي الشعار، فلم يمانع، فأصدرنا بياناً بهذا المعنى».

وينفي أبو جودة بشدة كل ما أُشيع عن وجود رفض سُني في طرابلس لزيارة البطريرك الماروني، وهو يشير في هذا الصدد إلى 3 محطات حصلت أخيراً «تدل على العلاقات الإنسانية التي تجمع المسيحيين مع المسلمين في طرابلس والشمال، وعلى تعايشهم معاً بنحو طبيعي»، ومتطرقاً إلى «الوضع الطبيعي الذي تعيشه طرابلس، والذي سُجّل خلال زيارة رئيس الجمهورية لها الأحد، في حضور رئيس الحكومة ووزراء ونواب ومسؤولين».

المحطة الأولى، حسب أبو جودة، هي توقف البطريرك السابق نصر الله صفير في المدينة وهو في طريقه نحو عكار، حيث استقبل بالترحاب. والمحطة الثانية تمثلت في اجتماع أهالي بلدة الدورة في عكار المختلطة سنياً ومارونياً وأرثوذكسياً في قاعة المسجد التي انطلقوا منها لوضع الحجر الأساس لكنيسة مشتركة للموارنة والأرثوذكس في البلدة.

> **المفتي الشعار طلب تأجيل الزيارة أسبوعاً أو أسبوعين بسبب ذهابه لأداء مناسك الحج**

أما المحطة الثالثة، وفق أبو جودة، فكانت ما شهدته بلدة النخلة في الكورة أخيراً، في مناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس كنيسة مار نهرا، حيث نظمت لجنة وقف صلاح الدين الأيوبي في البلدة الاحتفال الذي حضره أبو جودة شخصياً إلى جانب شيخ البلدة وأهاليها من السُّنة والموارنة، وأقيم احتفال وعشاء مشترك في المناسبة.

وفي إطار هذه الأمثلة على التعايش الإسلامي ـ المسيحي، لا تفوت أبو جودة الإشارة إلى الإفطار السنوي الذي تقيمه المطرانية في طرابلس، ويحضره المفتي وحشد من مشايخ الطائفة السّنية الذين يؤدون الصلاة داخل المطرانية، لافتاً إلى أن المفتي الشعار لطالما ردد أن «أطيب إفطار رمضاني هو إفطار المطرانية».

وفي ما يتعلق باللغط الذي أثير حول استياء رئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي الذي طلب أن يدرجه البطريرك على جدول زيارته طرابلس، أوضح أبو جودة أن طلب المجلس العلوي «جاء متأخراً بعدما وضعنا البرنامج الذي حذفنا منه محطات عدة بسبب ارتباطات مسبقة للبطريرك، منها طلب وفد من الأحزاب والتيارات السياسية في طرابلس الالتقاء به، لكن بعدما تأجلت الزيارة فإننا سندرج المجلس العلوي في زيارة البطريرك المقبلة، فلا مشكلة في ذلك، وسنجعل زيارته موسعة قدر الإمكان».

في هذا الإطار، أشار أبو جودة إلى أن رئيس اتحاد بلديات الضنية، محمد سعدية، طلب أن تشمل زيارة البطريرك الراعي منطقة الضنية في زيارته المقبلة، ما يدل وفق رأي أبو جودة على أنه «ليس هناك أي صحة للتأويلات بشأن وجود أسباب طائفية أو سياسية لتأجيل الزيارة»، نافياً في الوقت نفسه ما أشيع عن وجود مخاوف أمنية دفعت الراعي إلى تأجيل زيارته، مؤكداً أن «هذا الموضوع لم أسمعه من أحد، لكن قرأته في إحدى الصحف، ولا أدري من أين جاؤوا به».

وأكد أبو جودة، الذي لفت إلى أن «العلاقة بين المطرانية ودار إفتاء طرابلس هي علاقة صداقة وأخوة، وأنهم يأتون لمعايدتنا كما نذهب لمعايدتهم»، «ما قاله المفتي الشعار الذي طلب تأجيل الزيارة كي يشرف على كل تفاصيلها بنفسه».

وكان المفتي الشعار قد أعلن، في تصريح له خلال وجوده في الحج، أنه طلب «تأجيل الزيارة؛ لأنّ من غير المقبول أن لا أقوم بالإشراف بنفسي على الاستقبال في دار الإفتاء»، مشيراً إلى أن زيارة البطريرك الراعي لطرابلس «ستكون مميزة جداً، وستكون كل فاعليات المدينة السياسية والاقتصادية والدينية والأمنية حاضرة لاستقباله، وسيُعَدّ استقبال مميز ولافت له».

تقرير

الشبكة الثالثة: فقدان بيانات ولا إرسال إلى سوريا

منذ أكثر من خمسة أشهر، بقي الغموض يلف قضية الشبكة الثالثة للاتصالات الخلوية التي ظهرت فجأة، والتي تبين أن هيئة أوجيرو تديرها على نحو مستقل. وزير الاتصالات كلف لجنة للتحقيق في أوضاع الشبكة، فوضعت اللجنة تقريرها، إلا أن الغموض لم ينكشف بالكامل

رفضت هيئة أوجيرو التي يديرها عبد المنعم يوسف التعاون مع اللجنة (أرشيف)

في أيار الماضي، خرجت قضية الطبقة الثانية من مبنى الاتصالات في العدلية إلى الضوء. جرى تبادل الاتهامات بشأنها، وكادت تحصل مجزرة بين أفراد من قوى الأمن الداخلي، عندما زار الوزير السابق للاتصالات شربل نحاس المبنى المذكور للاطلاع على ما يحويه من معدات. لاحقاً، ونتيجة للاتصالات السياسية، خفت الحديث عن القضية، إلى أن نالت حكومة الرئيس ميقاتي الثقة. بعد ذلك، كلف وزير الاتصالات نقولا صحناوي لجنة فنية تضم مهندسين من الوزارة ومن الهيئة المنظمة للاتصالات، التدقيق في واقع الشبكة الخلوية الثالثة التي تبث من المبنى المذكور. وبعد أسابيع من العمل، وضعت اللجنة تقريرها الذي تبين فيه ما يأتي:

ـ رفضت هيئة أوجيرو المشغلة للشبكة الثالثة التعاون مع اللجنة، طالبة الحصول على قرار من مجلس الوزراء للتجاوب.

ـ رفضت المديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات التعاون مع اللجنة، وكذلك فعلت شركة الخلوي التي تديرها شركة ألفا.

لكن اللجنة لقيت تعاوناً وصفته بـ«المرضي» من شركة الخلوي التي تشغلها شركة «أم تي سي»، ومن شركة هواوي الصينية المصنعة لتجهيزات الشبكة الثالثة، والمقدمة كهبة من «هواوي» لوزارة الاتصالات.

هذا في الشكل. أما في المضمون التقني، فقد بيّن عمل اللجنة المعطيات الآتية:

ـ بدأت الشبكة العمل منذ الأول من كانون الثاني 2008 على الأقل.

ـ أظهر كشفُ اللجنة والشركة المصنعة على معدات الشبكة الثالثة أن مجموع محطات الإرسال التابعة لها بلغ 17 محطة في المناطق الآتية: الأشرفية، العدلية، المتن الأوسط، النهر، عاليه، الحدث، بئر حسن، الشويفات، فتقا، الحازمية، الجديدة، ميناء الحصن، رأس النبع، رياض الصلح، صيدا، شوكين والميناء (طرابلس). لكن محطة شوكين (النبطية) لم تكن قد شُغِّلت إلا لشهرين فقط. أما محطة الميناء التي تغطي المنطقة الساحلية الشمالية، والتي رددت بعض الأوساط أنها تغطي الساحل السوري، فلم يجر تشغيلها أبداً.

ـ بناءً على ما أوردته أم تي سي في تقريرها المقدم إلى اللجنة، تبين أن أرقام الهاتف التابعة للشبكة الثالثة أجرت أكثر من 15 ألف اتصال بأرقام عاملة على شبكة «أم تي سي» عام 2008، وأكثر من 9400 اتصال عام 2009، و336 اتصالاً عام 2010 و258 عام 2011.

ـ فيما تشير سجلات شركة أم تي سي إلى أن آخر اتصال ورد إلى شبكتها من أحد أرقام الشبكة الثالثة سُجِّل يوم 28 آذار 2011، أظهر تدقيق لجنة التحقيق وفنيي شركة هواوي أن بيانات الاتصالات الخاصة بالشبكة الثالثة، كما سجلّ الدخول إلى بياناتها مفقود منذ الأول من حزيران 2010. ويعني ذلك عدم القدرة على تحديد عدد الاتصالات التي أجرتها الهواتف العاملة على الشبكة الثالثة.

أما على الصعيد الإداري والقانوني، فقد أوردت اللجنة في تقريرها عدداً كبيراً من المخالفات المتعلقة بإنشاء الشبكة وإدارتها. وفي ما يأتي أبرز ما ورد في التقرير لهذه الناحية:

1 ـ رُكِّبت كافة التجهيزات التابعة لشبكة الهبة الصينية في كافة المراكز السبعة عشر وفي مركز العدلية من دون صدور أي أمر شغل خلافاً للأصول المتبعة، فيما اختصر صدور أوامر أشغال لفك تجهيزات قديمة موضوعة خارج الخدمة في بعض المراكز إفساحاً في المجال لهيئة الأمكنة المطلوبة بناءً على طلب المدير العام للاستثمار والصيانة.

2 ـ إن التوقيع بصفة رئيس مجلس إدارة شركة «أوجيرو تيليكوم» هو توقيع باتخاذ صفة غير مقررة قانوناً. ولا يعود للرئيس ـ المدير العام بالوكالة لهيئة أوجيرو وفقاً لتسمية الهيئة قانوناً وختمها أي حق باتخاذ هذه الصفة غير المقررة. وهذا التوقيع قد ورد في العقد الموقع بين لبنان والصين لتنفيذ مشروع الهبة، (...) في حين أن مقدمة هذا العقد قد أشارت صراحةً إلى أن الطرف اللبناني هو «وزارة الاتصالات/أوجيرو».

3 ـ إن توقيع السيد جبران الخوري، وفقاً لما ورد في الوثيقة المذكورة في 2 الوارد أعلاه، قد جرى بصفته مدير فريق الـ«جي أس أم» في وزارة الاتصالات/أوجيرو تيليكوم، وهو بذلك توقيع باتخاذ صفة غير مقررة قانوناً وفقاً لتسمية الهيئة، إضافة إلى أن القرار رقم 258/أ/و تاريخ 2003/5/8 الذي أعاد تنظيم فريق عمل مكتب الخلوي التابع لوزير الاتصالات يشير صراحة في مادته الأولى إلى أن السيد جبران الخوري المستخدم في هيئة أوجيرو هو رئيس هذا الفريق. وتشير المادة الثانية من القرار المذكور إلى ارتباط هذا الفريق مباشرة بوزير الاتصالات؛ فليس هناك من مستند قانوني يسمح لرئيس فريق عمل مكتب الخلوي بتوقيع الاتفاقية المذكورة وارتباطه بالرئيس ـ المدير العام لهيئة أوجيرو.

4 ـ الخلط بين الوضعين الوظيفيين للدكتور عبد المنعم يوسف، الأول كونه المدير العام للاستثمار والصيانة والثاني كونه الرئيس ـ المدير العام بالوكالة لهيئة أوجيرو في مذكرة التفاهم تاريخ 2007/2/15 بين هيئة أوجيرو وشركة هواوي، حيث وقّع بصفته الرئيس ـ المدير العام بالوكالة لهيئة أوجيرو، في حين أن الختم المهور به توقيعه في المادة الرابعة عشرة كما على كافة الصفحات المذكورة يعود لصفته الوظيفية مديراً عاماً للاستثمار والصيانة، فيما تنص الاتفاقية عنواناً ومضموناً على صفته الوظيفية رئيساً ـ مديراً عاماً بالوكالة لهيئة أوجيرو.

5 ـ تكرر الخلط بين الوضعين الوظيفيين، وذلك في الكتاب الموجّه من الرئيس ـ المدير العام بالوكالة لهيئة أوجيرو إلى جانب رئيس مجلس الإنماء والإعمار، حيث تضمّن الكتاب الصفتين الوظيفيتين والتأشير من السيد جبران الخوري قرب صفة الرئيس ـ المدير العام بالوكالة لهيئة أوجيرو، في حين أن رقم تسجيل الكتاب 167/أص تاريخ 2008/2/7 والختم المهور به يعود للمديرية العامة للاستثمار والصيانة، حيث لا صفة للسيد الخوري، فيما المفترض بمضمون الكتاب أن تكون الصفة لموقّعه الرئيس ـ المدير العام بالوكالة لهيئة أوجيرو.

6 ـ ينص المرسوم النافذ حكماً رقم 1055 تاريخ 2007/11/24 في المادة الأولى منه على: «قبلت الهبة المقدمة من الحكومة الصينية لصالح وزارة الاتصالات وهي عبارة عن تجهيزات ومعدات تقنية متكاملة لإنشاء نواة شبكة خلوية ومنصّة ذكية، وذلك دعماً لإطلاق مؤسسة «LIBAN TELECOM». إن هذا المرسوم يزيل أي لبس في ملكية هذه الشبكة الواضح صراحة أنها تعود إلى وزارة الاتصالات.

7 ـ إن القرار رقم 83/أ تاريخ 2008/5/27 وضع في الخدمة مجموعة الأرقام الخلوية: من الرقم 70/500000 إلى 70/549999 لمصلحة هيئة أوجيرو (أي ما مجموعه 50000 رقم) بهدف تسلم المعدات الخلوية موضوع الهبة المقدمة من الحكومة الصينية وتركيبها وتشغيلها، وذلك لتمكين وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو من تأسيس نواة شبكة اتصالات خلوية دعماً لإنشاء شركة «ليبان تلكوم».

8 ـ وبالرجوع إلى سجل البيانات التي أفادت بها شركة «أم تي سي»، يتبيّن أن كافة المكالمات والرسائل القصيرة SMS التي أجريت من 2008/1/1 لغاية 2008/5/27 قد جرت خلافاً للقانون، إذ استُعملت التجهيزات من دون تخصيص الأرقام من المرجع الصالح وزير الاتصالات.

9 ـ بالرجوع إلى المعلومات المستخرجة من قاعدة البيانات في الموقع، يتبيّن أنه جرى تشغيل 14 خطاً خلوياً من أصل الخمسين ألف رقم المخصصة لهذه الشبكة من دون صدور أي قرار من الوزير بوضع هذه الخطوط قيد التجربة ولمصلحة الخدمة، ومن دون تحديد أسماء مستعمليها، ما يُعَدّ مخالفة للأنظمة والقوانين المرعية الإجراء.

10 ـ جاء القرار رقم 1/448 تاريخ 2009/4/30 ليعدل القرار رقم 1/83 تاريخ 2008/5/27، ويضع في الخدمة الأرقام الخلوية التالية: من الرقم 76/100000 إلى 76/199999 لمصلحة هيئة أوجيرو (أي ما مجموعه 100000 رقم)، وذلك بدلاً من المجموعة السابقة وبمضاعفتها. بالرجوع إلى تقرير قاعدة البيانات والمعلومات للشبكة، يتبيّن أنه جرى تشغيل 16 خطاً خلوياً من أصل المئة ألف رقم المخصصة لهذه الشبكة من دون صدور أي قرار من الوزير بوضع هذه الخطوط قيد التجربة ولمصلحة الخدمة، ومن دون تحديد أسماء مستعمليها، ما يُعَدّ مخالفة للأنظمة والقوانين المرعية الإجراء.

11 ـ بتاريخ 2011/3/28، وضع القرار رقم 1/335 مجموعة الأرقام الخلوية من الرقم 76/100000 إلى 76/199999 في الخدمة، وذلك في الشبكة الخلوية (التي شغلتها شركة ألفا)، وبالتالي ألغيت قانوناً كافة الأرقام المخصصة لشبكة الهبة الصينية. وبالرغم من ذلك، ولتاريخ زيارة اللجنة للموقع في العدلية، بتاريخ 2011/10/12 كانت لا تزال هناك مكالمات من هذه الأرقام على خطوط التخابر التابعة للشبكة الثالثة، ما يدل على عدم التقيّد بالقرار الصادر واحترامه، وإساءة استعمال موارد الدولة والتلاعب بها.

(الأخبار)

> **أجرت الهواتف العاملة على الشبكة الثالثة أكثر من 25 ألف اتصال بشبكة «أم تي سي» وحدها**
>
> **لم يتبين وجود إرسال من الشبكة الثالثة إلى الأراضي السورية، ومحطة الميناء لم تعمل قط**

صحناوي يطلب التوسع في التحقيق

لم تتمكن لجنة التحقيق الفنية التي ألفها وزير الاتصالات نقولا صحناوي من استكمال تحقيقاتها في كافة جوانب عمل الشبكة الثالثة وتفاصيلها. فاللجنة لم تتمكن بعد من الحصول على أجوبة تقنية من شركة «ألفا». كذلك فإن رفض هيئة «أوجيرو» التعاون مع اللجنة منعها من التدقيق في أي بند من الجانب المالي من تجهيزات الشبكة وعملها؛ إذ لم تتوافر للجنة التحقيق، بحسب ما ورد في تقريرها، «كافة العقود التي وقعتها هيئة أوجيرو لتقديم وتركيب أجهزة التكييف وأنظمة الحماية من الحرائق والدخول عبر البطاقات الممغنطة، والشرائح الذكية (SIM cards)» وبعض المستلزمات الأخرى. وبناءً على ذلك، كلف صحناوي اللجنة التواصل مجدداً مع شركة ألفا، ومع هيئة أوجيرو، وتعميق التعاون مع شركة هواوي الصينية، للتوسع في التحقيق وتوضيح كل ما بقي غامضاً بشأن الشبكة الثالثة.

تحقيق

75 يوماً على قانون التدخين: ولعها ولع

من المبكر لأوانه أن تعلن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي تحريرها أول ضبط بحق من أقدم على التدخين في مكان عام، رغم مرور شهرين ونصف شهر على سريان القانون الذي يلزمها بذلك. التأخير لا يرتبط فقط بصدور مراسيم تطبيقية، بل بقرار يعاقب المدخنين داخل وزارات تعبق منها رائحة السجائر ...

بسام القنطار

يترقّب اللبنانيون بفارغ الصبر إقرار مرسوم زيادة الحد الأدنى للأجور، لكنّ المدخنين منهم يغفلون أن هذه الزيادة سترتّب ارتفاعاً في قيمة الغرامة المالية التي سيدفعها كل من يقدم على التدخين أو إشعال منتج تبغي في الأماكن العامة المغلقة وأماكن العمل ووسائل النقل العام. تنص المادة 16 من قانون «الحد من التدخين وتنظيم صنع وتغليف ودعاية منتجات التبغ» الذي نشر في الجريدة الرسمية في 2011/9/3 على أن يعاقب بغرامة تساوي خمس الحد الأدنى للأجور (100 ألف ليرة) كل من يقدم على التدخين في الأماكن العامة المغلقة وأماكن العمل والنقل العام. ولا تقتصر العقوبة على المدخن، بل تشمل مسؤولي الإدارة التي حصلت فيها المخالفة، الذين سيعاقبون بغرامة من ضعفين إلى ستة أضعاف الحد الأدنى للأجور (1- 3 ملايين ليرة)، إذا أغفلوا عن قصد أو إهمال أو تقصير، إنذار المدخن بالعقوبة التي تنتظره، ولم يبلغوا السلطات المعنية بالمخالفة.

يأمل البرنامج الوطني للحدّ من التدخين في وزارة الصحة http://www.tobaccocontrol.gov.lb أن يجري الإسراع في إصدار المراسيم التطبيقية للعديد من المواد التي نص عليها القانون، خصوصاً المرسوم المتعلق بمواصفات إشارات حظر التدخين التي يفترض أن توضع بكثافة في جميع الأماكن العامة المغلقة. ورغم مرور شهرين ونصف شهر على صدور القانون، لم يبدأ بعد أفراد الضابطة العدلية ومراقبو وزارتي الصحة والسياحة والاقتصاد بتطبيق العقوبات على المخالفين.

يرفض مدير برنامج الحدّ من التدخين د. جورج سعادة أن يدخل اليأس قلوب الذين عملوا من أجل إقرار القانون الذي يهدف إلى حماية الأشخاص الموجودين في أماكن عامة مغلقة من أضرار التدخين السلبي. يعكف سعادة مع فريق العمل في وزارة الصحة على إعداد المراسيم التطبيقية، ويؤكد أن تطبيق قرار منع التدخين وتحرير الغرامات ليس سهلاً، فهذه المرة الأولى التي تنظم فيها وزارة الصحة إجراءات الحد من التدخين بطريقة صارمة، وبناءً على نص قانوني واضح. ويضيف سعادة «الخطوة الأولى يجب أن تبدأ بوزارة الصحة نفسها، حيث ما زلنا نجد بعض الموظفين والمواطنين يخالفون القانون داخل مبنى الوزارة. هذا أمر محرج، وقريباً ستوزّع لافتات حظر التدخين على جميع المؤسسات العامة، وسيطلب وزير الصحة التشدد في هذا الأمر، لأن تطبيق القانون داخل الوزارات والمؤسسات العامة سيساعد

الريقان ينتشر في الضنية... و«الصحّة» غائبة

عبد الكافي الصمد

على نحو لافت، غصّت العيادات الخاصة في الضنية في الأيام القليلة الماضية بمصابي بمرض الريقان، أو ما يعرف في اللغة الشعبية بـ «الصفيّرة». المرض أحدث موجة كبيرة من القلق في أوساط الأهالي، لكون معظم الإصابات التي وقعت كانت في صفوف الأطفال وصغار السن تحديداً.

وفي هذا المجال، يشير الطبيب المختص في الأمراض الداخلية الدكتور عبد القادر الشامي، وهو صاحب عيادة خاصة في بلدة بخعون، إلى أنّه عاين في اليومين الأخيرين فقط نحو 16 حالة، معظمهم من الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 3 سنوات و15 سنة، كاشفاً أن «نسبة الإصابات بالمرض هذه السنة أعلى بكثير من السنوات السابقة».

ويلفت الشامي إلى أنه راجع وزارة الصحة العامة في الأمر، وأبلغها ما عاينه من حالات حتى الآن، مطالباً إياها بالتدخل السريع عبر إرسال فريق طبي لمعاينة المياه والمأكولات، إلا أنّ أحداً من الوزارة لم يستجب لطلبه حتى الساعة، على حد تعبيره.

ويعزو الطبيب أسباب المرض إلى «نقص في المناعة أو الفيتامين، أو أنّه ناتج من تلوث المياه والطعام وغيره». ويوضح أنّه مرض مُعدٍ يصيب الأطفال بصورة خاصة. أما عوارض الريقان، فتظهر، بحسب الشامي، من خلال اصفرار وجه المريض، وإصابته بقلة الحيلة وضعف الحركة، إضافة إلى تعرضه لالتهاب في الكبد.

وكان انتشار مرض الريقان على هذا النحو، قد دفع عائلات الأطفال المرضى إلى اتخاذ بعض الاحتياطات المترافقة مع العلاج، إذ غاب معظم التلامذة عن مدارسهم، كما اتّبعوا نظاماً خاصاً في الأكل، امتنعوا بموجبه عن تناول مأكولات ولجأوا إلى أخرى. كذلك مُنع الاحتكاك المباشر بين المرضى والأصحاء، مثل عدم الاستخدام المشترك للمناشف والصحون والأكواب وغيرها، وحتى عزل الأطفال

> **يصاب المريض باصفرار في الوجه وقلة الحيلة والتهاب في الكبد**

المرضى عن سواهم في غرف النوم. ومن أجل مواجهة المرض، لجأ كثيرون إلى اتّباع وسائل العلاج الشعبية، فاستعان ذوو المرضى في صفوف الطبقات الشعبية والفقيرة خصوصاً، بالأدوية اليدوية والأعشاب الطبّية البرية لمعالجة أطفالهم، في موازاة الالتزام بأدوية معينة وصفها لهم الأطباء، وعملوا على شرائها من صيدليات في المنطقة، كانت قد شهدت إقبالاً ملحوظاً في هذا المجال.

هذا الإقبال على الأدوية لاتقاء المرض يؤكده الصيدلاني أحمد الصمد. ويوضح لـ «الأخبار» أنّ الأيام القليلة الماضية «شهدت ارتفاعاً في طلب الأهالي على أدوية مختصة بمعالجة مرض الريقان، ومعظمها أدوية سائلة يجري تناولها بواسطة ملاعق 3 مرات في اليوم الواحد». ويطمئن الصيدلاني إلى أنّه «لا مبرر للخوف من هذا المرض، فهو ليس مميتاً، وإن كان علاجه يستلزم ما بين 10 أيام و15 يوماً على الأكثر».

تصنيف كفرمسحون والجوار بعد 6 أشهر

جوانا عازار

«هيدي ضيعة؟ ليه بعدنا عايشين بضيعة؟»، تبدي ليندا مرهج، ابنة بلدة كفرمسحون الجبيليّة، استغرابها من تغيّر ملامح بلدتها التي تسكن فيها مع عائلتها. تبدو مرهج منزعجة من أعمال البناء في البلدة وفي البلدات المجاورة التي حوّلت بنظرها معالم الضيعة من مساحات خضراء هادئة إلى مساحات من الإسمنت والباطون في الكثير من الأماكن. هكذا، باتت كفرمسحون والقرى المجاورة تشبه، بحسب الأهالي، المدن لجهة تكاثر عدد الأبنية وازدياد عدد السكّان «الجدد» في المكان. في المنطقة المعروفة مثلاً بـ«مزرعة الجميّل» قضمت أعمال البناء الجبل الأخضر وأزيلت الطريق الترابيّة الضيّقة التي كان يسلكها المواطنون

تتابع لجنة محمية بنتاعل التصنيف مع المعنيين (الأخبار)

لممارسة هواية المشي والرياضات المختلفة، لتحلّ مكان المناظر الخضراء ألوان الجبل المقضوم ومكان الطريق الصغيرة طريق واسعة معبّدة، بانتظار أن ترتفع الأبنية هي الأخرى. ماذا عن تصنيف المنطقة؟ تسارع مرهج إلى السؤال «التصنيف من بعد شو؟». ترى السيدة أنّ العمران «أكل» الأرض مع كلّ ما يرافقه من تلوّث بالضجيج. وتأسف لاستيقاظ الناس في الآونة الأخيرة على أصوات الجرّافات بدلاً من سماعهم أصوات العصافير. «بالاسم بعدها ضيعة»، تقول بأسى، مضيفة «حين نتحدّث عن ضرورة اتّباع معايير معيّنة واحترام البيئة، يقولون إننّا نتفلسف، لكنّ الجميع يعلم أننّا نحتاج إلى متنفّس طبيعيّ، وخصوصاً أننا اخترنا العيش في الضيعة لا في المدينة». تظهر الحاجة إلى اعتماد تصنيف للأراضي في المنطقة وتنظيم قوانين البناء فيها. تشير المعلومات في هذا الإطار الى أنّ القانون الذي كانت تعطى التراخيص على أساسه سيعدّل، كما أنّ المنطقة هي اليوم قيد الدرس في ظلّ وجود محميّة بنتاعل الطبيعيّة في بلدة بنتاعل المجاورة لكفرمسحون. وتتابع لجنة محميّة بنتاعل مع المختصّين هذا الموضوع. ومنذ مدّة، يقدم طالبو التراخيص طلباتهم إلى دائرة التنظيم المدنيّ في جبيل، التي ترسل بدورها الطلبات الى المجلس الأعلى للتنظيم المدني في بيروت الذي يعطي بدوره التراخيص. درس المنطقة يحتاج إلى نحو ستّة أشهر. وبانتظار انتهائه، تعطى التراخيص من المجلس وفقاً لحاجة المواطنين، لا من دائرة التنظيم المدنيّ في جبيل كما كان يحصل قبل هذه الفترة.

تبدأ في آذار 2012 ورشة إزالة لافتات المحال التي تتضمن إعلانات التبغ

في بدء تطبيق حظر التدخين في بقية الأماكن العامة، تمهيداً لتطبيق حظر التدخين داخل المقاهي والمطاعم والملاهي والنوادي الليلية والفنادق، الذي سيكون ساري المفعول في 3 أيلول 2012، بحسب ما ينص القانون».

يقترح البرنامج الوطني للحدّ من التدخين، من خلال دليل تطبيقي سيصدر قريباً، مجموعة من الخطوات التي يفترض أن يتخذها مدير شركة أو مؤسسة أو غيرها من المؤسسات العامة، أبرزها إصدار قرار خاص بمنع التدخين داخل المؤسسة يضم إشارة واضحة إلى أن التدخين ممنوع في أماكن العمل وملحقاته، بما فيها الأروقة والسلالم والمصاعد والمراحيض، وتعليق لافتات تحذيرية تتضمن العبارة الآتية:

> يعاقب مدير المؤسسة التي تسمح بالتدخين بغرامة تتراوح بين (1 إلى 3 ملايين ليرة)

«التدخين في هذا المكان مخالف للقانون 174 ويعرّضك للغرامة المالية، أقلها 100 ألف ليرة»، وإبعاد «منافض» رماد السجائر عن الأماكن التي يمنع فيها التدخين، ومنع بيع المنتجات التبغية، وإلغاء جميع الغرف المخصصة للتدخين إذا كانت موجودة.

ورشة تطبيق قانون الحد من التدخين لا تقتصر على إجراءات منع التدخين في الأماكن العامة، بل تشمل أيضاً صدور مرسوم تطبيقي لتنظيم صناعة منتجات التبغ وتغليفه. ويفترض بعد مرور عام على صدور المرسوم التطبيقي أن يصبح السوق اللبناني خالياً من منتجات التبغ التي لا تحتوي على إعلان تحذيري، مع عبارة «التدخين يقتل» بحجم يغطي40% من علبة التدخين من الجهتين.

كذلك يفترض بعد مرور ستة أشهر على صدور القانون أن تبدأ في لبنان ورشة إزالة جميع لافتات المحال التي تتضمن إعلانات عن التبغ، مع حظر شامل وتام للدعاية للتبغ في جميع وسائل الإعلام والإعلان. هذا في الخارج، أما في الداخل فيجب على المتاجر والمحال والسوبرماركت إزالة كافة الإعلانات أو المواد الترويجية العائدة لمنتجات التبغ، ويفضّل أيضاً تغطية رفوف السجائر بحيث لا يراها الزبائن، لأن القانون يحظر عرض منتجات التبغ بطريقة تمكّن المستهلك من تناولها مباشرة، ويفرض غرامة مالية في حالة المخالفة، علماً بأن قرار حظر بيع منتجات التبغ للقاصرين دون سن الـ18 الذي كان سارياً قبل صدور القانون، بات أكثر شمولاً في النص القانوني، حيث ينطبق على المقاهي والمطاعم والملاهي، وليس فقط على المحال التجارية.

تحذر رانيا بارود، مديرة جمعية حياة حرة بلا تدخين، من أن شركات التبغ ستستخدم العديد من الأساليب الخادعة لكي تتملص من تطبيق القانون، خصوصاً حظر الرعاية والإعلان، من خلال استخدام لوحات إعلان لا تتضمن إشارة إلى منتج التبغ، بل نسخة معدلة ومنقحة من اللوغو الخاص بالشركة المعروف من قبل الجمهور. بدورها، تقترح ريما نقاش، منسّقة مجموعة البحث للحدّ من التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت، إنشاء وحدة رصد يشترك فيها الإعلاميون والنشطاء لضمان التقيّد بحظر شامل على الترويج للتبغ والإبلاغ عن المخالفات. ويشمل الرصد أداء شركات التبغ التي تصوّر نفسها دائماً بأنها على استعداد للدخول في الحوار، وتمتلك مروحة واسعة من الحلفاء، من النخب السياسية والاقتصادية إلى تجار التجزئة والباعة وأصحاب الفنادق والمطاعم.

سوق الحطب المركزي في العاقبية: ازرعوا لنقطع

آمال خليك

لا يهدأ هاتف حسن هاشم عن الرنين، فالرجل «مقصود» في هذه الأيام من السنة. بالكاد يستطيع إكمال المكالمة الهاتفية، يجيب أحد المتصلين بنصيحة أن «يلحّق» نفسه ويحضر سريعاً للحصول على «نقلة حطب» قبل نفاد الكمية، يطلب منه الانتظار «على الخط»، ليجيب سيدة تطلب كمية من الحطب غير متوافرة في مخزنه. ما إن يرفض طلبها وينهي المكالمة حتى تأتيه أخرى من أحد المزارعين يعرض عليه شراء أشجار حقله لتحويلها إلى حطب.

هكذا، تنقلب يوميات هاشم في مثل هذا الفصل، فعمله كأحد أبرز تجار الحطب في الجنوب يجعله قبلة الكثيرين من الراغبين في تموين حاجتهم من حطب التدفئة، لكن، «عزّ» هاشم وغيره من التجار، يهدد في كل حين مصير المساحات الخضراء في بعض مناطق الجنوب. وقد تكفي زيارة «سوق الحطب المركزي» التابع له في العاقبية الساحلية في منطقة الزهراني، لمعاينة كميات الأشجار المقطوعة، وقد كُومت على مساحة كبيرة. مع ذلك، لم يواجه الرجل الذي يمتهن قطع الأشجار وبيعها كحطب منذ ثلاثين عاماً، هجوم أحد من «المتضامنين» مع الطبيعة، بقدر ما وجد رواجاً وإقبالاً من الكثيرين المحتاجين إلى حطبه في ظل غلاء المازوت. هكذا، جمع الرجل أموالاً طائلة، جعلته في نظر الكثيرين، مثالاً يحتذى به من الناحية التجارية، الأمر الذي دفع البعض إلى أن يحذوا حذوه.

مع ذلك، يرفض هاشم أن يوصف بـ«عدو الشجرة»، مستعرضاً مسيرة اختياره لمهنته التي تزامنت مع قرار المزارعين في المنطقة بالتحول من بساتين الحمضيات إلى حقول الموز. القرار الذي لم يكن «لي يد فيه»، كما يقول، استغله هاشم جيداً عبر الاتفاق مع أصحاب البساتين على الاستفادة من الأشجار والنصوب المقطوعة، وتحويلها إلى حطب للتدفئة وبيعه. بعد ذلك الاتفاق، بدأت تجارة هاشم تتطور، ومعها تقنيات المهنة، ليتحول في غضون سنوات إلى «متعهد قطع»، بحيث يتسلّم البستان شجراً لينتهي في غضون ساعات مع عماله وآلات القطع والمناشير إلى قطع صغيرة ينقلها إلى معرضه، بغرض بيعها. أما بالنسبة إلى الاتفاق مع صاحب البستان، فيشير هاشم إلى أنه لا يقطع قبل أن يدفع «له بدلاً مالياً قبل القطع». وبسبب «شعبيته» الواسعة، يعمد البعض إلى عرض أشجارهم عليه بغية بيعها، إلا أنه لا يقبل كل العروض، كما يؤكد، بل يختار الشجر «المناسب قطعه، على سبيل المثال شجر السرو وأشجار الحمضيات والأشجار المثمرة التي يريد أصحابها استبدالها بأنواع مستوردة وأكثر جودة، ولا تحتاج إلى سنوات طويلة لكي تنمو وتثمر».

لكن، من هم الزبائن؟ يجيب هاشم إنهم من جميع المناطق «إلا أن العدد الأكبر هو من بلدات الجبل، لأن الوضع هناك ممسوك لناحية الرقابة على الأحراج والبساتين». ورغم أن سعر «نقلة» الحطب الواحدة لا يقل في عز الموسم عن مليون ليرة، إلا أن المهنة برمتها في خطر، يؤكد هاشم. والسبب؟ أن بساتين السهل الساحلي تضاءلت على نحو كبير، «ما سيهدد مستقبل أسواق الحطب المحلي، ويدفع تجاره الى الاستيراد من الخارج».

> أكثر الزبائن يأتون من الجبل بسبب الرقابة على الأحراج هناك

أنواع الحطب المطلوبة

يستفيض حسن هاشم، صاحب «سوق الحطب المركزي»، في الحديث عن أنواع الحطب المرغوبة من الناس، فيقول «الليمون والزيتون». وعندما نسأله عن السبب، يجيب إن «هذين النوعين هما الأكثر «ضياناً»، إذ يوفران التدفئة، كما يستخدمان في جميع أنواع المدافئ». وإذ يخاف هاشم من فقدان هذه التجارة، وخصوصاً في ظل تضاؤل هذين النوعين.. وفي ظل فقدان البدائل «الدوّيمة». فعلى سبيل المثال، يرفض الرجل اعتبار جفت الزيتون من البدائل، مشيراً إلى أنه يستخدم لأنواع محددة من المدافئ «ولا يدوم دفؤه». ويقارن بين هذا النوع وحطب الليمون، فيقول «إن نقلة الليمون قد تدوم أسابيع، فيما نقلة الجفت تنتهي في غضون أسبوعين».

> بدأت مهنة هاشم مع التحول من زراعة الحمضيات إلى الموز

متفرقات

أكثر من 220 مليون شخص يعانون من السكّري نصفهم من النساء

أطلقت وزارة الصحة العامة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، لمناسبة اليوم العالمي للسكري، الخطة الوطنية للسكري بعنوان «لنعمل من أجل السكري..الآن»، في مؤتمر صحافي عقد أمس في قاعة محاضرات الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المتحف. وقدم مدير البرنامج الوطني للسكري الدكتور محمد صنديد عرضاً مفصلاً عن حالات الإصابة بالسكري في العالم وطرق الحماية وطرق معالجة الإصابة به. وحدد آلية عمل للبرنامج الوطني، وهي وضع خطة متكاملة تشدد على أهمية التوعية والوقاية، والتنسيق مع الجمعيات الأهلية، والتدريب على التوعية والتثقيف الصحي، ودعم المراكز التي تهتم بالسكري وتأمين المواد الضرورية لها، وإصدار مواد إرشادية من كتيّبات وملصقات. وأشار ممثل منظمة الصحة العالمية في لبنان الدكتور ثمين صديقي إلى أن «منظمة الصحة العالمية تقدر أن أكثر من 220 مليون شخص في العالم يعانون من مرض السكري، نصفهم من النساء».

وقال وزير الصحة علي حسن خليل إننا «في لبنان نلحظ صعوداً في معدلات الإصابة بالمرض، وهو يقارب 18%، ويصيب الفئات العمرية كافة». أضاف: «تدل إحدى الدراسات على أن 70 % من مرضى السكري في لبنان يعانون من صعوبات في ضبط مستوى السكر، وأن أكثر من النصف لا يلتزمون بإرشادات الأطباء وتعليماتهم، وثلثهم لا يتناول العلاجات بانتظام لأسباب متنوعة».

كوريا الجنوبية تلعب في جنوبي الليطاني

إذا كان منتخب كوريا الجنوبية قد أدى مباراة رياضية واحدة أمس في لبنان، فإن العشرات من مواطنيهم الجنود يلعبون على مدار السنة في جنوبي الليطاني، حيث تنظم الكتيبة الكورية العاملة ضمن قوات اليونيفيل، منذ أربع سنوات، أنشطة تدريبية رياضية عدة في البلدات الخمس الواقعة ضمن منطقة عملها، وهي: برج رحال والعباسية وشبريحا والبرغلية والعباسية. أمس، وقبيل انطلاق المباراة التي جمعت منتخبي لبنان وكوريا الجنوبية، لم تمنع المنافسة العشرات من سكان الجنوب من مشاركة الكوريين في حفل تكريم قائد الكتيبة الحالي الكولونيل كيم نيه آب المنتهية ولايته، وعناصر وحدته الذين خدموا خلال الستة أشهر الماضية. وفيما كانت حافلات المشجعين اللبنانيين تتوجه بالعشرات من بلدات الجنوب لحضور المباراة، انحسر الحضور الكوري ليقتصر على كيم آب وعدد قليل من كبار مساعديه الذين توجهوا بعد احتفال التكريم إلى بيروت للغاية نفسها، فيما لم يتمكن الجنود من مؤازرة أبناء وطنهم على أرض البلد الذين يؤازرون تحقيق السلام فيه.

دياب لـ«متعاقدي اللبنانية»: من يستوف الشروط سيفرّغ

تابع أمس وزير التربية والتعليم العالي حسّان دياب قضية التفرغ مع وفد من الأساتذة المتعاقدين بالساعة في الجامعة اللبنانية. وشرح الوفد معاناة الأساتذة لسنوات طويلة في التعاقد، ومنهم من بلغ التقاعد من دون دخول التفرغ. وطالب الأساتذة رئيس الجامعة ووزير التربية والتعليم العالي ومجلس الوزراء بتحريك الملف. وأوضح الوزير أن العمل جارٍ مع رئيس الجامعة للتفرغ، مشيراً إلى أنه وزير وصاية وعلى استعداد للعمل مع الجامعة ومن أجلها في مجلس الوزراء ومجلس النواب، مؤكداً أنه مقتنع بضرورة توفير أساتذة متفرغين للجامعة، وأنهم أصحاب حق في ذلك، على قاعدة الملفات المكتملة الشروط. وأشار إلى أنّ من لا يستوفي الشروط لن يُقبل تفرّغه.

حملة الدكتوراه في «الثانوي» دعوا إلى إنصافهم

دعت لجنة المتابعة لحملة شهادة الدكتوراه الداخلين في ملاك التعليم الثانوي الرسمي، في بيان أصدرته أمس، إلى «إنصاف الأساتذة الثانويين الحائزين هذه الشهادة، أسوة بحملة الإجازة في ملاك التعليم الأساسي الرسمي». وأهابت اللجنة برابطة التعليم الثانوي الرسمي «اعتماد مطالبها العادلة في برامج تحركها النقابي».

متابعة

سقط «ميشال السفّاح» في قبضة القوى الأمنية. ارتكب القاتل المحترف الذي حرص على ألّا يترك دليلاً في كل جرائمه، خطأً مميتاً قاد القوى الأمنية إلى وكره. باع هاتف آخر ضحاياه إلى ابن جاره، فكان الخيط الذي لفّ به حبل التوقيف على رقبته. هنا نُتَف من اعترافات تتعلق بأحداث صادفت الشقيقين ميشال وجورج اللذين «امتهنا» القتل طلباً لـ«لقمة الخبز»

قضية «سفاح سائقي التاكسي» شقيقان في قبضة المعلومات

رضوان مرتضى

كشف المحققون في فرع المعلومات لُغز القتل التسلسلي الذي أزهق أرواح أحد عشر رجلاً خلال بضعة أشهر. حدّدوا مكان المشتبه فيهما، وعند الساعة الصفر نفّذوا عملية الدهم. قرابة الثانية والنصف من فجر أمس، أوقف عناصر المعلومات خمسة أفراد من عائلة واحدة يُشتبه في أن اثنين منهم نفّذا جرائم القتل الإحدى عشرة.

بدأ مسلسل ميشال وجورج ت. الإجرامي قبل سبعة أشهر. آنذاك، قتلا جارتهما العجوز ملكة توفيق التي كانت تقطن في منطقة النبعة. أجهزا عليها بقصد السرقة برصاصة في الرأس من مسدس عيار 7 ملم. استسهل الشقيقان القتل، فقررا أن يصطادا ضحاياهما لسرقتهم. وهكذا كان. قرر الشقيقان استهداف سائقي التاكسي وركّاب السيارات العمومية. اختيروا لأنهم الهدف الأسهل. لذلك، كانا يوقفان السيارة العمومية طالبين من سائقها أن يقلهما إلى أحد الأماكن. يصعد جورج قرب السائق، فيما يركب ميشال في الخلف. وفي الطريق يطلب جورج إلى السائق أن يُنزله في شارع فرعي لقضاء حاجته. وما إن يهمّ الشقيق الأصغر بالنزول، حتى يطلق ميشال رصاصته على رأس السائق ليرديه. بعد ذلك، يسرقان ما يحمله القتيل من أموال، تاركين مبلغاً صغيراً للإيهام بأن جريمة القتل لم تكن بقصد السرقة، باعتبار أن المبلغ الذي سيعثر عليه بحوزته سيوحي أنه كان كل ما يحمل. وأيضاً، كانا يسلبانه أوراقه الثبوتية، بغرض تأخير تحديد هويته، ثم يرميانه في الشارع الفرعي وينطلقان في السيارة إلى مكان آخر.

نفّذ الشقيقان جرائمهما الإحدى عشرة بهذه الطريقة مع بعض الاستثناءات؛ إذ إن القاتلين أجهزا على بعض الضحايا من بين الركاب. ففي المرّات التي سرقا فيها سيارة سائق التاكسي القتيل، استخدماها منتحلين صفة سائق عمومي لنقل الركاب. وبذلك، كانت قرعة القتل تقع على أوّل راكب يصادفهما.

يكرران السيناريو نفسه بسلب الضحية وتجريده من أوراقه الثبوتية، مع إبقاء مبلغ من المال في جيبه، ثم يتخلّصان من السيارة.

نفّذ المشتبه فيهما جرائمهما باحتراف، فلم يحدث أن تركا بصمة. وصودف أن البصمات لم تظهر على المقود. لم يتركا دليلاً يوصل إليهما، باستثناء مرّة واحدة. حينها، ظهر حرص المشتبه فيهما على تنظيف مسرح جريمتهما. يومها تعارك الشقيقان مع سائق التاكسي إلياس ع. فعاجل الأخير ميشال بلكمة على أنفه. تطايرت دماء المعتدي على المرآة الداخلية للسيارة قبل أن يُطلق النار على رأس السائق. سقط الأخير أرضاً فظنّا أنه قُتل. اخترقت الرصاصة الرأس مباشرة.

عصافير وأثاث مقلوب وصورة للحكيم

أكثر من خمسة أقفاص للعصافير تُزيّن شرفة منزل المشتبه فيهما ميشال وجورج ت. الكائن في شارع كامبسيس في منطقة النبعة. في الداخل، يظهر أثاث المنزل مقلوباً رأساً على عقب. تبدو صورة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع قائمة في إحدى زوايا المنزل المنكوب. تقترب لتُجيل النظر في الصور المعلّقة، فيبادرك أحدهم بأن ميشال كان مقاتلاً في القوات اللبنانية قبل أن يتقاعد. هنا تعلم أن العائلة من أصل سوري من الوالدة زهرة ك. (مواليد 1934) التي أوقفت أيضاً. اثنان من الأشقاء فقط يحملان الجنسية اللبنانية بموجب مرسوم التجنيس عام 1994. وتعود ملكية المنزل لأحد الأشقاء المهاجر إلى بلجيكا. هنا يختلف الجيران حيال سيرة الأشقاء الخمسة («الغامضة»)، فهم موجودون في الحي منذ أكثر من ثلاثين عاماً. يؤكد بعضهم أنهم «أوادم». شقيقهم الأصغر عزيز يعمل سائقاً عمومياً «يخرج في الصباح الباكر ويعود قرابة الحادية عشرة ليلاً». في المقابل، يتحدث آخرون عن سلوك مشبوه لهؤلاء. يشيرون إلى أن بعضهم يتعاطى المخدرات، فضلاً عن أن لثلاثة منهم أسبقيات في القتل والسرقة، وكانوا نزلاء في سجن رومية.

أنقذهما الصراخ

أنقذ صوت صراخ فتاتين من اعتداء جنسي محكم، فقد ادعت ناديا م. (مواليد 1981) أنها أثناء وجودها داخل محلها المعد لبيع السمانة في محلة طيرفلسيه، حضر شوقي ش. لشراء بعض الحاجيات، لكنه بدأ فجأة بنزع ثيابه محاولاً الاعتداء عليها جنسياً. وقد حال دون ذلك تدخّل الجيران بعدما بدأت بالصراخ. وفي منطقة الكولا، أوقفت دورية تابعة لقوى الأمن عصام ف. (مواليد 1987) لإقدامه على محاولة الاعتداء والتحرش وخطف مريم خ. وانتحال صفة أمنية أثناء انتقالها معه في سيارة أجرة. وقد انتبه عناصر الدورية بعدما بدأت مريم المذكورة بالصراخ طالبة النجدة.

تقرير

بعلبك ومنطقتها تحت رحمة السطو المسلّح

البقاع ـ رامح حمية

مدينة الشمس ليست على حالها منذ أكثر من شهر تقريباً. هي أشبه ما تكون بإحدى مدن الجنوب الإيطالي الرازحة تحت سلطة المافيا، كما تصوّرها الأفلام السينمائية. فالشوارع شبه خالية وأصحاب المحال التجارية يقفلون قبل أن تغرب الشمس. ودوريات القوى الأمنية، لا تحد من عمليات السلب و«التشليح» بقوة السلاح التي تسيطر على المدينة بأكملها. مزيج من القلق والخوف والاستياء يخيّم على أهالي منطقة بعلبك بعد ازدياد وتيرة عمليات السرقة والسلب بقوة السلاح في المنطقة. فمنذ شهر، تقريباً، سجّل معدل السرقات ارتفاعاً لافتاً، فقد فاقت عدد عمليات «التشليح» بقوة السلاح الـ 50 معظمها في المدينة. حالة القلق والخوف أرخت بثقلها على أصحاب المحال التجارية الذين عمدوا، في ظل غياب المعالجة الجدية من قبل الأجهزة الأمنية، إلى إقفال أبواب محالّهم باكراً. فيما لجأ بعضهم الى اعتماد خيار «الأمن الذاتي» باستقدام أقاربهم إلى محالّهم قبل موعد الإقفال، كما أكد محمد الجمال، عضو جمعية تجار بعلبك، الذي أضاف إن «اللي إيدو بالماي مش متل اللي إيدو بالنار، لأنه من غير المعقول أن يفقد الشخص غلّته كاملة من دون أن يجد أحداً يساعده على ردع هذه الأعمال».

آخر عمليات السرقة كانت أول من أمس عندما وجد شوقي الطفيلي محله لبيع الأحذية وقد سرق بواسطة الكسر والخلع، وفقد منه مبلغ 5 ملايين ليرة و13 صندوق أحذية بقيمة 8 ملايين ليرة. ومن العمليات التي تعرض لها أبناء المدينة سلب حسين ياغي، وهو صاحب سوبر ماركت في المدينة، مبلغاً مالياً قدره ثلاثة ملايين ليرة، لدى إقفاله محله ليلاً من قبل مسلحين، وسلب عدنان عبد الساتر، وهو صاحب محمصة، مبلغ ستة ملايين ليرة بعد إقفاله محله أيضاً، كما لاحق ثلاثة ملثمين يستقلون سيارة من نوع «غراند شيروكي» عباس رعد، وهو صاحب مطعم في المدينة، من أمام مطعمه حتى منزله ليل ثاني أيام عيد الأضحى، وأطلقوا النار عليه من أسلحة حربية، لكنه تمكّن من إفشال محاولتهم بعد التواصل مع أقاربه. وسلب مسلحون عاملاً في محطة للمحروقات في المدينة مبلغ مليون و400 ألف ليرة، ومطعم «المحطة» في دورس مبلغ مليون ليرة.

عمليات السلب لم تقتصر على داخل المدينة، بل توزعت على عدد من القرى وطريق بعلبك الدولية، فقد سلب مسلحون عمالاً سوريين كانوا على متن حافلة مبلغ مليون و200 ألف ليرة سورية، ومبلغ 4 ملايين ليرة من سيارة أجرة يستقلها عمال سوريون على طريق بعلبك ـ حمص الدولية، كما سلب عامل سوري في بلدة مجدلون هاتفه ومبلغ 200 الف ليرة سورية. وعند مفرق مجدلون مع الطريق الدولية سُلب علي اللقيس، الذي يعمل في محل للصرافة، 11 مليون ليرة سورية كان ينقلها إلى شتورا. وفي بلدة بدنايل، دخل ملثمون يستقلون سيارة «شيروكي» إلى سوبرماركت وسرقوا مبلغاً من المال.

عمليات «القرصنة»، كما يطلق عليها أهالي بعلبك، أزهقت أرواحاً أيضاً، فقد اقتحم ملثمون يستقلون سيارة «شيروكي» خيماً في سهل بلدة إيعات بقصد السلب، لكن تصدي قاطنيها استدعى إطلاق نار من الملثمين أدى إلى مقتل دونا الحمود، وإصابة ابنيها إبراهيم ومحمد رمضان. وفي غياب المعالجة الأمنية التي اقتصرت على تسيير دوريات في الشوارع، تداعت نقابات وجمعيات مع أعضاء من بلدية بعلبك وعدد من نواب تكتل بعلبك الهرمل، إلى لقاء تشاوري أول من أمس في مطعم النورس، عبروا فيه عن الاستياء من الفلتان، مطالبين الحكومة والأجهزة الأمنية «بتحمل مسؤولياتهما».

مسؤول أمني أكد لـ «الأخبار» أن خطوات اتخذت لمعالجة المشكلة، بدءاً «بتسيير دوريات أمنية على مدار الساعة في المدينة والطريق الدولية، والعمل بالتوازي على متابعة التحريات لتوقيف الفاعلين».

تعلن جمعية Grapevine

عن افتتاح معرضها في قصر الأونيسكو

بتاريخ ١٩-١٢-٢٠١١ بتحضيرات واحتفال على مستوى لائق

إلى الراغبين والحرفيين

بالاشترك وعرض منتجاتهم الاتصال على الأرقام التالية:

٠٣٧١١٢٩١ - ٠٣٩١٥٣٠٣ - ٠٥٨٠٢٩١٦

كشف جرائم القتل التسلسلي إنجاز يضاف إلى رصيد فرع المعلومات (أرشيف الأخبار)

آثار الدماء لمطابقتها لاحقاً بعد فحصها، علماً بأنه لا بنك للبصمة الوراثية في لبنان كالمعتمد عالمياً.
استؤنفت التحقيقات. استأجر محققو فرع المعلومات سيارات أجرة، وقضوا ليالٍيهم متنقلين في نطاق منطقة المتن، لكن من دون جدوى. تضاعفت حيرة المحققين، حتى ارتكب المشتبه فيهما خطأً قاتلاً لم يتوقعه أحد منهم. فقد رصد محققو الفرع تحرّكاً لهاتف العريف في الجيش اللبناني الذي قُتل الجمعة. كان جورج قد سرق الهاتف الخلوي، وباعه لجاره حبيب هـ. الذي كان يريد شراء هاتف لابنه هادي (13 عاماً). استبدل البائع شريحة الخط التي في داخله بتلك التي أحضرها هادي ليشغّل الهاتف المسروق. إثر ذلك، حدّد عناصر الفرع المكان الجغرافي للهاتف. كُثفت

> نزع المشتبه فيه مرآة السيارة التي تطاير دمه عليها لإخفاء أي أثر قد يوصل إليه

التحقيقات، فتبين أن حامله صبي. وضع المحققون فرضية أن الصبي وجد الهاتف في الشارع، باعتبار أن مكان حصول جريمة القتل لا يبعد كثيراً عن المحلة. أول من أمس، أوقفت القوى الأمنية حبيب هـ. وابنه هادي، فأفاد الوالد بأنه اشترى الهاتف لابنه من المدعو جورج. حتى هذه اللحظة، كان الاتهام لا يزال بعيداً عن جورج؛ إذ كيف يمكن قاتلاً ارتكب هذا الكمّ من الجرائم أن يرتكب هفوة كهذه ببيع هاتف ضحيته لجاره.
فجر أمس، دهمت القوى الأمنية منزل جورج وأوقفته هو وأشقاءه الأربعة. أرشدهم إلى المنزل مخبر مقنّع. فتّش المحققون المنزل، فعثروا على مسدس من عيار 7 ملم داخل فرن الغاز. وعثروا أيضاً على أسلحة أخرى كانت مخبأة. هنا، تعززت الشكوك. أُجريت فحوص على بصمة المسدس الموجودة على الناقر، فتطابقت مع الموجودة على كبسولات الرصاصات التي وُجدت في مسارح الجرائم. كذلك الأمر في ما يتعلّق بمظاريف الرصاصات. توسّع المحققون في التحقيق مع الأشقاء الخمسة: ميشال وجورج وعزيز وموسى وموريس. لكن الأشقاء لم يعترفوا بما أُسند إليهم. مرّت اثنتا عشرة ساعة كان الأشقاء الخمسة يخضعون خلالها لتحقيق متواصل قبل أن ينهار أحدهم. اعترف ميشال بأنه وشقيقه جورج نفّذا إحدى عشرة جريمة. ذكر أنه مطلق النار في جميعها. هكذا قتلهم بدم بارد من دون رأفة بفقر حالهم أيضاً. أما دور جورج، فاقتصر على مرافقته بغرض إلهاء السائق. وذكر ميشال أنه في الجرائم الأولى كان يجلس في المقعد الأمامي قرب السائق، لكن بعد تعاركه مع الياس ع.، صار يجلس في المقعد الخلفي ليطلق النار على رأس ضحيته. هكذا اعترف ميشال بجرائمه التي أثارت الرعب في منطقة المتن، ناسباً الدوافع إلى الفقر واليأس. أكد المشتبه فيه الرئيسي بجرائم القتل المتسلسلة أن الغرض من جرائمه كان الحاجة. تحدّث عن عيشة مزرية يعيشها هو وأشقاؤه الباقون. أخضعت القوى الأمنية الأشقاء الخمسة لتحليل الحمض النووي لمطابقة بصمتهم الوراثية مع عيّنة الدماء التي عُثر عليها في أرض سيارة إلياس ع. وسقفها، ويُفترض أن تصدر النتائج خلال ساعات.
يذكر أن الضحايا هم: السائق رجا رامز كشيك (سوري)، علي فتاح هلال أحمد (إيراني)، جثة رجل مجهول، السائق حسين مصطفى حمزة (لبناني)، ألبير رامز النشار (لبناني)، السائق شاكر سعيد عبد النور (لبناني)، السائق أحمد حسين عبد الله (لبناني)، العريف في الجيش زياد هاني دبب، سائق التاكسي آغوب يعقوبيان، إضافة إلى ملكة توفيق.

لم يغادرا، نزع أحدهما المرآة من السيارة وأخذها معه لإخفاء أي أثر. لكنه لم يلتفت إلى أن إحدى قطرات دمائه سقطت في أرض السيارة وعلقت أخرى في سقفها. تلك الحادثة لم تؤثر في مسار التحقيقات. نجا السائق الياس ع. من الموت، وأعطى بعض مواصفات المشتبه فيهما اللذين هاجماه. وأخذت الأدلة الجنائية عيّنة من

قصور العدل

حماة العدل يمنعون إقامته؟

العدل في لبنان كـ «إله التمر» الذي كان يعبده عرب الجاهلية، فإذا ما اشتد بأحدهم الجوع اتهمه. هكذا هي العدالة في بلادنا، تُعبد وتُمجّد في الرخاء، وعند حاجتها تؤكل. يأكلها من يُفترض به أن يقيم العدل، بضغط من مُتنفّذ، ليُحرم منها محتاجها الضعيف. وقضية حسن ذيب دليل على ذلك. يسأل حسن: «من يعطي الحق للمظلوم إذا كان ظالمه قاضياً». قصته بدأت على خلفية مشادة عائلية أمام عدد من أبناء قريته، في 2010/07/25، مع شقيقته ابتهاج وابنها خضر س. المعاون في قوى الأمن الداخلي، تقدّمت الشقيقة إثره بادعاء تتهمه فيه بأنه أقدم، وابنه حسين، على الاعتداء عليها وعلى ابنها بالضرب والإهانة، فيما ادعى ابنها أن حسين شهر السلاح في وجهه. وأرفقا الادعاء بتقرير طبيب شرعي يعطي ابتهاج تعطيلاً لمدة أسبوعين، وابنها ليومين.
فُتح التحقيق لدى مخفر مرجعيون عند العاشرة من مساء تلك الليلة. جرى الاستماع إلى الادعاء والشهود. كذّب جميع الشهود واقعة شهر السلاح أو وجود حسين في المشادة أساساً. كذلك ظهر تناقض في إفادات الجهة المدعية، ففيما قالت الوالدة إنها لم تشاهد ابن شقيقها، أكّد ابنها أن الأخير شهر في وجهه مسدساً حربياً، كما أن تقرير الطبيب

> أثبتت كل الوقائع الافتراء بحق المدعى عليه، لكن القاضي حكم بحبسه

الشرعي حُرّر عند العاشرة والنصف من مساء الليلة نفسها، علماً أن المحضر كان قد فُتح قبل نصف ساعة، ومنزل الطبيب الشرعي موجود في الغبيري! أثبتت الوقائع كافة، بحسب محاضر التحقيق، الافتراء بحق المدعى عليهما، لكن القاضي حكم بحبس ذيب عشرة أيام. يؤكد حسن أن الادعاء مفبرك، متحدثاً عن ضغوط مارسها مرجع قضائي أدت الى صدور الحكم مخالفاً لأبسط مقتضيات العدالة. ويسرد تجاوزات شابت القضية، «فقد حُرمت حقي بتوكيل محام»، كما أن القاضي عيّن موعد إصدار الحكم من دون إمهاله للاستماع إليه، ويضيف: «حضرت ولم يحضر القاضي في الموعد الذي عُيّن لصدور الحكم في 2011/1/19، لكن الحكم صدر»، مؤكداً أن في حوزته «مستنداً يؤكد غياب القاضي في ذلك اليوم، إذ إن إحدى الدعاوى أجّلت حينها».
يتحدث حسن عن تلاعب في شكوى تقدم بها لدى النيابة العامة في النبطية. فقد ادعى في شكواه على كل من ابتهاج وخضر، لكن بعد استحصاله على صورة من الملف تبين أن إحالة النيابة العامة تتضمن اسمه واسم خضر س. إذ «كيف أكون مدعى عليه في دعوى أقمتها؟». ويلفت إلى أن التلاعب وصل إلى وضع اسمه مكان اسم ابتهاج، بدليل السواد الموجود تحت الاسم، ولمّا سأل عن النسخة الأصلية أفيد أن «الملف أخذه القاضي إلى منزله».
تقدم حسن بشكوى إلى هيئة التفتيش القضائي، ادعى فيها أن ظلماً لحق به بسبب تدخل شخصيات نافذة. وادعى أن رئيس المحكمة أصدر حكمين مخالفين للواقع. أكدت هيئة التفتيش أحقية قضيته، لكنها أفادته أنها غير معنية سوى بمحاسبة القاضي. حسن ذيب فار اليوم من العدالة. لا يريد أن يقضي عشرة أيام في السجن لأن ظلماً نزل به. أرسل رسالة إلى وزير العدل شكيب قرطباوي يشكو فيها نفوذ أحد المراجع، ويطالب بإعادة محاكمته أمام «محكمة عادلة»، إذ «لا تهمني محاسبة القاضي. كل ما أريده هو إنصافي».

ر. م.

أخبار القضاء والأمن

قائد الدرك تفقّد منطقة الجنوب الإقليمية

تفقّد قائد الدرك العميد صلاح جبران قيادة منطقة الجنوب الإقليمية لقوى الأمن الداخلي، حيث كان في استقباله قائد منطقة الجنوب العميد منذر الأيوبي وكبار الضباط. وترأس العميد جبران اجتماعاً أمنياً للضباط، وشدد على أهمية «النظام من أجل الوقوف إلى جانب المواطن وتأمين سلامته».
وأشار إلى أن «هناك عدة مشاكل، أبرزها مشاكل السجون والسير ونقص العديد والعدة، وهذه الأمور تجري معالجتها». أضاف: «منطقة الجنوب هي من أهم المناطق، لأن الجنوب عانى الكثير الكثير، وهو بوابة السلام للبنان وبوابة المشاكل، ويجب علينا أن نعوّض عليه لأنه عانى الكثير في الماضي»، لافتاً إلى «أن القيادة ستجري تشكيلات قريبة لتصحيح بعض الأوضاع، ولتعطي زخماً جديداً أكبر لهذه المؤسسة العزيزة على قلوب كافة اللبنانيين».
وشدد على ضرورة منع مخالفات البناء، «سواء كانت في الأملاك الخاصة أو على الأملاك العامة». وعن ظاهرة الدراجات النارية غير القانونية قال: «حتى اليوم تم حجز حوالى 13 ألف دراجة، ويجري إتلافها تباعاً».

مروحيتان إسرائيليتان تحلّقان فوق رميش وعيتا الشعب

سجّل الجيش الإسرائيلي خرقاً جديداً ومختلفاً، صباح أمس، بعدما عمدت طائرتان مروحيتان إلى التوغّل داخل الأجواء اللبنانية، فوق بلدتي رميش وعيتا الشعب (داني الأمين)، ما أثار بلبلة بين الأهالي هناك. فالخرق هو الأول من نوعه بعد حرب تموز، ما جعل العديد من الأهالي يتنبّأون بأن تطوراً خطيراً يحصل قبالة الحدود مع فلسطين المحتلّة. وحلّقت الطائرتان على ارتفاع متوسط ومنخفض، وتقدمتا باتجاه الأحياء المأهولة، وقد دخلتا أجواء رميش وعيتا الشعب قرابة العاشرة صباحاً، لمسافة أكثر من 200 متر، ما أدى إلى استنفار الجيش اللبناني الذي أعلنت قيادته في بيان أصدرته أمس أنّ «وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة اتخذت التدابير الميدانية المناسبة، فيما تجري متابعة الموضوع بالتنسيق مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان».

81 موقوفاً لارتكابهم أفعالاً جرمية

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي بتاريخ 2011/11/14 من توقيف 81 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على الأراضي اللبنانية كافة، بينهم: 10 بجرائم مخدرات، 4 بجرم طعن بسكين وضرب وإيذاء، 3 بجرم سرقة، 3 بجرم تزوير واختلاس، 2 بجرم شيك من دون رصيد، 2 بجرم دخول البلاد خلسة، 2 بجرم دعارة، 48 بجرائم: عدم إيفاء سند أمانة، شراء مسروق، تهديد بالقتل وحجز حرية، مقاومة رجال الأمن، إطلاق نار، اشتباه في عملية سلب، عدم حيازة أوراق ثبوتية، و7 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

جثة سعودية داخل شقة وأخرى في ملهى

عُثر على مها ح. (سعودية الجنسية) جثة داخل شقة باسل و. في محلة الكولا. وبعد كشف الطبيب الشرعي على الجثة تبين أنها تناولت كمية كبيرة من الأدوية، وإبرة تولاسول وستيل نوف لأسباب مجهولة، علماً أنها متزوّجة اللبناني سامر أ. ومقيمة في كورنيش المزرعة. وفي محلة الحمرا، أُدخلت ميرا ح. (سعودية الجنسية) إلى المستشفى بعدما انهارت داخل ملهى، لكنها ما لبثت أن فارقت الحياة.

سرقة 11 بقرة في المرج

ادعى بركات أ. (مواليد 1938) أمام مخفر المصنع أن ابنه عمر دخل برفقة ثلاثة أشخاص مجهولين إلى مزرعته الكائنة في بلدة المرج، وسرقوا 11 رأساً من الأبقار، بعدما كبّلوه قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

سلب عمّال سوريين بـ «صفة أمن دولة»

دخل خمسة أشخاص مجهولين غير ملثّمين يحملون مسدسات حربية إلى غرفة منامة ستة عمال في ورشة قيد الإنشاء في محلة عاليه، وسلبوهم مبلغاً من المال، وهواتفهم الخلوية، بعدما انتحلوا صفة «أمن دولة»، قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

طفل يقتل شقيقته خطأ

أثناء لهو الطفل أحمد ح. (3 سنوات) ببندقية صيد داخل منزل والديه في بلدة عرب طبايا ـ مغدوشة، انطلق عيار ناري عن طريق الخطأ، وأصاب رقبة شقيقته زهراء، التي لا يتجاوز عمرها السنتين، الأمر الذي أدى إلى وفاتها على الفور.

(الأخبار)

متابعة

مع اقتراب موعد حسم الخيارات في شأن تصحيح الأجور، تحرّك أصحاب المصالح في استمرار إذلال اللبنانيين، وفرضوا على الاتحاد العمّالي موقفاً لا ينسجم مع ما يدّعيه، فأعلنت قيادة الاتحاد أنها ضد شمول جميع اللبنانيين بتقديمات الضمان الصحّي، وتمسّكها بقرار مجلس الوزراء الذي عارضه مجلس شورى الدولة، ولكن بعد تصحيح ما تعتبره «خطأً» بعدم شمول القرار من تتجاوز أجورهم 1,8 مليون ليرة... فهل هذه نهاية المعركة أم بدايتها؟

الاتحاد العمالي يحسم موقعه

معارضة شمول جميع اللبنانيين بتقديمات الضمان الصحي

محمد زبيب

حسمت قيادة الاتحاد العمّالي العام خياراتها في «معركة» تصحيح الأجور، فأعلنت أمس، بعد اجتماع المجلس التنفيذي، رفضها لمشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين (من الولادة إلى الوفاة) والمموّلة بضرائب على الريوع العقارية والمالية غير المنتجة، لا من الضرائب الملقاة على الأجور وعوامل الإنتاج. كذلك أعلنت تمسّكها بقرار مجلس الوزراء، مع الأخذ في الاعتبار رأي مجلس شورى الدولة الذي اعتبر القرار المذكور (وافقت عليه قيادة الاتحاد) مخالفاً للدستور والقانون واتفاقيات العمل الدولية والعربية! كذلك أعلنت تمسّكها ببدل النقل، على الرغم من أن رئيس الاتحاد غسّان غصن أعلن صراحة موافقته على دمج بدل النقل في الأجر، في اجتماع لجنة المؤشّر الأخير.

يأتي هذا الموقف عشية انتهاء المهلة التي حددتها لجنة المؤشّر لأعضائها من أجل حسم مواقفهم وتسليم اقتراحاتهم الخطّية إلى وزارة العمل غداً الخميس، وذلك تمهيداً لعقد اجتماع اللجنة الأخير في الأسبوع المقبل، ورفع توصياتها إلى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار وإلزام الأطراف به، ما لم يكن قابلاً للطعن لدى مجلس الشورى.

وكان وزير العمل شربل نحّاس قد عرض على أعضاء اللجنة اقتراحه الأخير لتصحيح الأجور، وطالبهم بدرسه كسلّة متكاملة غير قابلة للتجزئة، وإبلاغه أي اقتراحات إضافية أو مقاربات بديلة، بشرط الالتزام بثلاثة معايير أساسية مترابطة وملزمة:

ـ المعيار الاول: أن يلبّي تصحيح الأجور الوعد الذي تلقاه الأجراء عبر قرار مجلس الوزراء، أي ألا تأتي الزيادة أقل من 200 ألف ليرة و300 ألف ليرة.

ـ المعيار الثاني: أن يلبّي أي اقتراح أو مقاربة بديلة رأي مجلس الشورى الذي أوضح أن التفويض المعطى للحكومة بموجب القانون ينحصر في تصحيح الأجور بنسبة غلاء المعيشة، ووفقاً لآلية لا تستبعد أي أجير منها، وهذا التفويض لا يشمل بدل النقل الذي تحدده العلاقة التعاقدية بين الأجير وصاحب العمل.

المعيار الثالث: أن تتجاوز أي مقاربة مفهوم زيادة الأجور النقدية إلى مفهوم الأجر الاجتماعي، والحرص على الحدّ من الآثار السلبية على سوق العمل، ولا سيما في مجالات توظيف الشباب الباحثين عن أول فرصة عمل... وهذا المعيار يُعتبر الأهم، نظراً الى أن حصر المقاربة في تصحيح الاجور النقدية لا يشمل سوى أقل من 29% من القوى العاملة و5% هم أصحاب عمل، فيما 66% من القوى العاملة يجري استبعادهم في الوقت الذي يتشاركون فيه مع الأجراء في تحمّل الأعباء من خلال النظام الضريبي الجائر ورفع الاسعار وربط زيادات بدلات الإيجار ورسوم معاينات الميكانيك بزيادات الأجور!

انطلاقاً من هذه المعايير، طرح الوزير نحّاس القبول «رضائياً» بزيادة بدل النقل إلى 10 آلاف ليرة عن كل يوم عمل فعلي، أي ما يساوي 236 الف ليرة شهرياً، وضمّ هذا البدل الى الأجر قبل تصحيحه، ليصبح الحدّ الأدنى للاجور بقيمة 736 الف ليرة، ثم تصحيحه على اساس احتساب نسبة ارتفاع مؤشّر غلاء المعيشة من أيار 2008 حتى الآن، والبالغة نحو 16,4%، بحسب إدارة الاحصاء المركزي، ليصبح الحد الأدنى للاجور فعلياً بقيمة 857 الف ليرة، والمباشرة بإجراءات تطبيق نظام التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين، وبالتالي إلغاء الاشتراكات الواجبة لصندوق المرض والأمومة في الضمان الاجتماعي، وهي بنسبة 9% ضمن سقف مليون و500 ألف ليرة من الكسب الخاضع للاشتراكات، واعتبار هذه النسبة تصحيحاً ثانياً للأجر، ليصبح الحدّ الادنى الفعلي بقيمة 935 الف ليرة.

وقد أوضح الوزير نحّاس بدقة أن هذه المقاربة تلبّي الاهداف الآتية:

ـ إلغاء التشوّهات التي أصابت الاجور بفعل «اختراع» بدلات النقل والمنح التعليمية للتهرّب من تسديد الاشتراكات عنها للضمان الاجتماعي، وتفادي تكوين مؤونات كبيرة في ميزانيات المؤسسات لتعويضات نهاية الخدمة، وقد أدّى بذلك، بلغت أصول «ريمكو» الإجمالية في نهاية أيلول 2011 ما قيمته 130,5 مليون دولار، مقارنةً بـ 148,8 مليون دولار في نهاية أيلول 2010، فيما انخفضت قيمة أسهمها الإجمالية من 55 مليون دولار إلى 52,4 مليوناً في نهاية أيلول 2011.

أما حصّة «ريمكو» في سوق السيارات، بحسب تقرير لبنك «بيبلوس»، فقد بلغت خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، ما نسبته 18,4%، ما يضعها في المرتبة الثانية بعد «ناتكو»، التي تبيع ماركة «كيا» بحصّة 24,3%. ثم تليها شركة «سنتشوري موتور» التي تبيع ماركة «هيونداي» بحصّة 15,8%، وشركة «بسول حنينة» التي تبيع «Renault»، «BMW»، «DACIA»، «ALFA RPMEO»، «MINI»، بحصّة سوقية تبلغ 7,13%، وشركة «بي يو أم سي» التي تبيع «تويوتا» بحصة سوقية تبلغ 5%، وشركة «IMPEX» التي تبيع «كاديلاك» و«هامر» و«شيفروليه» بحصّة 4,6%...

(الأخبار)

اعتصام ضد الاتحاد العمالي العام (أرشيف ـ بلال جاويش)

53%

مضمونون

هي نسبة اللبنانيين المقيمين غير المشمولين بأي نظام تغطية صحّية، ما عدا إمكان استجداء موافقة وزارة الصحّة على بعض الأعمال الاستشفائية المحددة، ويُعتبر غير المضمونين من أكثر الفئات التي تحتاج إلى الحماية

مجالس العمل

اتهم المجلس التنفيذي للاتحاد العمّالي وزير العمل بالتدخّل في شؤونه الداخلية عبر «تسمية ممثّلي العمال إلى مجالس العمل التحكيمية، في محاولة لوضع اليد والوصاية على قرارات الاتحاد والسعي إلى تشتيت الحركة النقابية العمالية». إلا أن هذا الاتهام اعتبره عدد من النقابيين يهدف إلى التعمية على سلوك بعض الاحزاب التي يعمل رئيس الاتحاد غسان غصن (الصورة) لحسابها، والتي تسمّي عادة كل ممثلي العمّال في هذه المجالس من عداد مناصريها لتنفيعهم من بدلات حضور الجلسات، في حين ان نقابيين فعليين يجري استبعادهم، ولا سيما المستقلين، أو الذين ينتمون الى تيارات إصلاحية وتغييرية.

قطاعات

تجارة

أرباح «ريمكو» تنخفض 93%

انخفضت أرباح شركة رسامني يونس موتور كو «ريمكو» بنسبة 93% خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية. الخبر كان لافتاً للشركة التي كانت تحتل فترة طويلة المركز الأول في مبيعات ماركة سيارات «نيسان»، ولا تزال تستحوذ على حصّة كبيرة في السوق تصل إلى 18,4% من مبيعات السيارات الجديدة.

فهذه الشركة كانت قد حققت أرباحاً بقيمة 2,26 مليون دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2010، لكن أرباحها لم تتجاوز 160 ألف دولار في نهاية أيلول 2011، إلّا أن هذا الأمر مثّل مفارقة كبيرة في ظل مؤشرات الشركة الأخرى، فالمبيعات انخفضت فقط بنسبة 9% لتصبح 113,2 مليون دولار، فيما تراجعت إيرادات خدمات ما بعد البيع والصيانة بنسبة 16,2% لتبلغ 3,19 مليون دولار، كما ارتفعت النفقات الإدارية بنسبة 14,7% لتصبح 3,6 ملايين دولار، وزادت النفقات الإجمالية للتشغيل بنسبة 3,2% لتصبح 9,95 ملايين دولار.

مياه

مركز إقليمي للمعلومات والتدريب في علوم المياه

قد يكون لبنان غارقاً في الهدر المائي بنسبة تفوق 50% من موارده، ولا يزال ينتظر بداية التطبيق الفعلي لخطّة هيكلة هذا القطاع، غير أنّ الدراسات التي أُجريت حتّى الآن أهّلته للحصول على تمويل أوروبي لتصوّره الخاص بإنشاء مركز للمعلومات والتدريب في علوم المياه على صعيد المنطقة. فبحسب بيان صدر عن وزارة الطاقة والمياه أمس، اختار «الاتحاد من أجل المتوسّط» مشروعاً قدّمته الوزارة لإنشاء مركز شبه إقليمي للمعلومات والتدريب في علوم المياه، لتمويله بين مجموعة مشاريع اختارها في المنطقة.

والمركز سيكون الأوّل من نوعه في الشرق الأوسط، بحسب البيان نفسه، وخصّصت له الوزارة مساحة تقارب 7 آلاف متر مربّع لتشييده، كما رصدت له 4 مليارات ليرة من موازنتها للمباشرة بتنفيذه؛ مع العلم أنّ الجانب اللبناني سيتبلّغ قريباً من الأوروبيّين رسمياً قرار التمويل.

وخلال مشاركته في الاجتماع الفنّي الذي نظّمه الاتحاد في مدينة نيس الفرنسية في العاشر من الشهر الحالي، قدّم المدير العام للموارد المائية والكهربائية، فادي قمير، تصوّر لبنان.

وتُفيد الوزارة أنّ المركز سيضم قاعدة بيانات مائية على المستوى الوطني، إضافةً إلى تعزيز جمع البيانات والمعلومات الهيدرولوجية وتوثيقها، كما سيستقطب المركز جميع بلدان منطقة حوض المتوسط والبلدان الأوروبية والمنظمات العالمية والمحلية للتدريب على بناء القدرات ورفع مستوى الوعي. ويقف لبنان حالياً عند نقطة تحوّل لإعادة هيكلة قطاع المياه، فقد وصل مستوى الترهّل من الإدارة إلى البنى التحتية إلى درجة رهيبة: نسبة الشغور في مؤسّسات المياه تبلغ 67%، نسبة التخزين السطحي للمياه في لبنان لا تتخطّى 6%، فيما يبلغ المعدّل 295% في مصر! انطلاقاً من هذه المعطيات تطرح الوزارة خطّة كلفتها 7,7 مليارات دولار حتّى عام 2020، لإحداث النقلة المطلوبة. وقد يكون للمركز دور مهمّ على هذا الصعيد.

(الأخبار)

فرض ضريبة على الربح العقاري بنسبة 25% وزيادة الضريبة على ربح الفوائد إلى 15%

335 الف ليرة، تبعاً لحجم الشطر الذي سيخضع للتصحيح بموجب الاتفاق النهائي... إلا أن الأهم من ذلك هو أن مداخيل غير الاجراء ستخضع للتصحيح ايضاً عبر تخليصهم من كلفة الصحّة التي تعرّضهم لمخاطر جمّة، إذ إن جميع اللبنانيين المقيمين سيستفيدون من تقديمات فرع ضمان المرض والامومة في صندوق الضمان، مع المحافظة على مكتسبات أي فئة عبر أنظمة ضمان تكميلية.

ـ ان اشتراط تمويل نظام التغطية الصحية الشاملة بالتزامن مع فرض ضريبة على الربح العقاري بنسبة 25% وزيادة الضريبة على ربح الفوائد الى 15%، سيتيح تعديلات بنيوية في النمط الاقتصادي، إذ إن المحاكاة التي قام بها خبراء البنك الدولي أظهرت أن انعكاسات هذا المشروع ستظهر من خلال زيادة العمل النظامي وخفض معدّلات البطالة والهجرة وزيادة وزن الاقتصاد المنتج عبر توزيع جزء من الريوع على جميع فئات المجتمع. وستتعاظم أهمية النتائج في ظل اشتراط أن تتزامن هذه العملية مع إجراءات اخرى تتضمن إنشاء صيغ تعاقدية مع المؤسسات لتوظيف الباحثين عن أول عمل، في مقابل تسديد الدولة الاشتراكات عنهم، وربط أي برنامج دعم للقروض والتصدير والإعفاءات الضريبية بحجم العمالة وحصة الاجور من القيمة المضافة ونوعية الإنتاج السلعي والخدمي، واعتماد سياسة جمركية لدعم المنتجات المحلية المعرّضة للإغراق، واستخدام إجازات عمل الأجانب لحماية اليد العاملة اللبنانية وتأمين حاجات القطاعات إلى العمالة الناقصة.

ذلك الى حرمان الاجراء من نسبة كبيرة من أجورهم الفعلية عند احتساب تعويضاتهم بعد صرفهم من الخدمة، إذ تكفي الاشارة الى ان بدل النقل يوازي حالياً نسبة 40% من الحد الادنى الاسمي للأجور، ونحو 29% من الحد الادنى الفعلي. فضمّ بدل النقل الى الأجر يعالج جزءاً من هذه التشوّهات، فيما إلزام صندوق الضمان بتطبيق القانون لجهة الإعلان دورياً عن نسبة الفائدة التي تحصّلها على توظيفاته يسهم في تخفيف قيمة المؤونات التي تضطر المؤسسات إلى حجزها في ميزانياتها، وبالتالي تصبح أكثر قدرة على توظيف أموالها الخاصة في توسيع أعمالها وزيادة إنتاجيتها وخلق المزيد من الوظائف لديها.

ـ الإيفاء بالوعد الذي تلقّاه الأجراء النظاميين عبر قرار مجلس الوزراء الاخير، ولكن على مرحلتين؛ فقيمة تصحيح الاجور بموجب هذا الاقتراح ستتدرّج من حدّ أدنى بقيمة 235 الف ليرة لتصل الى اكثر من

تقرير

خفض أسعار 675 دواء جينيريك بنسبة 30%

وزير الصحّة: القرار لن يستهوي الكثير من المعنيين بتجارة الأدوية في لبنان

محمد وهبة

أعلن وزير الصحة العامة علي حسن خليل، في مؤتمر صحافي عقده أمس، خفض أسعار 675 دواء «جينيريك» بنسبة 30%، مقارنةً بأسعار الأدوية الأساسية، وذلك اعتباراً من أول السنة المقبلة. هذا الأمر لا يكفي لتصحيح التشوّهات في السوق، لذلك يرى خليل أن هناك ضرورة إلى إعادة النظر في سياسة تسعير الأدوية باتجاه ربط أسعار أدوية الجينيريك بأسعار الأدوية الأساسية، وذلك لأن أدوية «الجينيريك»، عالمياً، أرخص من الأدوية الأساسية بنسبة 30%.

قرار وزير الصحّة جاء استناداً إلى نتائج الدراسة التي أجريت على سوق الدواء المحلية. فالربط بين سعر الدواء الأساسي وسعر دواء الجينيريك أساسي في عملية التسعير، إلا أن القواعد المعمول بها في لبنان لا توفّر هذا الوضع، ولهذا السبّب أظهرت الدراسة أن هناك 484 دواء جينيريك تُستهلك في السوق المحلية، لكن أسعارها أعلى من سعر الدواء الأساسي بنسبة تراوح بين 20% و 30%، وهذا مخالف كلياً للمنطق الذي أوجد أدوية الجينيريك. ففي الواقع، أدوية الجينيريك هي أدوية رديفة أو بديلة من الأدوية الأساسية، ويرخّص إنتاجها بعد سنوات عديدة على دخول الدواء الأساسي إلى السوق، ما يبرّر كونها أرخص بنسبة 30% بالحد الأدنى في جميع الدول.

لكن ما تظهره الدراسة بعيداً عن هذا الواقع، أكثر فداحة وخطورة على المستهلك؛ فهي تؤكد أن هناك 5894 دواءً مسجّلاً لدى الوزارة، ما يتوافر منها في السوق هو 4525 دواءً، فيما هناك 1369دواءً غير موجودة، ولم تشطب بعد. من بين هذه الأدوية هناك 2241 دواءً أساسياً، منها 1706 أدوية ليس لها بديل (جينيريك)، و535 لها بديل، لكنه غير متوافر في السوق المحلية. والمعروف أن هذه الأدوية الـ535 تعدّ من ضمن فئة الأغلى ثمناً والأكثر استهلاكاً، لكونها أدوية تعالج أمراضاً سرطانية وأمراضاً مزمنة.

أما أدوية الجينيريك المتوافرة في السوق المحلية، فعددها يبلغ 2284، منها 405 أدوية ليس له دواء أساسي في السوق. وقد تبيّن أن 376 دواءً تتجاوز أسعارها أسعار الأدوي الأساسية لها.

إذاً، كان هذا الخفض ضرورياً في السوق لإعادة التوازن إلى القواعد التي أوجدت كلاً من الدواء الأساسي والجينيريك، البديل منه، لكنها لا توفّر أي نتائج عن أسباب عدم دخول الأدوية الجينيريك المتوافرة في السوق العالمية، إلى لبنان، لكن خليل يلمح إلى هذا الأمر وإلى صعوبة معالجته، فيصف القرار المتخذ بخفض أسعار 675بأنه يأتي في إطار «كسر إحدى حلقات منع دخول دواء الجينيريك إلى لبنان». يؤكد خليل أن القرار «لن يستهوي كثيراً من المعنيين في القطاع»، مشدداً على ضرورة اعادة النظر في قواعد التسعير المعمول بها في لبنان، نظراً إلى وجود «اختلالات أخرى في سوق الدواء تتعلق برسوم جمركية وبأرباح واسعة... كل هذه الأمور موضوعة لتعظيم الأرباح التجارية».

على أي حال، فإن الخفض طاول 675دواءً تتوزّع كالآتي: 195دواءً تستعمل مضادات حيوية، 85 دواءً تستعمل للجهاز الهضمي وأمراض السكري، 80 دواءً للقلب والشرايين، 64 دواءً للجهاز العصبي، 52 دواءً لمضادات الأورام والمناعة والسرطان، 53 دواءً للدم، 36 دواءً للجهاز العضلي والهيكلي العظمي، 32 دواءً للجهاز التنفسي، 32 دواءً للأمراض الجلدية، 13 دواءً لأمراض الجهاز التناسلي والبولي، 11 دواءً للهرمونات، 8 أدوية للمضادات الطفيلية، و2 دواء للحواس، و12 دواءً متفرقاً.

منتدى

توازن الاقتصاد شرط لضمان الأمن الغذائي

تسوء مؤشّرات لبنان كثيراً لناحية مقوّمات الأمن الغذائي؛ فهو يستورد بين 80% و85% من حاجاته الغذائية. ليس الوضع غريباً عن المنطقة، حيث يصل المعدّل إلى 90% في بعض بلدانها، وهو يُمثل حافزاً مهماً لإيلاء الأهمية اللازمة للصناعات الزراعية، وخصوصاً في ظلّ الارتفاع الهائل والمستمرّ في الأسعار.

من هذه المعطيات انطلق عمل المنتدى الإقليمي للصناعات الزراعية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في لبنان أمس. وفي إطار فعاليّاته، وهي عبارة عن ورش عمل وطاولات مستديرة، يناقش 200 خبير، بينهم كبار المسؤولين الحكوميين من 20 بلد في المنطقة، السياسات المختلفة. وفي افتتاح المنتدى لفت وزير الزراعة حسين الحاج حسن إلى بعض السياسات الأساسية. فهو أشار مثلاً إلى حجم الاستثمار في الصناعات الزراعية مقارنة بحجم الاستثمار في القطاع العقاري، وقال: «الناس يذهبون الى العقارات لأن الربح أكثر والضرائب أقل، بينما في الصناعة والزراعة الربح أقل والضرائب أكثر». من هذا المنطلق طرح الوزير إشكالية «كيفية تنمية الاقتصاد وخلق توازن فيه، وتشجيع الاستثمارات وتوفير مصادر التمويل؟».

واقترح الحاج حسن إيجاد قراءة مشتركة لكيفية تعزيز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومؤسسات الشباب، ورواد الأعمال والمرأة الريفية والتعاونيات والمبادرات، وكيفية التكامل بين القطاعين العام والخاص والدول والمنظمات الدولية، كذلك تطرّق إلى أسئلة من شاكلة: «كيف يمكن أن نطور اتفاقيات التبادل التجاري، وكيف يمكن أن نطوّر حجم التبادل البيني بين دولنا؟». والمؤتمر المنعقد على مدى 5 أيّام هو في نسخته الخامسة، بعدما انطلق في 2007. وتُنظّمه وزارة الزراعة بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO).

وفي السياق، لفت وزير الصناعة فريج صابونجيان، في جلسة حوارية حول الأمن الغذائي نظّمتها الجمعية اللبنانية لعلماء وتقنيي الغذاء في مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي أمس، إلى أنّ «التصنيع الغذائي يواجه الكثير من المشاكل، مطلوب من العلماء والخبراء أن يقلصوها إلى أدنى حد ممكن». وطرح مجموعة اقتراحات لتعزيز التنافسية والجودة في هذا الميدان، بينها تعزيز البحث العلمي، وتطوير المختبرات العلمية وتجهيزها.

(الأخبار)

باختصار

◄ «تصحيح الأجور بنسبة 16% يتوافق مع رؤية الهيئات الاقتصادية»

الكلام للوزير السابق، رئيس الهيئات الاقتصادية، عدنان القصار بعد اجتماع تشاوري عقدته الهيئات أمس في غرفة بيروت وجبل لبنان، وناقشت خلاله مضمون الطرح الجديد الذي قدّمه وزير العمل شربل نحاس بشأن تصحيح الأجور في اجتماع لجنة مؤشر الغلاء الذي عُقد يوم الجمعة الماضي. بعد اللقاء أوضح القصار في تصريح له، أن «مشاركة الهيئات الاقتصادية في اجتماعات لجنة المؤشر تؤكد الرغبة الحقيقية والصادقة لدى الهيئات في إيجاد الحل المناسب لقضية الأجور، وللأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها البلاد». ورأى أن «الطرح الذي اقترحه الوزير شربل نحاس، والرامي إلى تحديد زيادة وبدلات الأجور بنسبة 16%، يتوافق مع الرؤية التي قدمتها الهيئات الاقتصادية منذ بدء المفاوضات الفعلية مع الاتحاد العمالي العام داخل لجنة المؤشر في المرحلة الماضية، لكون النسبة المذكورة تعكس حجم التضخم منذ عام 2008، وفق ما حددته ادارة الإحصاء المركزي».

وشدد القصار على أن الهيئات الاقتصادية مستعدة لمناقشة جميع الأفكار والطروحات للخروج بنتيجة واقعية ومنطقية، تلبي من جهة تطلعات العمال، وتراعي في المقابل وضع الاقتصاد اللبناني العام وإمكانات الدولة. وشدّد على أن الهيئات «ستتعامل بإيجابية مع الطرح الذي قدّمه وزير العمل، والذي أدخل فيه للمرة الأولى، الانعكاسات الاقتصادية للزيادة على المؤسسات».

◄ نتائج مرفأ بيروت مريحة

هذا الموقف أصدرته الغرفة الدولية للملاحة في بيروت، في بيان لها أمس، صدر بعد اجتماع دوري لهيئتها الإدارية تعرب فيه عن ارتياحها «للنتائج الجيدة التي يحققها مرفأ بيروت في نهاية تشرين الأول من السنة الجارية، والتي تؤكد أن الاقتصاد اللبناني تمكّن من التكيّف مع الأوضاع السائدة في البلاد، ومع الأحداث التي تشهدها المنطقة».

وبحسب البيان فإن رئيس الغرفة ايلي زخور، أوضح أن الأرقام التي حققها مرفأ بيروت خلال شهر تشرين الأول جاءت بمجملها أكبر مما كانت عليه في الشهر نفسه من عام 2010. فقد ارتفع الوزن الإجمالي للبضائع إلى 600 ألف طن، أي بنمو نسبته 4%، وحققت حركة الحاويات الرقم الأكبر هذا العام، حيث بلغ مجموعها 91184 حاوية نمطية، أي بزيادة نسبتها 17%.

وسجلت حركة الحاويات المستوردة برسم الأسواق الداخلية تحسناً أيضاً، فبلغ عددها 24089 حاوية نمطية، ونسبته 8%. وحققت حركة المسافنة 41996 حاوية نمطية، في مقابل 28826 حاوية نمطية، أي بارتفاع نسبته 46%. بينما استمرت حركة السيارات في تراجعها، فبلغ عددها 4608 سيارات بانخفاض 44%.

◄ الصناعيون يهمّهم إبقاء المصانع اللبنانية مفتوحة

الكلام لرئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة إفرام، الذي أشار إلى أن مشاكل التصدير إلى سوريا والعراق، والمضاربة في السوق المحلية، ومشكلة الكلفة الزائدة في الفيول والمازوت... كلها تمثّل ثقلاً كبيراً جداً على القدرة التنافسية للصناعة اللبنانية، لذلك أبدى وفد الجمعية خلال لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أنه يجب أن تكون هناك «التفاتة خاصة في موازنة 2012 إلى موضوع دعم الطاقة، فلماذا لا تُدعم الصناعة اللبنانية بالمازوت والفيول، كما هو الأمر مع مؤسسة الكهرباء؟».

وأوضح افرام بعد اللقاء أنه «لا يستطيع أن يرى لماذا الصناعة اللبنانية، أو حتى كل مستهلك لبناني يشتري الكهرباء من مولد الحيّ وليس لديه أي دعم معيّن على المازوت والفيول. هذا الموضوع آن أوانه، لأن أسعار النفط زادت 25% ما بين عامي 2009 و2010، كذلك ارتفعت بين عامي 2010 و2011 بنسبة 25%».

◄ الاهتمام بإحياء مصلحة سكك الحديد

ترحيب من نقابتي عمال ومستخدمي سكك الحديد والنقل المشترك، موجّه إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لكونه دعم إعادة إحياء مصلحة سكك الحديد وتسييرها في أكثر من مناسبة. وقالت النقابة في كتابها إلى سليمان إن تركيزه على إعادة تفعيل سكك الحديد ناتج عن قناعة راسخة بالدور المميز لهذا المرفق الحيوي المهم على كل الأصعدة، ومن أهمها: توفير نحو 5 آلاف فرصة عمل للشابات والشباب اللبناني، تحريك الدورة الاقتصادية وتسريع عجلتها، خفض كلفة نقل الركاب والبضائع، الحدّ من التلوّث البيئي، الحدّ من حوادث السير بصورة عامة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

موسيقى

الحاقد... صوت الربيع المغربي

اعتقلته السلطات على خلفيّة شجار في حيّه الشعبي الفقير، لكنّ الرابر المغربي الثائر، ما زال يقبع في سجن عكاشة في الدار البيضاء، كعقاب متواصل له على كلمات أغنياته الناقدة للنظام والملكيّة

الرباط ـ **محمد الخضيري**

بعد يوم واحد على انطلاق حركة «20 فبراير» الاحتجاجية في المغرب، أطلق أحدهم أغنية راب ونشرها على يوتيوب باسم «الحاقد». رفع السقف عالياً، وخاطب ملك البلاد، عادّاً نفسه «صوت الشعب»، ومنتقداً النظام بقسوة. لم يكن أحد يعرفه حينها. «الحاقد» معتقل اليوم في سجن عكاشة في الدار البيضاء منذ 9 أيلول (سبتمبر) الماضي. ألقي القبض عليه بتهمة الضرب والجرح... لكن تهمته الحقيقية تهمة سياسية. كلمات أغنياته رفعت عالياً سقف انتقاد النظام السياسي المغربي. اسمه الحقيقي معاذ بلغوات، ينحدر من حي شعبي فقير. خلال الأيام الأولى للحركة الاحتجاجية، شارك ابن الرابعة والعشرين في الاجتماع العام لشباب «20 فبراير»، في مقرّ «الحزب الاشتراكي الموحّد» في الدار البيضاء. بدا الخجل على ذلك الفتى النحيل والطويل. كانت مداخلاته تشي بأنّه لم يتقن لؤم السياسة بعد. كان يحاول الانتصار براديكاليّة لشعار «الشعب يريد...» الذي تردّد صداه في ساحات العواصم العربية.

لم يكن أحد يعرف بعد أنّه الحاقد، صاحب أغنية «إذا الشعب يوماً» التي تناقلها شباب الحركة الثائرة، في خضمّ الحراك الاحتجاجي. تقول الأغنية: «إذا الشعب يوماً أراد الحياة/ ينوض يدوي على راسو باركة من السكات/ راهم كلاو رزاقنا وولاحولينا لفتات/ وشحال من مناضل على قبلنا مات/ نوضو ينعاسة/ شوفو شعب في مصر/ شوفو شعب التوانسة/ وكدب عليك لي كاليك المغرب حالة خاصة».

أصدر الرابر أغنية ثانية فثالثة ثمّ رابعة... من الناحية الموسيقيّة، كانت أعماله هاوية إلى حدّ ما، لكنّ سقف كلماتها الناقدة كان عالياً. راح يحرّف شعارات المديح للنظام، جاعلاً منها مديحاً للشعب... قناة ARTE زارته في بيته. وأمام كاميراتها، ردّد خطابه الناري محرفاً شعار المملكة «الله الوطن الملك». قال للقناة: «كلشي ما راضيش بالنظام. كذب عليك اللي قال لك المغرب حالة خاصة. الله، الوطن، الحرية. ما حد السلطة باقية في يد واحد، غادي نبقى حاقد.» (ما دامت السلطة باقية في يد رجل واحد، سأظلّ حاقداً).

تحوّل الحاقد إلى مغني «20 فبراير»، ولم يغب عن اجتماعاتها ومسيراتها. راح يردّد أغنياته في الشارع، والتجمعات. كلماته الحارقة كانت كافية ليتحوّل إلى المطلوب الرقم واحد: انتقاد الملكية، ووصف عباس الفاسي الوزير الأول، بـ«الفاشي»، لكنّه لم يُعتقل ـ رسمياً على الأقلّ. بسبب أغانيه، بل «بسبب شجار اعتدى فيه على مواطن» بحسب السلطات.

مطلع أيلول (سبتمبر)، كان «الحاقد» يوزع منشورات تدعو إلى مسيرة في حي الألفة الفقير حيث يعيش. وقع شجار بينه وبين أحد الشباب المنضوين في حركة «الشباب الملكيين» المناصرة للنظام. كيف وقع الشجار؟ وما سببه؟ تختلف رواية «الضحية» عن رواية «الحاقد» ورفاقه، لكنّ الثابت الوحيد أنّ السلطات تحرّكت بسرعة في ملف «ضرب وجرح»، لا يعالَج «بالفعاليّة» ذاتها عادةً. اعتقل «الحاقد» وما زال قابعاً في سجن عكاشة منذ ذلك الحين.

> انتقد الملكية ووصف الوزير الأول عباس الفاسي بـ«الفاشي»

حركة «20 فبراير» تصرّ على أنّ اعتقال «الحاقد» سياسي، وقد أصدرت بيانات تدين سجنه، كما رفعت في كل مسيراتها شعار المطالبة بالإفراج عنه، ونظمت وقفات احتجاجية أمام «ولاية الأمن» في الدار البيضاء دعماً للرابر، الذي أعطى الحركة الشعبيّة الكثير من شعاراتها. أكثر من 100 محام اصطفوا للدفاع عنه. ماريا كريم، منتجة برامج وثائقية وعضو في حركة «20 فبراير» الدار البيضاء، أسست لجنة للدفاع عنه، وأطلقت مبادرة التقاط صور للافتات كتب عليها «الحرية للحاقد»... «أدعو الجميع للاستجابة لهذا المطلب»، تقول الشابة لـ«الأخبار»... على أمل أن تنجح كلّ هذه التحركات في الإفراج عن الرابر الذي أزعج النظام المغربي كثيراً.

الطبقة الكادحة*

وبالنسبة للشباب المغاربة/الطبقة الكادحة/ اللتي تعيش بدون وساطة/ وصينا القوات المساعدة ينهلاو فيكم بالعصى والزرواطة/ (...) وبالنسبة للشابات المغربيات/الطبقة الكادحة/ التي تعيش طوط طوط في الرصيف/ وقلة قليلة تبيع الرغيف/ كنقتارحوا عليكم: الفوطة ودردك والبوكيمون، باش تعونو الإقتصاد المغربي السياحي/ تمثلونا فالفيديو كليبات الخليجية (...).

* من أغنية «خطاب حاقدي» لمعاذ ـ الحاقد

حفلة

خالد الهبر يستأنف مواعيده في «الأونيسكو»

بشير صفير

اعتاد الفنان خالد الهبر لقاء جمهوره في الخريف. فإن قدّم حفلات خلال السنة أو امتنع عن أيّ نشاط فني، يبقى محبّوه مطمئنين إلى الموعد الثابت معه في «التشارين». إذاً، عند الثامنة والنصف من هذا المساء، يعود خالد إلى مسرحه المفضّل في «قصر الأونيسكو»، علماً بأنه كان سخيّاً في إطلالاته في الأشهر الماضية. إذ أحيا في آذار (مارس) حفلة في عاليه (قضاء الشوف)، بالإضافة إلى أمسيات متفرقة في حانة «موجو» في بيروت.

كالعادة، يجمع البرنامج بين القديم الذي لم يدرجه الهبر في ريبرتواره الحيّ خلال السنوات الأخيرة مثل «بيروت بكرا» و«معتقل الخيام»، والكلاسيكيات الثابتة مثل «شارع الحمرا»، و«أصنام العرب»، و«غنيّة عاطفية»، و«من زمان كتير»... يضاف إليها الجديد نسبيّاً مثل «نحن في غزّة بخير»، و«أبانا» و«حيفا». أما الجديد فيتمثّل في ثلاث أغنيات كتبها ووزعها ريان الهبر ولحّنها خالد. الأولى بعنوان «الشيخ إمام»، قدّمها خالد إثر سقوط حسني مبارك، والثانية «جنينة الصنايع» التي تصف الحديقة العامة الشهيرة، التي فشلت أخيراً خطة تحويلها من متنفّس ضروري لأهل بيروت إلى مرأب للسيارات. تقول الأغنية: «بزحمة صوات المدينة/ كنز مخبّا وصرلو سنين/ مطرح القلوب الحزينة/ والعشاق الهربانين/ جنّة مرّق عليها هموم وسنين/ وختيار معتّر حزين ومسكين/ ولاد تلملم نجوم وحنين/ وصبية شالا حرير وياسمين/ مقعد من خشب معجون/ من بلاد الراحة/ وجيش من طيور الحسون/ ينغل بالساحة/ ملهى المساكين وطفال الكادحين/ جنينة وبالصنايع ملقى الحلم الضايع/ والناس الحلوين». الأغنية الجديدة الثالثة تحمل عنوان «احكِ يا بلد» ويقول مطلعها «احكِ يا بلد احكيلي/ واشكيلي همومك/ يبدو لي وضع البلد بطّل مفهوم/ تلتك يا بلد هبيل/ والتلت التاني عميل/ والتلت اللي باقي منّك بحالو مهموم». للموسيقى حصّة في البرنامج، إذ

> سيقدم ثلاث أغنيات جديدة، منها «الشيخ إمام» و«جنينة الصنايع»

تؤدي الفرقة في مطلع الأمسية وفي بداية الجزء الثاني منها، مقطوعتين موسيقيتين وضعهما ريان الهبر، نجل خالد الذي تولى أيضاً الإعداد الموسيقي وإعادة توزيع قديم والده. تضم الفرقة التي سترافق خالد الهبر الموسيقيين خضر بدران (بيانو)، ريان الهبر (كيبورد)، بشّار فرّان (باص كهربائي)، فؤاد عفرا (درامز)، علي الخطيب (رقّ)، وليد ناصر (طبلة)، فرج حنا (بزُق)، غسان سحّاب (قانون)، جيريمي تشابمن (تينور ساكسوفون وفلوت)، باسل رجوب (ترومبت، تينور وسوبرانو ساكسوفون)، نضال أبو سمرا (تينور ساكسوفون)، بالإضافة إلى كورس يتألف من علي صفوان، وإيلي سعد، ومهنا جحا، وزينب زهر الدين، وفرح نخول وشاديا أبي حبيب. ويشارك في الحفلة الفنان عباس شاهين لأداء أغنية «مش هيّن».

خالد الهبر والفرقة: 8:30 مساء اليوم ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت) ـ للاستعلام: 01/181585

بالصوت والصورة

الفرقة التي قدّمت أمس عرضاً خلال افتتاح معرض «فن أبو ظبي»، تذهب إلى استحضار صور مغيّبة، ونقد أخرى مهيمنة. إنّها تطرح مساءلات تطاول الحياة العربية المعاصرة، أولاها قضية فلسطين

«تشويش» على الخطاب الاستعماري

القدس المحتلة ـ نجوان درويش

ما الذي تود فرقة «تشويش» الفلسطينية قوله في عروضها البصرية السمعية الملطّخة بـ «غناء» الرابر «بويكت»؟ «تشويش» ليس مجرد اسم للثلاثي رُوان أبو رحمة، وباسل عباس ورفيقهما «بويكت» (مقاطعة). لعله المفهوم الأساسي لعمل الفرقة، أي تشويش نظام الصورة المهيمن على حياتنا، نظام الصورة (الرأسمالي، الاستعماري) ذو المعايير المزدوجة التي تمرر الاستغلال. وأيضاً تشويش على الخطاب المرادف، أي الذي يتجاهل فظاعة الواقع ويواصل ضخ صور استيهامية مضللة لواقع غير موجود كـ «عملية السلام». مواجهة فرقة «تشويش» نظام الصورة المعولم تأتي عبر مواجهة صوره المهيمنة وخلخلتها، بمواجهة الأساطير المؤسسة لهذا الخطاب. تصنع «تشويش» عرضها بمزج تسجيلات وصور أرشيفية: تسجيلات لأوروبا عند نهاية الحربين العالميتين، مشاهد من أفلام تاركوفسكي، رام الله كسجن مكيّف بلوحات إعلانية تبيع الحياة السعيدة وتفاصيل من نظام الأبرتهايد الاستعماري، وحياة الناس المخطوفة التي تستعاد ملامحها بتشويش الصور المسقطة على هذا الواقع إبراز صور (خطابات) مغيَّبة ونقد صور (خطابات) مهيمنة هي ما تحاول العروض البصرية السمعية لـ «تشويش» عمله. مساءلات تطاول الحياة العربية المعاصرة وفلسطين كمركز لسؤال تحرّرها. منظور نقدي لصالح الطبقات المستغلَّة.

عرض «تشويش» البصري بالغ الحساسية، شفّاف ويجرح. يجيء مع أصوات من الحياة اليومية وموسيقى إلكترونية وأصوات طبيعة هي جزء عضوي من العمل. أما أداء «بويكت» الحي لبعض كلمات الراب أمام الشاشة، فلا يبدو بذات الارتباط بالعرض البصري السمعي، ويبدو زائداً عليه من الناحية الفنية، وإن كان يعطي العرض بعض الشعبوية. عرض «تشويش» لا يبعث على التفكير فحسب من حيث جوهرية الأسئلة والمساءلات التي يقدمها بلغة بصرية لها بصمتها. إنه من نوعية العروض التي يبقى أثرها في المتلقي. لا نهاية للعبة التشويش والتشويش المضاد كما يبدو ويقترح العرض.

باسل عباس ورُوان أبو رحمة في أحد عروض الفرقة

الحاجز الإسرائيلي

منذ عام 2003، قدم أعضاء فرقة «تشويش» عروضاً ضمن فرقة «رام الله أندرغراوند» وأخرى فردية في أماكن عدة، كما شاركوا في العديد من المهرجانات في العالم. رُوان أبو رحمة وباسل عباس سبق أن قدما في مجال التركيب عملاً لافتاً عن «الحواجز» الإسرائيلية عُرض للمرة الأولى في ملتقى «أشغال داخلية» البيروتي عام 2010. كان العمل عبارة عن غرفة «تتيح» للمتلقي «فرصة» اختبار جانب من تجربة عبور «الحاجز» الإسرائيلي. بدا عمل أبو رحمة وعباس ذاك قوياً كعمل بصري سمعي، وأيضاً كموقف إنساني مقاوم صادر من قلب الحياة الفلسطينية تحت الاحتلال. عملهما ذاك كان يبرز «التشويش» كأداة استعمارية لتشويش وعي المستعمرين وإحساسهم بذواتهم.

أداء «بويكت» الحي للراب يمنح العرض بعض الشعبوية

رواية أخرى

يعرّف «بويكوت» (الصورة) مشروع «تشويش» بأنّه «مشروع أدائي مرئي ومسموع. ونوع اللغة التي نصنعها لا علاقة لها مثلاً بالهيب هوب. هناك بعض العناصر الهيب هوبية، لكن عملنا فن تجريبي. وأنا أعنى بالجانب التجهيزي في الأعمال، بينما يقوم أخي جاد بإتمام المادة الصوتية والموسيقى الإلكترونية. أردنا أن نكون متعددي الاتجاهات. ومن الصعب أن نصنّف فرقتنا في نمط معين. أما الأرشيف، فقد جمعناه منذ ثماني سنوات. كان باسل يعمل على جمع أرشيف صوتي، فيما كانت روان تعمل على أرشيف بصري. من وقتها، بدأنا التعاون. وقد اكتسبنا معرفة مهمة في كيفية استخدام الأرشيف وإعادة تركيبه وصناعته في سياق آخر كي نخرج برواية أخرى».

بريد عمان

الصعاليك v/s الأمن

أحمد الزعتري

قبل أيام، دعت جماعة تسمّي نفسها «الصعاليك» إلى تجمّع موسيقي في دوار باريس في جبل اللويبدة. هناك غنّت فرقة «ترابيّة» و«خطة ب» عن الفساد، وضرورة الإصلاح المجتمعي والسياسيّ، والمقاومة، والثورة، والعروبة. كان التجمّع محاولة للخروج من حائط فايسبوك، إلى أرض الواقع. وهذا ما حصل. وقفت سيارة شرطة بالقرب من الدوّار، ونزل منها رجال أمن بلباس مدني. بدا مذعوراً، ومتردداً في تصنيف ما يحصل أمامه. وبعد مداولات على الهاتف مع «القيادة»، واستجوابات قصيرة، قرّر تسجيل جزء من تجمّع «الصعاليك» على الهاتف الخلوي.

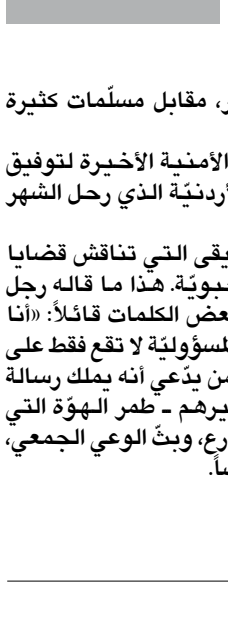

رجل امن سجل بعض ما غنته الفرق الموسيقية على هاتفه الخلوي

ما حصل لاحقاً، كان مفاجئاً، لكنّه يعدّ تقليدياً في المزاج الأردنيّ. مراهقون شعروا بأنّهم مقصيّون عن الحفلة، فقرّروا الاستمتاع بوقتهم قبالة «الصعاليك» من خلال سماع أغنيات تسمى «وطنيّة»، وتمجّد أشخاصاً، وأجهزة بعينها. لم يحدث احتكاك من أي نوع بين المجموعتين. لكنّ ردّة الفعل على التجمّع الموسيقي، ليست إلّا إفرازاً مباشراً لسياسات أمنيّة، رسّخت ثقافة الموالاة في عقول المراهقين. كأنّ النموذج الأردني صار يحتّم وجود مسيرة موالين، مقابل كل مسيرة تطالب بالإصلاح! وهذا يعني أمراً واحداً: عندما يصاب رجل أمن بالذعر من أغنية، تصير لازمة الأمن والأمان التي ترافق تصريحات المسؤولين مجرّد مصطلح هلاميّ. وعندما يتمّ ترسيخ أغانٍ مبتذلة ليس لها علاقة بالوطن، فإن الطاقات الأمنيّة تكرّس وطناً آخر، اخترعته، ولا وجود له إلا داخل دوائرها فقط. ونتيجة هذه السياسات، صار هناك فصام على الأرض: ثمّة جوع للثقافة، مقابل استرخاء تام للجهل، وتقدير لحريّة التعبير، مقابل مسلّمات كثيرة تقوّض تلك الحريّة.

هذه السياسات نفسها جعلت الأمنية الأخيرة لتوفيق النمري ـ أحد روّاد الموسيقى الأردنيّة الذي رحل الشهر الماضي ـ مجرّد شارع باسمه.

من جهة أخرى، ما زالت الموسيقى التي تناقش قضايا اجتماعية أو سياسيّة، تعدّ نخبويّة. هذا ما قاله رجل استوقف الشباب وسألهم عن بعض الكلمات قائلاً: «أنا رجل شارع، مش زيّكم مثقفين». المسؤوليّة لا تقع فقط على عاتق السياسات الأمنيّة... على من يدّعي أنه يملك رسالة إصلاحية ـ من الموسيقيين وغيرهم ـ طمر الهوّة التي خلقتها هذه السياسات في الشارع، وبثّ الوعي الجمعي، والخروج من دائرته الضيّقة أيضاً.

راب

«الطفار»... هلمّوا «ع المشاع»!

سناء الخوري

«طفرت وصرت عم عمّر عَ المشاع/ خبر بالموت من عنّا علم شاع/ شفنا الجهل ما شفنا علم شاع/ بإسم العلم حكمونا الدياب». ببيت العتابا هذا، يفتتح جعفر وناصر الدين أغنيتهما الجديدة «ع المشاع». عند الثامنة مساء بعد غد الجمعة، يحيي «الطفار» حفلة في «مسرح بيروت» (عين المريسة). سيؤديان أعمالاً من باكورتهما «صحاب الأرض»، إضافةً إلى أغنيات جديدة، من ألبوم ثانٍ قيد الإعداد.

عوضاً عن بطاقة الدخول إلى الحفلة، سيحصل الجمهور على أسطوانة تحمل أغنية «ع المشاع». بعد سنة على إطلاق أسطوانته الأولى، ثبّت الثنائي نفسه كظاهرة على ساحة الراب المحليّة، رغم إمكاناته الماديّة الضئيلة، وخبرته الموسيقية المتواضعة. لكنّ ذلك لم يمنعه من محاكاة جمهور واسع، بعضه كان غير معنيّ بالراب حتى وقت قريب. قدّم «الطفار» خطاباً غاضباً، محمّلاً بوعي طبقي لم نعهده في هيب هوب «الأندرغراوند» البيروتي. أعمالهما لا تصف المعاناة، بل تأخذ موقفاً صريحاً، كأنّها تحدٍّ معلن في وجه الدولة، والقانون، وأهل المدينة، والوسخ التجاري. رسّخ الفريق حضوره بفضل نصّ غير موارب، صدم كثيرين بجرأته. «نحن لا نصنع راب، لأنّه «شي لذيذ» يسمعه الآخرون كي لا «تتسخ» آذانهم. إن لم تكن أعمالنا مزعجة، نعتبر أننا فشلنا، وأنّ علينا إعادة النظر في مشروعنا برمّته»، يقول جعفر لـ«الأخبار».

في حفلة «ع المشاع»، يعد «الطفار» بمضاعفة عيار النقد الذي سمعناه في «صحاب الأرض». سيرويان ما نسمعه في نشرات الأخبار، لكن من وجهة نظر «الطفار»، كما يعد ناصر الدين: «سنحكي عن مخالفات العمار، عن سجن رومية، عن مسألة عودة العملاء، عن الجنوب، وفلسطين، والمقاومة كما نراها نحن». «طريقة الطفار» تعني على الأرجح فتح الباب على مواضيع تخشاها الكثير من الإنتاجات الموسيقية المسالمة. على سبيل المثال، في أغنية «عبد المأمور» يخاطب الطفار الجندي «المشحّر، العكاري البقاعي الفقير المعدم»: «خلّي ببالك لما بمخيّم كبّوك/ بلعبتن ضحّوا فيك/ ورموك/ ليرقّوك بس تموت». وفي محاكمة مفتوحة للنظام اللبناني بأكمله، سيسألان: «ليش ما منشوف الجاسوس وحبل الشنق؟». وأيضاً: «والبارودة ألسلّموها بمرجعيون كلت فيها قتل/ والعدالة اللي برّت مجرم ناطر منها حكم!». ولن ينسيا التطرّق إلى الحدث الأهمّ في الوقت الراهن: «ثورة مين يا خيي قلّي شو الموضوع؟ نضال مع طقوم (بدلة) في كذب بالموضوع!».

«ثورة مين يا خيي قلي شو الموضوع؟ نضال مع طقوم في كذب بالموضوع!»

«ع المشاع»: 8:00 مساء الجمعة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ـ «مسرح بيروت» (عين المريسة). للاستعلام: 01/363328

قريباً في الصالات

أحمد الزين... «ابن كفركلا» على خطى المقاومة

باسم الحكيم

خلافاً للدراما اللبنانيّة التي تستمد نصوصها من حبكات السينما الأميركية والحكايات الخفيفة، فتعيش غربة عن هموم المواطن، يبدو أنّ الإنتاجات السينمائية تتعاطى بواقعيّة أكبر. بينما يحكي «هلق لوين» الطائفية في لبنان، ويرصد Rue Huvlein الحركة الطلابيّة المناهضة للوجود السوري قبل اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، يعود «خلّة وردة» إلى زمن الاحتلال الإسرائيلي. هكذا، يطلّ «ابن البلد» أحمد الزين في أول فيلم روائي طويل للمخرج عادل سرحان (كتابة السوري محمود الجعفوري، وإنتاج «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني») الذي تنطلق عروضه في الصالات اللبنانية يوم 24 الحالي.

عندما بدأ تصوير الشريط، عاد أحمد الزين (1944) شاباً عشرينيّاً، جسّد لقطات صعبة في المعتقل وأثناء سحبه على الأرض بعنف. نفذ النجم اللبناني مشاهده بصدق وعفويّة، وابتعد عن الافتعال والتصنّع. وأعطى شخصيّة الرجل الجنوبي أبو عبد الله من قلبه، وخصوصاً أنّ «الشريط يتحدث عن واحدة من القصص التي عاشتها المنطقة التي أعرفها جيّداً. فأنا ابن كفركلا، القرية التي عانت الأمرّين من الاحتلال» يقول الممثل الستيني. قبل أن يعرف المخرج عادل سرحان رأي الجمهور في امتحانه السينمائي الأوّل، يثني على عمله «بطبيعيّة وعفويّة وواقعيّة، بطريقة صدمت العاملين في موقع التصوير». يتحدث بفخر لا يخلو من الغرور، كمخرج اختبر العمل في الكليبات لسنوات، ما أعطاه شخصيته المستقلة في هذا الإطار. غير أنّ السبب الأهم في ما اعتبره الولادة الناضجة لتجربته الأولى، يعزوه إلى «أنني أحفظ هذه البيئة حيث أمضيت طفولتي». يعرّج على تجربته الشخصيّة مع الاعتقال على يد جيش لحد، يوم كان مراهقاً في سنّ الـ 14. يقول: «لم أكن أنتمي وقتها إلى حزب، بل لم أكن أفهم لمَ يطلق على المقاومين تسمية المخرّبين، ولماذا كان قسم من الجيش يسمّى الجيش اللبناني، وقسم آخر يعرف بجيش لبنان الجنوبي، ولماذا كان الأخير يضع العلم الإسرائيلي إلى جانب العلم اللبناني».

يتوقف سرحان عند «اهتمام الجهة المنتجة بكل التفاصيل من ثياب سائدة منتصف الثمانينيات، مروراً بالديكورات والأكسسوارت، فضلاً عن اللهجة الجنوبيّة التي حرصت أن يتحدث بها أهل الضيعة من رجال ونساء، بينما تختلف اللهجة قليلاً عند الشباب الذين يتنقلون بين القرية والعاصمة». هنا، يؤكد أن الاحتكاك الأوّل مع بعض الممثلين، «كشف لي صورة مغايرة لما كنت أعتقد، فبعضهم صدمني، واعتقدته أفضل». ثم يثني على أداء أحمد الزين «الذي استفدت منه كثيراً». ويقول «هذا دور حياته، فقد أعطاني في فيلم واحد ما لا يعطيه الممثل في 10 أفلام». هنا، يبالغ سرحان في اختزال تاريخ طويل لـ «ابن البلد»، صنعه بين لبنان وسوريا، واستطاع أن يكون واحداً من أكثر نجوم لبنان حضوراً في الدراما السوريّة.

يصف سرحان شريطه الروائي بأنّه صراع بين إخوة على الأرض في إحدى القرى الجنوبيّة، غير أن القصّة لن تقف عند هذا الحد. القرية تعيش احتلالاً إسرائيليّاً، ويفرض العملاء حصاراً عليها، ويمعنون في سكانها قمعاً وتعذيباً. العائلة مؤلفة من أبو عبد الله وأم عبد الله (ختام اللحّام). ويؤدي سعد حمدان شخصيّة عبد الله، الذي تحرضه زوجته (بولين حدّاد)، على بيع الأرض بدل العمل فيها، في وقت استطاع فيه شقيقاه عدي رعد وسليم علاء الدين أن يدخلا إلى الجامعة، بينما أفنى هو شبابه في الزراعة. وفي القرية، نتعرف إلى شخصيّة الشيخ (حسام الصبّاح)، والرجل البسيط أبو صبحي (إسماعيل نعنوع)، والعميل الذي يؤدي دوره على نحو لافت حسن فرحات، ثم هشام أبو سليمان، وسعيد بركات، وعايدة عسّاف.

> جسد الممثل اللبناني في «خلة وردة» لقطات صعبة في المعتقل

عندما يتحدث سرحان عن هذه الأمور ويدافع عن المقاومة، يشعرك بانتمائه إلى تلك البيئة. ينتقد عنوان «المقاومة تموّل أول فيلم عادل سرحان»، قبل أن ينتبه إلى أن اعتراضه ليس منطقيّاً لأن الشريط يموّله «مركز بيروت الدولي»، إحدى المؤسسات المرتبطة بـ «حزب الله». يعلق قائلاً: «ليت الجميع يعامل كمركز بيروت»، لكن عند السؤال عن جمهور الفيلم، يجيب بأنّه «يعني كل اللبنانيين، ويطلب من كل لبناني متابعته، وخصوصاً أن اسم عادل سرحان، موضع ثقة»، مؤكداً أنه ليس محسوباً على أيّ فئة، «ومن لا يتابع الشريط، هو الخاسر الأكبر». وبعد انتقاده العمل الإخراجي لنجدت أنزور في فيلم «أهل الوفا»، «لتضمنه أخطاءً غير متوقعة من مخرج صاحب تاريخ ونجاحات»، سيكون اليوم سرحان أمام امتحان في قصّة يؤخذ عليها أنها تقدم قضيّة الأرض، بمباشرة مبالغ فيها، فهل سيكون الجمهور متسامحاً مع هذه النقطة؟

سعد حمدان وأحمد الزين وعدي رعد في مشهد من الفيلم

كارمن لبس... مرة ثانية

بعد بطولة كارمن لبّس لفيلمه القصير «أديم» الذي حصد جوائز عالمية، يؤكّد عادل سرحان (الصورة) أن عينه على تعامل ثان معها في إنتاج لـ «مركز بيروت الدولي» «لأنني أرغب في الاستفادة من إمكاناتها التمثيليّة أكثر في قصّة جنوبية». المخرج الذي قدم ثلاثة أفلام قصيرة مع جمعية «رسالات» في العام الفائت، نال أحدها وهو بعنوان «جميلة»، جائزة الإبداع الذهبية من نقابة الفنيين السينمائيين 2011، ويراهن على القضايا الإنسانية والاجتماعيّة. ويعمل سرحان على فيلم آخر سيصوّر بين لبنان وأميركا مع الجاليّة الأميركيّة في ديترويت، طامحاً إلى أن تجد أعماله السينمائيّة نجاح كليباته.

ريموت كونترول

استغلال مأساة السوريين مستمرّ
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد تعليق عضوية سوريا في «جامعة الدول العربية»، كيف ينعكس ذلك على الأوضاع في لبنان؟ وما هي الخطوات التي ستتخذها قوى «14 آذار»؟ ماذا عن السوريين اللاجئين إلى لبنان؟ هذه الأسئلة يطرحها علي حمادة في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق» على النائب نهاد المشنوق (الصورة).

عودة زمن السلاطين؟
nbn ■ 20:30

يستقبل سعيد غريّب في حلقة الليلة من «مختصر مفيد» الخبير في الشؤون التركية محمد نور الدين، والصحافي خليل فليحان. وتتطرّق الحلقة إلى الدور التركي في المنطقة، وخصوصاً في الوضع السوري، إلى جانب موقف لبنان في «جامعة الدول العربية»، وغيرهما من الملفات.

إلى الشعوب المنتفِضة ذهبنا...
«الجزيرة» ■ 21:05

في حلقة «بلا حدود» يستضيف أحمد منصور مجموعة من مراسلي قناة «الجزيرة»، ليتحدثوا عما عايشوه وواجهوه من حكايات ومخاطر خلال تغطياتهم للثورات العربية في كل من مصر، وليبيا، واليمن، كما يذكرون أكثر المواقف التي أثّرت فيهم خلال مواكبتهم التغيير في العالم العربي.

فضائيات وأجندات... وثورات
«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

يناقش طانيوس دعيبس في «اليوم غداً» على شاشة «تلفزيون لبنان» أداء وسائل الإعلام في تغطية الثورات في العالم العربي. ويسأل عن دور بعض المحطات الفضائية واتهامها بالانحياز وعدم الموضوعية. ثم ينتقل إلى رصد وضع الإعلام اللبناني والقوى التي تتحكّم فيه.

«أخوت شناي» ينبعث على «الجديد»
«الجديد» ■ 16:00

من أرشيف «تلفزيون لبنان»، يستعيد «الجديد» حلقات مسلسل «أخوت شناي» للكاتب أنطوان غندور والمخرج باسم نصر. يتعرض حسن (نبيه أبو الحسن) لمواقف يظهر فيها الفساد والرشى والضرائب الجائرة على الشعب. فيقصد قصر الأمير، الذي يعجب بحكمته فيبقيه معه.

اغتصاب وقتل عند مالك
lbc ■ 21:00

الخطف والتحرّش الجنسي والاغتصاب والقتل وغيرها من الجرائم يطرحها مالك مكتبي في حلقة «أحمر بالخط العريض» الليلة، مع أشخاص عاشوا تجارب صعبة، كما يستقبل خلف الستار شاباً ارتكب جريمة قتل يروي تفاصيلها، لكن هل يجرؤ على الكشف عن شخصيّته؟

في الواجهة

شكر v/s علوش الـ«توك شو» لم يعد مملاً!

لا تزال ردود الفعل على حلقة أول من أمس من برنامج «بموضوعية» تتوالى على مواقع التواصل الاجتماعي. وبين مؤيد ومعارض للمواجهة التي حصلت بين السياسيَّين اللبنانيَّين، بقيت الفسحة الأكبر للفكاهة والسخرية

ليال حداد

من قال إن البرامج السياسيّة في لبنان فقدت بريقها؟ أوّل من أمس، أثبت فايز شكر ومصطفى علوش قدرتهما على إضفاء كل مقوّمات الـ«أكشن» على حلقة كان يُفترض أن تكون... تقليدية، إن لم نقل مملّة. هكذا مع احتدام الأزمة السورية، وانقسام الرأي العام اللبناني بين مؤيد للنظام وآخر مطالب بإسقاطه، اختار وليد عبود في حلقة «بموضوعية» (mtv الاثنين 21:30) استضافة الأمين القطري لـ«حزب البعث العربي الاشتراكي»، وجهاً لوجه مع النائب «المستقبلي» السابق. وكما كان متوقعاً، بدا التوتّر يسود الحلقة منذ لحظاتها الأولى، فانبرى كل ضيف الى الدفاع عن وجهة نظر فريقه. لكن النقاش انتقل إلى مستوى أكثر «متعةً» للمشاهد، حين وصف علوش الرئيس السوري بـ«الكاذب»، فانتفض فايز شكر، مهاجماً القيادي الشمالي، و«معلّمه» (سعد الحريري)، ليردّ عليه علوش قائلاً: «صبي مخابرات لا يكلّمني بهذه الطريقة». وما هي إلا ثوان حتى استمعنا إلى شتائم لم تعهدها البرامج الحوارية اللبنانية من قبل، ليفقد بعدها شكر أعصابه ويرمي المياه بوجه علوش... الذي قام من مقعده في محاولة للهجوم الجسدي على القيادي البعثي. أما وليد عبود الذي باغته هذا الهجوم المفاجئ، فوقف عاجزاً، محاولاً تهدئة الضيفَين الغاضبَين. وفي وقت ظنّ فيه المشاهدون أن الحلقة انتهت هنا، عاد عبود مع ضيفَيه بعد الفاصل الإعلاني، لإكمال الحلقة بشكل طبيعي!

> وكالات الأنباء العالمية نقلت الخبر بتفاصيله

طبعاً، سبق لحلقات برامج الـ«توك شو» في لبنان أن شهدت توتّراً بين الضيوف منذ عام 2005، أي مع اشتداد الانقسام السياسي والطائفي. لكنّ أياً من السياسيين لم تصل به الحماسة (قل الاستفزاز) إلى درجة الاشتباك مع منافسه مباشرةً على الهواء. وهو ربما ما دفع وكالات الأنباء العالمية إلى نقل الخبر. وفي ظل الاحتقان الذي يعيشه اللبنانيون، انفجرت هذه الحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي. أحد الناشطين على يوتيوب رفع فيديو الإشكال بعد دقائق من انتهائه، ووصل عدد مشاهديه (حتى لحظة كتابة هذه السطور) إلى ما يقارب المئة ألف شخص. أما على فايسبوك، فنشر أيضاً الشريط مع تعليقات ساخرة من نوع «مباراة المصارعة بين مصطفى علوش وفايز شكر» أو «كانت الساحة السياسية تفتقر إلى هذا النوع من التسلية». لكن سرعان ما دخلت السياسة على خطّ الحدث، فأطلق معارضو النظام السوري عنوان «الشبيح فايز شكر يفقد أعصابه»، فيما سمّاه مناصرو «البعث» «البطل فايز شكر يؤدّب مصطفى علوش».

كذلك أنشئت عشرات الصفحات على فايسبوك، ومن بينها صفحة «الله محيّي أصلك يا فايز شكر»، وأخرى بعنوان «تضامناً مع مصطفى علوش في وجه الهجوم البعثي». أما الأطرف فكانت الصورة التي تناقلها الناشطون على فايسبوك وتويتر، وتصوّر فايز شكر ومصطفى علوش بثياب المصارعة، فيما حكم المباراة هو وليد عبود. وأرفقت الصورة بمجموعة من النكات، بينها «إزاء الإشكال الذي وقع على الهواء خلال برنامج توك شو سياسي بين نائب سابق ورئيس حزب حالي، وحفاظاً على الحس الإعلامي المرهف للطبقة السياسية وحقناً للدماء، تعمّم وزارة الداخلية ــ شعبة العلاقات العامة (...) القوانين الآتية: يمنع منعاً باتاً وجود المنافض أو أكواب المياه الزجاجية أو أي آلة حادة طيلة فترة الحلقة أمام المدعوّين...». كما طالب البيان بتثبيت الكراسي على أرض الاستديو منعاً لرفعها واستعمالها كوسيلة للتعبير عن الرأي...». كذلك نصت القوانين الجديدة على تكبيل الضيوف «بأصفاد حديدية لتجنب الشوبرة والهوبرة لبرهنة أفكارهم النيّرة». أما النكتة الأخرى التي انتشرت أيضاً بين الناشطين على المواقع الاجتماعية فهي أن «(النائب في حزب الله) علي عمار، يدعو وليد عبود إلى استضافته مع (النائب في تيار المستقبل) أحمد فتفت».

سيذكر الإعلام اللبناني طويلاً فايز شكر ومصطفى علوش، لا بسبب «أفكارهما النيّرة» طبعاً، بل لافتتاحهما عهداً جديداً من التخاطب السياسي!

...وفيصل القاسم يفتتح حلبات المصارعة

دمشق ـ **وسام كنعان**

تكاد اللقاءات التلفزيونية التي تجمع معارضين وموالين سوريين تتحوّل إلى حلقات مكررة لمسلسل بدأ مع انطلاق الاحتجاجات الشعبية. وباتت النتيجة الحتمية لأي مقابلة بين هؤلاء شبه معروفة عند الجمهور: شتائم واتهامات يطلقها المعارضون والموالون بطريقة هستيرية. وما يزيد من كوميديّة المشهد أن المشاهد يتذكر جيداً تاريخ قسم كبير ممن ركب موجة الثورة وأطلق على نفسه تسمية معارض، فيما يدعو الأسلوب الذي يتكلّم به بعض الموالين إلى التهكم، وخصوصاً أن بعضهم يدخل في انفعالات شديدة وموجات توتر تؤدي إلى تفوههم بكلام مبتذل.

هكذا، تستغل بعض القنوات الإخبارية، على رأسها «الجزيرة» و«العربية»، هذه العدائية بين الطرفين، لتقديم حلقات حوارية ومناظرات مباشرة عن طريق الأقمار الصناعية. وهي الحلقات التي غالباً ما يغيب عنها المنطق السليم، وتفتقر إلى ملامح ثقافة الحوار الصحي. هكذا تكون النتيجة عراكات حامية وشتائم لا تليق بأي محطة فضائية.

ويبدو أن الإعلامي السوري فيصل القاسم كان من أكثر المستفيدين إعلامياً من الأحداث السورية. وقد أسهمت هذه الأخيرة في إحياء موسم جديد من برنامجه الشهير «الاتجاه المعاكس»، إذ تحوّل استديو البرنامج في أكثر من حلقة إلى ما يشبه... حلبة المصارعة الحرة! مثلاً في إحدى الحلقات وبعدما حاول الباحث والإعلامي السوري عبد المسيح الشامي إقناع المشاهد بضرورة بقاء النظام وتفادي إسقاطه، سقط هو شخصياً على الأرض في ختام الحلقة. وبسرعة البرق، انتشر المقطع على مواقع التواصل الاجتماعي مذيّلاً بتعليقات ساخرة. وفي حلقة أخرى، صرخ بسام أبو عبد الله (أستاذ جامعي موالٍ) في وجه المعارض وائل الحافظ، الرافض للحوار مع السلطة، قائلاً له «لحذاء الرئيس لا تحاور»! من جهته، يتنقّل الإعلامي شريف شحادة (محلل سياسي موالٍ) بسرعة غريبة بين المحطات الإخبارية ليرد على منتقدي النظام ويدافع عنه، لكن شحادة في رأي كثيرين كان أسوأ من دافع عن السلطة، إلى درجة أنه لم يسلم من سخرية الموالين أيضاً. ولم يجد أسلوباً ليرد فيه على استفزازات رضوان زيادة سوى بالطلب من محطة «بي بي سي» أن تستبدل زيادة بمعارض آخر مكتمل النمو، فيما رد الأخير متّهماً شحادة بالإجرام، وخصوصاً أن شقيقه رئيس فرع أمن في بانياس.

في مقابلة أخرى وهذه المرة على شاشة «العربية»، اتّهم بسام جعارة وهو صحافي معارض، شريف شحادة بأنه «شبّيح»، فما كان من الإعلامي السوري سوى تذكير جعارة بتاريخه يوم كان مقرباً من رئيس الوزراء السوري السابق محمود الزعبي، وصرخ في وجهه «أنت لص وأبوك لص وقد سرقت أموال السوريين أنت ومحمود الزعبي». هذا الكلام أدخل جعارة في موجة من الارتجاف إلى درجة ظن المشاهد معها أنه سيسقط بعدها مغشياً عليه.

يتصارع مؤيدو النظام ومعارضوه ويستعرضون قدراتهم في استفزاز الآخر ودفعه نحو فقدان السيطرة على نفسه، ليكرس ذلك فكرة الانقسام الحاد الذي يعانيه الشارع السوري، فيما تساعد تعليقات ضيوف المحطات الفضائية على إضحاك الجمهور الذي لا يتوقف عن ترديد الحكمة القائلة «شر البلية ما يضحك».

فيصل القاسم كان من أكثر المستفيدين إعلامياً من الأحداث السورية

◄ بعد غياب أكثر من ثلاث سنوات، تعود فرقة «**فور كاتس**» إلى الساحة الفنية، من خلال أغنية «شوق الأيام» التي كتبها ولحّنها غسان الرحباني. وقد انتهت الفرقة من تصوير العمل الجديد مع المخرج سام كيال. وتضمّ الفرقة 3 عضوات جديدات هنّ موريال غانم، وكريستين عقل، ورين أشقر، إضافة إلى نجمة الفريق السابقة آلين أورفليان.

◄ غادر **جورج وسوف** (الصورة) المستشفى بعد استقرار حالته الصحية.

وقد شوهد وهو يتناول مع عائلته الغداء في أحد مطاعم مدينة برمانا (شمالي بيروت).

◄ أعلنت **إلهام شاهين** أنها ستبدأ تصوير مشاهدها في فيلم «هز وسط البلد» مطلع الشهر المقبل، بعد سلسلة من التأجيلات بسبب الأوضاع الأمنية في مصر. وكشفت النجمة المصرية أن أحداث الشريط تدور خلال 12 ساعة فقط، وتروي سلبيات المجتمع المصري من خلال نماذج لعدد من المواطنين. الفيلم من بطولة إلهام شاهين، ونيللي كريم، وباسم سمرة، وعبير صبري، وأحمد صفوت، ومصطفى درويش، وضياء عبد الخالق، وعلي حمد، وهو من تأليف وإخراج محمد أبو سيف.
من جهته يبدأ **محمد هنيدي** أيضاً، مطلع الشهر المقبل، تصوير أول مشاهد فيلمه الجديد «تيتة رهيبة» مع الفنانة سميحة أيوب. الشريط كتبه يوسف معاطي، ويخرجه سامح عبد العزيز، وينتجه وليد صبري، وبطولة النجم محمد هنيدي، وسميحة أيوب...

◄ تستكمل **سمية الخشاب** (الصورة) تصوير فيلم «ساعة ونصف» الأسبوع المقبل. تدور أحداث الشريط حول حادث

قطار العياط الشهير (2009) الذي راح ضحيته عدد كبير من الركاب.

◄ قال السيناريست **وحيد حامد** إنه قلق على مصر، خصوصاً مع اقتراب الانتخابات البرلمانية المقبلة. وأشار إلى أن مستقبل مصر أصبح غامضاً، وهناك «كثير من الأحداث اليومية تجعلنا نشعر بالخوف والقلق من مستقبل بلادنا». وأضاف السيناريست الشهير أن كل هذه العوامل جعلته يتوقف عن الكتابة في هذه الفترة، موضحاً أنه لا يستطيع أن يرتّب أفكاره «في ظل هذه الظروف المتوترة».

سوريا: بين العسكرة والتدخل العسكري وغياب الإستراتيجية

جلبير الأشقر*

لقد تسنّى لي حضور اجتماع المعارضة السورية الذي انعقد يومي 8 و9 تشرين الأول في السويد، على مقربة من العاصمة ستوكهولم، وجمع، الى عدد من نشطاء الداخل والخارج من نساء ورجال، أغلب الوجوه البارزة في «هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديموقراطي» وقد قدموا من سوريا للمناسبة، بالإضافة الى وجه بارز واحد من أعضاء «المجلس الوطني السوري»، إنما هو الأبرز إذ انّه رئيس المجلس، الزميل والصديق برهان غليون.

وكان منظّمو المؤتمر قد دعوني إلى تقديم مساهمة حول موضوع التدخل العسكري الخارجي في الوضع السوري، وقد لقيت مداخلتي اهتماماً لدى الحضور وطُلب منّي كتابتها بعدما ألقيتها شفهياً بالاستناد الى رؤوس أقلام. فوعدت بذلك، غير أنّ ظروف الانشغال حالت دون تمكّني من الإيفاء بالوعد قبل الآن. ثم جاء تسارع الأحداث في الساحة السورية في الأيام الأخيرة، وارتفاع وتيرة الحديث عن التدخل العسكري والعسكرة، وهما موضوعا مداخلتي في مؤتمر السويد، جاءت تلك التطورات تحثّني على إنجاز الوعد قبل أن يفوت أوان المناقشة برمّتها. وسوف أوضّح هنا الآراء التي عبّرت عنها في السويد، مع التعقيب على التطورات الأخيرة المتعلّقة بموضوع مداخلتي.

وقد سبق كلمتي في المؤتمر المذكور توجيه أحد الحاضرين سؤالاً الى برهان غليون عن موقفه أو موقف المجلس الوطني من طلب التدخل العسكري في سوريا. وقد أجاب رئيس المجلس بأنّ الموضوع غير مطروح لأنّه ليس من دولة راغبة في التدخل العسكري في سوريا، وانّه «لمّا نواجه مثل هذا الاستعداد سوف نتخذ الموقف المناسب». وقد بدأت كلمتي بالتعقيب وتأكيد أنّه لا بدّ من ان يكون للمعارضة السورية موقف واضح من مسألة التدخل العسكري الخارجي، اذ إنّ دعوات عديدة أخذت تصدر من داخل سوريا وخارجها مطالبة بمثل ذلك التدخل، ومن الواضح انّ موقف المعارضة له أثر كبير على الدفع باتجاه التدخل أو عدمه، إذ ما نشهده اليوم من استبعاد للتدخل المباشر من قبل الدول الغربية والإقليمية قد يتبدّل إذا تصاعدت المطالبة باسم المعارضة السورية. والحال أنّ مطالبة المجلس الوطني الليبي في أوائل شهر آذار/مارس الماضي بالتدخل العسكري الدولي في بلاده، هي التي مهّدت للطلب المماثل الذي صدر عن مجلس الجامعة العربية، وقد استند قرار مجلس الأمن الدولي بالتدخل الى المطالبتين. ولو كان موقف المعارضة الليبية رافضاً للتدخل العسكري المباشر بكافة أشكاله (بدل رفض التدخل على الأرض حصراً وطلب التدخل الجوّي، كما حصل)، لما طالبت الجامعة العربية بالتدخل بدورها، ولما أقرته منظمة الأمم المتحدة.

وقد استندت مساهمتي الى العبرة من التجربة الليبية التي سبق لي ان ساهمت في المناقشات بصددها. وقد كنت، شأني في ذلك شأن سواد الجمهور العربي الأعظم، قد أبديت تفهّمي لاضطرار الثوار الليبيين الى الاستنجاد بالخارج تفادياً للمجزرة الواسعة النطاق التي كانت سوف تقع لو تمكّنت كتائب القذافي من اقتحام قلعات الانتفاضة في بنغازي ومصراتة وغيرهما، نظراً لغياب القدرة العسكرية لدى الثوار على صدّ العدوان في حينه. وقد ألقينا على القذافي كل اللوم لخلقه ظروف التدخل الأجنبي، مع تحذير الثوار الليبيين من أيّ أوهام حول نوايا القوات الغربية التي تدخلت باسم نجدتهم. والحال أنّ التدخل العسكري الخارجي في الساحة الليبية كان له ثمنٌ مرتفع جداً، يمكن ايجازه بما يلي:

1. ثمنٌ سياسي بديهي، بأنّه سمح للقذافي بالتظاهر بالوطنية ونعت الثوار بالعملاء للدول الغربية، مؤثراً على قسم من الليبيين، ولو كان محدوداً.

2. ثمنٌ سياسي أخطر بكثير، بأنّ التدخل سعى سعياً حثيثاً الى مصادرة قرار الثوار الليبيين، فلم يكتف بوقف الهجوم على قلعات الانتفاضة وبمنع قوات القذافي من استخدام السلاح الجوّي، بل تعدّى هذين الهدفين الأولين الى تدمير سلاح الجو الليبي على الأرض (وتتطلّع الدول الغربية بشغف، ولا سيما فرنسا وبريطانيا، إلى بيع أسلحة لليبيا ما بعد القذافي) وتدمير جزء هام من البنية التحتية والمباني الرسمية الليبية (والدول الغربية، ومعها تركيا، بدأت تتنافس على سوق إعادة بناء ليبيا حتى قبل نهاية نظام القذافي). وقد رفضت الدول الغربية أن توفّر للثوار الليبيين الأسلحة التي طالبوا بها بإلحاح وإصرار كي يتمكنوا من الاستغناء عن التدخل الأجنبي المباشر في تحرير بلادهم، ولم تصلهم أسلحة (من قطر وفرنسا) سوى في مرحلة متقدمة من المعركة. وقد ساهمت دفعات الأسلحة المحدودة بالإسراع في القضاء على نظام القذافي بعدما كان الوضع العسكري قد راوح في مكانه لمدة طويلة.

3. وكانت غاية الدول الغربية من خلال موقفها المذكور أعلاه فرض نفسها مشاركة رئيسية في الحرب على نظام القذافي، بغية ادارتها. وقد أرادت ان ترسم خريطة طريق لليبيا ما بعد القذافي وألّفت لجنة دولية لوضع تلك الخريطة، بل حاولت لوهلة التوصل الى اتفاق مع نظام القذافي من وراء ظهر المجلس الوطني. وكانت نتيجة مصادرة القرار أنّ مصير ليبيا قبل تحرير طرابلس كان يُرسم في واشنطن ولندن وباريس والدوحة، أكثر مما في ليبيا نفسها. صحيح أن ارادة الدول الغربية في التحكّم بالوضع الليبي بعد القذافي كانت موهومة للغاية، كما توقّعنا، الا انّ ذلك يقترن بحال من الفوضى الكبيرة في ليبيا اليوم، تفاقمها التدخلات الخارجية سواء كانت غربية أو اقليمية.

ومع كلّ ذلك، يبدو في المحصلة الآنية انّ التدخل الأجنبي قد سمح بتفادي سحق الانتفاضة الليبية، الذي لو تم لقضى على السيرورة الثورية في عموم المنطقة العربية. وأتاح ذلك التدخل للثوار الليبيين تحرير بلادهم من قبضة الطاغية المجنون والمجرم، بكلفة لا تزال أقل بكثير مما كلّف العراقيين تحريرهم من نظام أحمق وسفّاح عن طريق احتلال اجنبي أشرف اليوم على نهايته، بعد ثماني سنوات مأساوية وصل خلالها العراق الى الحضيض وكلّفته كلفة بشرية ومادية باهظة وبات يواجه اليوم مستقبلاً مظلماً ومحفوفاً بالأخطار. وبينما كان المثال العراقي منفّراً في نظر السوريين، خلق المثال الليبي لدى العديد منهم رغبة في تقليده، انعكست في تصاعد المطالبة بالتدخل العسكري الدولي إثر تحرير طرابلس، بما في ذلك تسمية يوم 28 تشرين الأول «جمعة الحظر الجوّي».

بيد أنّ من يتصوّر أنّ السيناريو الليبي يمكن تكراره في سوريا وبالشروط نفسها، إنما يرتكب خطأً فادحاً. ولا بدّ من ان يعي المعارضون السوريون أنّ كلفة اي تدخل عسكري خارجي مباشر (بخلاف التدخل غير المباشر المتمثل بتوفير السلاح) في الساحة السورية لا بدّ ان تكون أعلى بكثير من كلفة التدخل في ليبيا، ولعدّة أسباب نوجز أهمها كما يلي:

1. ان معطيات الوضع العسكري في سوريا شديدة الاختلاف عما كانت في ليبيا. فقد تميّز البلد الأخير بوجود تركزات مدينية تفصل بينها مساحات شبه صحراوية، غالباً ما تكون شاسعة. في مثل تلك الظروف، يصبح سلاح الجو سلاحاً أساسياً، لا سيما أنّ المدن والمناطق التي سيطر عليها الثوار في ليبيا كادت تكون خالية من أنصار النظام. فلجأ الأخير الى سلاح الجو في حربه المضادة للثورة، وكان للتدخل الجوي الأجنبي بالتالي فاعلية عالية في الذود عن مناطق الثوار، والحد من تحرك قوات النظام خارج المناطق المأهولة، وذلك بكلفة بالأرواح المدنية بقيت محدودة نسبياً. أما في سوريا فالكثافة السكانية أعلى بكثير مما هي في ليبيا، والاختلاط بين معارضين ومؤيدين أكبر بكثير، وهي أسباب حالت دون استعمال النظام لسلاح الجو على نطاق واسع. فإنّ حظراً جوياً على سوريا، إما ان تكون جدواه محدودة جداً اذا كان حظراً جوياً بحصر المعنى، أو تكون له عواقب وخيمة في القتل والتدمير اذا اتخذ شكل حرب جوية معممة على النظام، كما حدث في ليبيا، لا سيما انّ قدرات الجيش السوري الدفاعية أهم بكثير من قدرات الكتائب الليبية، مما يعني انّ نطاق المعركة وكثافتها سيكونان أعلى بكثير في سوريا. كل هذا فضلاً عن أنّ النظام السوري ليس معزولاً كما كان النظام الليبي، وأي تدخل عسكري خارجي في سوريا من شأنه إشعال المنطقة بأسرها، وهي أشبه بمجموعة من براميل البارود.

ولا تواجه الآن ايّ مدينة سورية خطر مجزرة واسعة النطاق، على غرار ما واجهته بنغازي، أو حتى ما أصاب حماه في 1982، عندما تمكّن النظام من عزلها عن سائر مناطق البلاد. فقوة الانتفاضة السورية تكمن في كونها معممة على نطاق واسع جداً، ولم يرتكب الثوار فيها خطأ حمل السلاح الذي لو حصل لقلّل كثيراً من زخم الانتفاضة الشعبية وسمح للنظام بتصفيتها بسهولة أكبر. بل اعتمد الثوار السوريون اساليب نضالية، منها التظاهرات الليلية والتظاهر أيام الجمعة (لأنّها أيام التعطيل الرسمي ويصعب على النظام منع التجمع في الجوامع، وليس لسبب ديني)، فلا ينكشف معظم المشاركين. وهذا الاسلوب في التظاهر

> لا بد لمنتقدي النظام على «ممانعته» ألا يكرسوا ادعاءه خوض معركة ضد الغرب باستنجادهم بتدخل عسكري

هو رديف حرب العصابات في القتال، وهو الاسلوب الملائم لحالة تواجه فيها انتفاضة جماهيرية قمعاً شرساً من قوة عسكرية تفوق طاقتها على التصدي.

2. خلافاً لنظام القذافي التهريجي الدموي الذي انعطف منذ عدّة سنوات نحو اقامة تعاون وثيق، اقتصادي وأمني واستخباري، مع شتى الدول الغربية، فإنّ النظام السوري لا يزال في نظر الولايات المتحدة حجر عثرة أمام مشاريعها، نظراً لتحالفه مع ايران وحزب الله اللبناني، واحتضانه لشتى القوى الفلسطينية المعارضة للنهج الاستسلامي. والإقرار بهذه الحقيقة لا يُلزم أبداً بالاقتناع بأنّ «الممانعة» تقضي بالامتناع عن دعم المطالبات الشعبية بالديموقراطية وحقوق الانسان، سواء كانت في ايران أو سوريا، إنما يُلزم أخذها في الحسبان على غرار ما فعلت المعارضة الايرانية التي رفضت رفضاً باتاً اي تدخل عسكري أجنبي في شؤون بلادها، لا بل دافعت وتدافع عن حق بلدها في تطوير الطاقة الذرّية في وجه التهديدات الاسرائيلية والاميركية التي تحاول منعه من ذلك بحجة سعيه الى التسلح النووي.

ولا بد للمعارضة السورية الوطنية التي تنتقد النظام السوري على انتهازية مواقفه، مذكّرة بتدخله في لبنان في 1976 ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وبانضمامه الى حرب التحالف العسكري بقيادة أميركية ضد العراق في 1991، لا بد اذاً لمنتقدي النظام السوري على حدود «ممانعته» ألا يكرّسوا ادعاءه خوض معركة وطنية ضد عملاء الغرب باستنجادهم بتدخل عسكري لهذا الغرب. فعلى المعارضة الوطنية ألا تسمح بأي مزايدة عليها في الوطنية، وأن تعي انّ كون سوريا دولة تحتل اسرائيل جزءاً من أراضيها بدعم من الدول الغربية التي ترعاها، إنما يحتّم على الوطنيين السوريين عدم الاستنجاد بمن هم في صف أعداء الوطن ومضطهديه والذين لو تدخلوا لسعوا بالتأكيد الى اضعاف سوريا إستراتيجياً، مثلما أضعفوا العراق.

3. ان «اسقاط النظام»، اي نظام كان، هدف استراتيجي تختلف طرق ادراكه اختلاف الحالات والدول. فالاستراتيجية تعتمد على تركيبة النظام الذي يسعى الثوار الى اسقاطه. ويمكننا التمييز بين حالتي مصر وليبيا، على سبيل المثال: ففي مصر كان الجيش النظامي كمؤسسة، ولا يزال، هو العمود الفقري للنظام، وكان مبارك منبثقاً عنه مستنداً اليه لكنّه لا «يملكه»، الأمر الذي أدى بالانتفاضة الشعبية الى الحرص على تحييد الجيش بغية اسقاط الطاغية. وقد نجحت هذه الخطة، غير انّها خلقت أوهاماً لدى الجمهور بأنّ الجيش كمؤسسة بكبار ضباطه يمكن ان يكون خادماً مخلصاً للشعب. أوهاماً عززتها قوى الحراك الرئيسية عوضاً عن شحذ الوعي النقدي لدى الشعب والجنود، أبناء الشعب، وتحذيرهم من أنّ قمة الهرم العسكري سوف تسعى الى المحافظة على امتيازاتها وعلى سيطرتها على الدولة. والنتيجة انّ الثورة المصرية لم تكتمل، بل انّ عناصر استمرارية النظام في مصر تضاهي عناصر تغيّره، إن لم تفقها.

أما في ليبيا، فقد حلّ القذافي المؤسسة العسكرية وأعاد تركيبها على شكل كتائب مرتبطة به ارتباطاً عضوياً من خلال العائلة والقبيلة والمال. فلم يكن ممكناً على الاطلاق التعويل على تحييد هذه الكتائب، فضلاً عن كسبها الى صفوف الثورة، بل تحتّم أن تمر درب اسقاط النظام عبر دحر قوته المسلحة، اي بكلام آخر عبر الحرب. ولما كان ميزان القوى العسكري ساحقاً بين كتائب النظام والثوار شبه العزّل، تحتم دخول عامل خارجي في المعادلة، سواء في شكل تسليح الانتفاضة (السيناريو الأفضل) أو في شكل الاشتراك المباشر في الحرب بين الثورة والنظام، إما باحتلال البلاد (السيناريو الأسوأ) أو بالقصف عن مسافة بعيدة دون تدخل على الارض (السيناريو الوسطي) كما حصل في ليبيا. والحصيلة انّ التغيير في ليبيا أعمق بكثير مما هو في مصر من حيث انهيار كافة مؤسسات نظام القذافي، بل انّ ليبيا اليوم بلد بلا دولة . أي بلا جهاز يحتكر القوة المسلحة . ولا أحد يدري متى يُعاد بناء دولة فيه، فضلاً عن طبيعتها.

فأين سوريا من هذه الاعتبارات الاستراتيجية؟ حالتها في الحقيقة تقع بين الحالتين المصرية والليبية. ففي سوريا كما في ليبيا، أحاط النظام نفسه بقوات خاصة مرتبطة به ارتباطاً عضوياً عن طريق العائلة والطائفة والامتيازات، ولن يسقط النظام بدون دحرها. وبهذا المعنى فإنّ العقيد رياض الأسعد، قائد «الجيش السوري الحر»، على حق في قوله لصحيفة «الشرق الاوسط» (5 تشرين الثاني/نوفمبر 2011) انّ «من يظن أنّ هذا النظام السوري سيسقط سلمياً فهو واهم». غير أنّ سوريا، خلافاً لليبيا، ولكونها دولة مواجهة تحتل اسرائيل قسماً من أراضيها، انما تحوز على جيش نظامي من المجنّدين بالخدمة الالزامية، وجنود هذا الجيش وصغار ضباطه إنما يعكسون تركيبة الشعب الذي ينبثقون من صفوفه. لذا فإنّ محوراً رئيسياً من محاور استراتيجية الثورة السورية لا بدّ من ان يتركّز على كسب صفوف الجيش النظامي الى جانب الثورة.

ولو كانت للانتفاضة السورية قيادة تحمل تفكيراً استراتيجياً (وهنا نلمس حدود «ثورات الفايسبوك») لعمدت منذ البداية إلى مد شبكات معارضة داخل الجيش، مع الحرص على الا

سوريات مؤيدات للأسد في دمشق يوم الإثنين الماضي (أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 03 / 828381

الحرب القادمة

عامر محسن*

كأنّ 14 آذار أرادت أن تثبت لنا أنّ التّاريخ مسخرة، فاصطفَت من بينها سمير جعجع (بالذات) حتّى يخطّ لنا استراتيجيّةً دفاعيّةً في وجه اسرائيل. الورقة الّتي نشرتها القوّات في 2010 جديرة بالمطالعة، فهي ـ عدا كونها مسلّيّة ـ تفسّر بجلاء للقارئ لماذا لم ينتصر جعجع في معركة عسكرية واحدة في حياته (على الرّغم من أنّ القوّات اللبنانيّة حظيت خلال الحرب بدعم وموارد، من اسرائيل وحدها، لم يحلم بمثلها حزب الله حتّى 2006).

الفنّ العسكري الوحيد الّذي أجاده سمير جعجع كان «العمليّات الخاصّة»: الاغتيالات والانقلابات الداخليّة وشنّ «الغزوات» في المنطقة الشرقيّة على الطريق السّاحلية ـ وهذه الأخيرة، في عمقها اللاواعي، استعادة حداثيّة لتقليد بدويّ قديم. أمّا على جبهات الحرب، فقد كان تاريخ القوات في الثمانينات عبارة عن سلسلة من الكوارث العسكريّة.

وثيقة «الرّؤية الدفاعيّة» للقوّات اللبنانيّة تخلو، وبإصرار، من أي فكر عسكريّ، أو فهم لطبيعة الحرب بين لبنان واسرائيل، بل هي تحوي مقاطع مضحكة بالمقياس العلمي، وتوصيات من نوع الدّعوة إلى إنشاء تشكيلات عسكرية «بالغة السرية» في القرى والمدن الحدوديّة ـ كأنّه يكفي أن تصدر أمراً ومرسوماً بأن تكون الوحدات «بالغة السرية» حتّى تخفى عن العدوّ، وتصير عصيّة على الاختراق.

حجّة الوثيقة الأساسيّة هي باختصار: الحرب مع اسرائيل مستحيلة، ولا قبل لنا بها، علينا إذاً أن نخطّط لتجنّب الحرب بدلاً من خوضها، والعمل على ردع اسرائيل عن الابتداء بالغزو عبر إظهار بأسنا ـ وتخويف الصهاينة وإرهابهم يكون عبر حلّ المقاومة واستبدالها بقوّات المغاوير وفوج التدخّل.

ساعة تُطفأ الأنوار عن تلّ أبيب

من الأقوال الشائعة في العلوم العسكريّة أنّ الجيوش تستعد باستمرار لخوض الحرب الماضية. طبيعة التّاريخ تمنع تكرار حربين على المنوال نفسه، لذا، فإنّه من المحال أن نتنبّأ بدقّة بشكل المواجهة القادمة مع اسرائيل. نحن نعرف جزئيّات قليلة: سيكون هناك دور أكبر للطائرات بدون طيّار، المقاومة ستضرب العمق الإسرائيلي بترسانة مختلفة وضمن استراتيجيّة مغايرة لما سبق، وجنرالات العدوّ يهدّدوننا، من الآن، بارتكاب أفعال في غزوهم القادم، هي جرائم حرب موصوفة في القانون الدولي، من نوع «مسح» القرى التي تنطلق منها الصواريخ، وضرب المدن المقاومِة بلا تمييز.

إضافة إلى ذلك، فإنّ مسار الحرب نفسه هو ما سيقرّر سلوك الطرفين وتكتيكاتهما. القاعدة الذهبية في الأكاديميات العسكريّة هي أنّ «أبدع الخطط الحربيّة تتلاشى مع أوّل التحام بين الجيشين»، إلّا أنّنا قد نجد في الحرب الماضية بعض الملامح الدّالّة على ما قد يحصل. أولى الأمثولات باعتقادي، هي أنّ الحرب القادمة لن تكون على الأرجح قريبة، ولن تحصل في المدى المنظور.

> يعتقد الذرائعيون أن العالم برنامج ألعاب تلفزيوني: ترد بإجابة خاطئة فتعاقب بحرب إسرائيلية

السبب لا يتعلّق بالوضع الدولي وبحالة النظام العالمي فحسب، بل بطبيعة المواجهة بين لبنان واسرائيل أيضاً. الحرب القادمة ليست في الأفق لأنّ اسرائيل تقيم منصّات لاستخراج الغاز في البحر على مقربة من سواحلنا. أتعرفون حجم البصمة الراداريّة لمنصّة عائمة عملاقة؟ لن يتمكّن أقدم صاروخ مضادّ للسّفن من إخطاء هدف من هذا النّوع حتّى لو أراد ذلك. الكلفة ليست فقط في الخسائر المادية المباشرة ـ وهي بالمليارات ـ بل أيضاً في سنوات سبع من العمل والتخطيط سيتحتّم إعادتها من الصّفر، هذا إن خاطر مستثمرٌ ما بالعمل في هذا القطاع مجدداً، وغنيٌ عن القول إنّ كلّ خطط اسرائيل الطاقويّة ستشطب.

الأثمان الّتي تأمّلها اسرائيل في أيّ نزاع قادم تختلف جذريّاً عن «الحملات التّأديبية» التي كانت تشنّها على لبنان في الماضي ـ بحدّ أدنى من الاستعدادات وبلا حاجة الى إذن أميركيّ في بعض الحالات. تأملوا التصاعد المتسارع في المواجهة: في أوائل التسعينات، أقامت الصحافة العسكرية الاسرائيلية الدنيا، وبدأت بالكلام عن «تغيير في قواعد اللعبة» في جنوب لبنان، حين بدأ حزب الله باستعمال صواريخ «السّاغر» الروسية ضد دبابات وتحصينات المحتلّ. صاروخٌ قديم وصعب الاستعمال وكثير الأعطال، وهو السّلاح ذاته الّذي قاتل به المصريّون والسوريّون في حرب تشرين 1973. بعد أقلّ من عقدين، تجد اسرائيل نفسها في مواجهة قوّة قادرة على ضرب عاصمتها بصواريخ تزن رؤوسها الحربيّة أكثر من نصف طنّ. وهناك ما هو أخطر: هي صواريخ دقيقة (أو ستصبح كذا في المستقبل القريب) ويمكن توجيهها ضدّ مبانٍ ومنشآت بعينها، ومن هنا فعاليّتها الحقيقيّة. نحن هنا لا نتكلّم عن «السكود» الّذي لا يمكن تصويبه الّا ضدّ أهداف بحجم «قضاء تل أبيب»، وتطلقه وأنت تصلّي كي لا يسقط في البحر أو على مخيّم فلسطيني في الضّفّة.

المواجهة القادمة، الّتي تكوّنت معالمها عبر عقود من الحروب والتّأقلم والابتكار، تعرّي نقاط الضّعف الجغرافية والديموغرافيّة لاسرائيل. ماذا سيفعل الكيان، مثلاً، حين تُضرب معامله الكهربائيّة؟ نحن سنحصل على الطاقة من ايران أو سوريا أو مصر. في المقابل، من سيزوّد اسرائيل بالكهرباء؟ هل ستمكث الدولة العبرية في الظلام سنة أو اثنتين حتّى يجري بناء ما تدمّر؟

اسرائيل قادرة على إيلامنا، غير أنّ قدرتها على التصعيد ـ فوق عنفها المعتاد ـ محدودة للغاية؛ في حرب تمّوز قالت تقديرات الحكومة اللبنانيّة (التي يبالغ فيها عادة لأسباب تتعلق بالمساعدات) إنّ اسرائيل دمّرت من بنيتنا التحتية ما قيمته مليار ونصف مليار دولار. بإمكان اسرائيل أن تصعّد وتضرب معامل الكهرباء مثلاً (وهو ما قد يدخل تحسينات الى قطاع الطاقة اللبناني) أو مبنى المطار، لكن الرقم لن يرتفع كثيراً. اسرائيل، في المقابل، تعجّ بأهداف حيويّة ودسمة، قيمة كلّ منها بالمليارات: مصافي نفط، منشآت صناعيّة ضخمة، استثمارات أجنبية هائلة، معامل لانتاج شرائح الكمبيوتر، وصناعات دفاعيّة كبيرة تقع أضخم مجمّعاتها على مرمى راجمة من حدودنا، قرب حيفا. هذه هي الوقائع الحقّة الّتي يفكّر عبرها المخطّطون العسكريّون، بعيداً عن خطابات التهويل والتهديد.

هناك ما هو أدهى بالنّسبة إلى اسرائيل. السّؤال الأساسي في أيّ حرب يبقى «الى أين؟»، أي كيف سيغلق باب المواجهة، وما هي التسوية السياسية التي سينتجها الانتصار المنشود، وما هو الهدف النهائي من الحرب؟ في تمّوز 2006، ما أوقف غزو اسرائيل لم يكن خسارة مئتي جندي أو ضرب بارجة، بل قيادة العدوّ التي سرعان ما اكتشفت أنّ حربها ـ بالمعنى العسكري والسياسي ـ كانت مكلفةً وبلا أفق.

في تمّوز 2006، لم تقدّم الوحدات المحترفة في المقاومة أداءً خارقاً فاق التّوقّعات. ما أرهق اسرائيل فعليّاً، وما يمثل كابوساً لأي محتلّ، هو وحدات الدّفاع المحلّيّة، الّتي جعلت من كلّ دسكرة جنوبيّة ستالينغراد محتملة. دخلت قرىً صغيرة كعيتا الشعب صفحات التاريخ العسكري وصارت ساحات قرىً مجهولة لعموم العالم، كمركبا والغندوريّة، مواقع وغىً قضى فيها العشرات من جنود النّخبة. وفي الجنوب مئات القرى، والجيش الاسرائيلي لم يتعدّ بقعةً صغيرة من جنوب لبنان. من المستحيل لجيش غازٍ أن يحقّق سيطرةً على الأرض، فيما الصواريخ تنطلق من كلّ منزل على كلّ تلّة لتصطاد آلياته. الخيار الباقي هو في خوض معركة غير مأمونة العواقب من أجل السيطرة على كلّ قرية على حدة.

يمكنك اليوم أن تتصفّح السّير الذاتيّة لشهداء تلك المواجهات: أستاذ الكيمياء في مدرسة القرية، مجنّد سابق في الجّيش يعمل بائعاً، طالب جامعيّ، حلّاق القرية. هؤلاء النّاس يخيفون جيشاً غازياً أكثر بكثير من لواء أو لواءين لحزب الله، مهما بلغت درجة تدريبهم. شهداء عيتا الشعب كانوا بأغلبهم أناساً «عاديّين» ولدوا وأرضهم محتلّة، وهم حرّروها وعادوا اليها، وهم كانوا بكلّ بساطة مستعدّين لأن يستشهدوا حتى آخر فرد فيهم، قبل أن يروا قريتهم تستسلم مجدّداً لاسرائيل.

حتّى اذا افترضنا أنّ اسرائيل تمكّنت، في 2006 مثلاً، من اقتحام كافّة قرانا ومدننا، ودخلت الضاحية وبيروت، ودمّرت البنية العسكريّة الرّسميّة لحزب الله. هل كان ذلك سيعني أنّ الحرب انتهت؟ بالطّبع لا، فهنا، بالذات، تبدأ الحرب الحقيقيّة! ذكرى الاحتلال المباشر للبنان لا تزال حاضرة بقوّة في وجدان الجيش الاسرائيلي، ولن تتمكّن اسرائيل من إقامة أيّ نظام سياسي قابل للاستمرار عبر عملاء لها ـ وخاصّة أنّ المتفجّرات اليوم أكثر ابتكاراً وفعاليةً بكثير عمّا كانت عليه في الثمانينات.

بعد حرب جورجيا في 2008، والهزيمة الكاملة لنظام ساكاشفيلي، اقترح عدد من السياسيين الأميركيين ـ مستلهمين تجربة 2006 ـ أن يجري تسليح البلد «على طريقة حزب الله»، أي أن يُعطى الجورجيّون صواريخ حديثة ضدّ الدبابات، وأن يؤطّروا ضمن مجموعات صغيرة تقاتل في الجبال ضدّ «الغزاة» الروس. ما إن طرحت محاورة أميركيّة هذا الاحتمال على ساكاشفيلي في مقابلة، حتّى شحب وجهه وشرح متلعثماً أنّ الجورجيّين «شعب نبيذ وأغان»، وهُم مسالمون ولا يحبّون القتال والحرب ـ مُتناسياً ابن جورجيا البارّ جوزف ستالين. شرح معلّق عسكريّ أميركيّ تردّد ساكاشفيلي، مذكّراً سياسيّي بلده بمعنى أن يختار مجتمع ما خوض حرب مقاومة ضدّ عدوّ أقوى منه بكثير. «حربٍ كهذه تعني أنّك، حتّى في حال الانتصار، ستُقتل على الأرجح، ومعك أغلب رفاقك، وسيتعرّض مجتمعك لدمار يغيّر معالمه؛ كلّ ذلك حتّى تؤلم عدوّك بمقدار يجعله يكفّ عنك». ساكاشفيلي دخل في حلف مع اميركا واسرائيل طمعاً بالسّلطة وببعض المساعدات والمديح من السيّد الأبيض، لا لكي يخوض حرب تحرير وطنيّة من جوف خندق.

من يسلك درب حرب «الغوار» فسرعان ما سيكتشف أنّ الحرب ليست لعبة، وأنّ الموت ليس رومانسيّاً. الطّريق الوحيد لتخفيف الكلفة على المجتمع هو في مضاعفة إمكاناتك على أذية العدوّ، وفي أن تكون متقبّلاً، على الدوام، إمكان وقوع الحرب وضريبتها الثقيلة. إن أردت العيش ضمن هذه الشروط، فأهلاً وسهلاً بك في لبنان.

يجب أن تُقارب تلك المسائل بوعي وبواقعيّة. أمّا في لبنان، حيث يعيش الخطاب السياسي السائد، ومعه نخبته، في معزل مريح عن التّاريخ وعن معظم اكتشافات العلوم الإنسانيّة منذ أيّام شارل مالك، فإنّك تجد من يبني استراتيجيّته الدّفاعيّة على فكرة «سدّ الذّرائع»، وينتقد المقاومة لأنّها على ما يبدو توفر «الحجج» المتوالية لإسرائيل حتّى تقصف بلادنا.

هؤلاء الذّرائعيّون، على ما يبدو، يعتقدون أنّ العالم برنامج ألعاب تلفزيونيّ: ترد بإجابة خاطئة أو تخطو خطوة ناقصة، فتُعاقَب بحرب اسرائيليّة. تصبح الاستراتيجيّة والسياسة وعمل المقاومة كلّها متمحورة حول تجنّب الوقوع في ذلك الخطأ القاتل!

أيعلم هؤلاء أنّ اجتياح اسرائيل للبنان في 1982، وقتل عشرين ألف لبنانيّ وفلسطينيّ، جاءا بعد هدنة استمرّت ما يقارب العام مع المقاومة الفلسطينية، لم يطلق خلالها صاروخ كاتيوشا واحد، أو تشنّ فيها عمليّة واحدة داخل فلسطين؟ أيعلمون أنّ فتح دخلت في منطق «سدّ الذّرائع» و جرّبته، والتزمت به أكثر من حزب الله اليوم بقليل؟ ما كانت النتيجة؟ غيّرت اسرائيل ببساطة ذرائعها، ورفعت مستوى مطالبها وعقابها. عندما التزمت فتح بعدم ضرب اسرائيل، صارت المقاومة الفلسطينيّة تقتل ضابطاً (أي هدف عسكريّ لا يخرق الهدنة) بعبوة في الجّزء المحتلّ من الجّنوب، فيردّ الاحتلال بقصف الدامور وقتل العشرات. غيّرت اسرائيل القواعد ببساطة لأنّها كانت قادرة على ذلك، وعلى فرض الواقع الذي تريده؛ وحين يسمح ميزان القوى لإسرائيل بإعادة السيناريو نفسه، فإنّنا سنرى طائراتها تضرب الأهداف على أرضنا اليوم قبل الغد، تحت ألف ذريعة وذريعة، ولن ينفعنا ساعتها «المجتمع الدّولي» وقوانينه. أنعتمد على «التكاتف الوطني في وجه اسرائيل»، الّذي يعدنا به البعض، مشروطاً بتخلّي المقاومة عن سلاحها؟ من شاء أن يستند الى تلك الوعود، حين تصدر عن أمثال أمين الجميّل وسمير جعجع ودوري شمعون، فليفعل ذلك على مسؤوليّته الشخصية...

الميزان القائم اليوم بين لبنان واسرائيل ليس نتاج تكتيك عسكريّ أو فلسفة تنظيميّة معيّنة، بل هو خلاصة أربعة عقود من الحرب، وتراكم خبرات كان ثمنها آلاف الشّهداء، لا من المقاومة الإسلاميّة وحزب الله فحسب، بلّ من كلّ من سبقوه أيضاً، وتجربة حزب الله، في المحصلة، لن تكون إلّا تركةً لمن سيتبعه.

* كاتب عربي

يتمرّد العسكريون أفراداً ومجموعات صغيرة، بل بأكبر الاعداد الممكنة. وبغياب القيادة والاستراتيجية، بدأ الجنود والضباط انفسهم بالانشقاق عن الجيش بنحو غير منظّم، وقد اتسعت رقعة الانشقاقات في الشهرين الاخيرين، ولا تزال تتسع. وقد خلقت تلك الانشقاقات ارباكاً لدى المعارضة السياسية، بين من ينتقدها على انّها تهدد بتحويل الانتفاضة عن مسارها السلمي، ومن يحيّي المنشقين لكنه يدعوهم الى الاكتفاء برفض الاشتراك في الحملات القمعية، بدون حمل السلاح في وجه النظام، وهي وصفة انتحارية من حق العسكر المنشقين ان يسخروا منها.

ولا يتناقض هذا المحور الاستراتيجي مع التظاهرات الشعبية وسلميتها. فهنا ايضاً تجمع الحالة السورية عناصر من الحالتين المصرية والليبية، أي الحشود الجماهيرية السلمية والمواجهات العسكرية. فإنّ سلمية التظاهرات الشعبية كانت ولا تزال شرطاً أساسياً لزخم الحراك الجماهيري والمشاركة الواسعة فيه، بما فيها المشاركة النسائية. وهذا الزخم بدوره هو العامل الحاسم في اقناع عناصر الجيش بالتمرّد على النظام. والمعضلة الاستراتيجية الاكبر في الساحة السورية هي كيفية التوفيق بين الحشد الجماهيري السلمي وتوسيع صفوف المعارضة العسكرية في اتجاه توسيع رقعة الصدام المسلح الذي بدونه لن تندحر قوى النظام المسلحة ولن يسقط أبداً ـ الا اذا راهن المرء على أمنية خروج ضباط كبار من أعلى هرم النظام ودفعهم العائلة الحاكمة الى ترك البلاد واللجوء الى ايران. الامر الذي لو حصل فستغدو سوريا في وضع يشبه الحالة المصرية حيث سقط قسم من قمة الهرم بدون ان ينهار الهرم بأسره.

أما التدخل العسكري المباشر في الساحة السورية، سواء كان احتلالاً او اقتصر على القصف من بعيد، فسيكون مفعوله ايقاف حركة الانشقاق عن الجيش السوري ورصّ صفوفه في مواجهةٍ سوف تُقنع الجنود بأنّ ما لم ينفك النظام يدّعيه منذ بداية الانتفاضة، أي انّه يواجه «مؤامرة خارجية» تريد اخضاع سوريا، إنما هو صحيح. إنّ مطالبة رياض الأسعد، قائد «الجيش السوري الحرّ» (في حديثه الى «الشرق الاوسط» الذي سبق الاستشهاد به)، بتدخل دولي بغية «فرض منطقة حظر جوي أو منطقة حظر بحري في سوريا»، وكذلك «إنشاء منطقة آمنة في شمال سوريا وإقامة منطقة عازلة يمكن أن يديرها الجيش السوري الحر»، فإنّها في أحسن الأحوال دليل آخر على غياب رؤية استراتيجية في قيادة الانتفاضة السورية ونتاج آخر لذلك المزيج من قصر النظر والانفعال ازاء شراسة النظام الذي يؤدي ببعض معارضيه الى تمنّي ما قد يؤدي الى كارثة تاريخية عظيمة في سوريا، والمنطقة بكاملها. فلا بدّ للحريصين على انتصار انتفاضة الشعب السوري من اجل الحرية والديموقراطية بنحو يسمح بتعزيز الوطن بدل القضاء عليه، من أن يصوغوا موقفاً بمنتهى الوضوح من تلك المسائل المصيرية التي تشكل فاصلاً نوعياً، ولا يمكن التغافل عنها باسم وحدة الصفوف في وجه النظام، اذ إنّ مصير المعركة ومصير البلاد برمته يرتهنان بها.

* أستاذ في «معهد الدراسات الشرقية والأفريقية» في لندن

خلافات بين آل البرزاني والياور vs النجيفي وداخل البيت الشيعي

مسرور البرزاني يتصارع على رئاسة حكومة الإقليم مع ابن عمه نيجيرفان

لم تقتصر مشاكل العراق منذ 2003 على تلك التي تولّدت عن الاحتلال، وعن تحول بلاد الرافدين إلى ساحة لـ «المجاهدين» التكفيريين من كافة المذاهب. اليوم، تخرج إلى العلن على نحو جليّ صورة جديدة للخلافات داخل الصف الواحد، داخل القومية الواحدة، والبيت والواحد، وداخل الطائفة الواحدة، وداخل التحالف السياسي الواحد.

توحّد العراق اليوم من ناحية الانشقاقات الداخلية، فالوضع السياسي عند كل من الأكراد والسنّة والشيعة مأزوم. أبناء العم بين آل البرزاني يتصارعون، كذلك قبائل السنّة، وأطراف «التحالف الوطني»، حيث تتداخل عناصر التعقيد، بما أنّ هذا الطرف هو الحاكم اليوم، ويرجَّح أن يظل كذلك إن لم تصحّ أنباء الخلافات الحادّة في صفوفه

آل الياور يريدون استعادة قيادة الشارع السني من آل النجيفي والجعفري والأديب ضد المالكي

مسرور مسعود البرزاني تمكّن من سحب ملف النفط من نيجيرفان (أكو رشيد ـ رويترز)

العراق: صراعات الحكم من الشمال إلى الجنوب

علاء اللامي

تفاقمت الخلافات والصراعات بين أهل الحكم في العراق على الزعامات والمناصب القيادية والامتيازات، حتى أصبحت في الفترة الأخيرة علنية وبالجملة. فمن إقليم كردستان، تواترت الأنباء عن صراع حادّ بين رئيس جهاز الاستخبارات الكردي، مسرور البرزاني، نجل رئيس الإقليم مسعود البرزاني، وابن عمه، زوج شقيقته، نيجيرفان البرزاني، على رئاسة حكومة الإقليم. صراع أدى إلى نتيجة لم يرغب فيها الطرفان، وهي السماح ببقاء برهم صالح ممثل حزب جلال الطالباني «الاتحاد الوطني الكردستاني» في المنصب، بعدما فشلت جميع الجهود في التوصل إلى حلّ يرضي البرزاني الابن وابن عمه. مصادر مقربة من العائلة الحاكمة قالت إنّ البرزاني الأب هو صاحب قرار إبقاء صالح في منصبه، وأكدت أنّ مسرور احتجّ لكون ابن عمه «تولى هذا المنصب مرتين دون أن يقدم إلى الأكراد شيئاً». وتضيف تلك المصادر إن مسرور تمكن من تحجيم نفوذ نيجيرفان كثيراً، ونجح في سحب العديد من الملفات المهمة منه، وفي مقدمتها ملف النفط.

لا نبتعد كثيراً عن عاصمة الإقليم الكردي أربيل، متوجهين غرباً، نحو عاصمة الشمال العراقي العربي، أي الموصل، حتى تنتشر أنباء كثيرة عما سمته مصادر صحافية معركة «كسر عظم» تدور رحاها هذه الأيام بين آل النجيفي من جهة، وآل الياور من جهة أخرى، وهم زعماء قبيلة شُمَّر العربية العراقية الكبيرة. من بين آل النجيفي، يحتل المهندس أثيل منصب محافظ نينوى، ثاني أكبر محافظة من حيث السكان بعد بغداد، وشقيقه أسامة رئيس مجلس النواب العراقي. أما قبيلة شُمَّر، فهي إحدى أكبر القبائل العربية العراقية، ولها امتدادات مهمة في الجزيرة العربية، وهم أخوال الملك السعودي عبد الله، وينتشرون في عدد من دول الخليج وبلاد الشام. هذه القبيلة هي من بين القبائل العراقية المنقسمة على نفسها طائفياً، فهي تتكون من فرعين، الأول يدعى «شُمر جربة» وهو سُنّي، وإليه ينتسب الشيخ غازي عجيل الياور الذي عين رئيساً انتقالياً للعراق عقب الغزو سنة 2003، والثاني «شُمّر طوقة» وهو شيعي. أسباب الخلاف، كما تقول مصادر مطلعة، ذات طابع سياسي شكلاً، وهي ليست طارئة أو حديثة، بل تمتد إلى بدايات إنشاء حكم المحاصصة الطائفية في العراق. فآل النجيفي، وهم من عشيرة الخوالد (نسبةً إلى بني خالد) وجدهم الأعلى هو خالد بن الوليد، تحفظوا شأنهم شأن أسر وقبائل سنية كثيرة على الحكم الجديد الذي أصبح للعرب الشيعة فيه حصة الأسد، ورفضوا في السنوات الأولى التعاطي معه، وقاطعوا العملية السياسية الأميركية التي تمخضت عنه، قبل أن يعودوا عن هذه المقاطعة، ويتحولوا اليوم إلى جزء فعال فيها. أما آل الياور، فكان موقفهم معاكساً لأشقائهم، إذ التحقوا مبكراً بالحكم الجديد.

وبعد الانتخابات التشريعية الأخيرة، نجح آل النجيفي وحلفاؤهم في بسط نفوذهم السياسي على المحافظة، واحتلوا أرفع المناصب فيها وفي الدولة ككل، لتبدأ بعدها عملية تصفية حسابات ذات صبغة سياسية، لكنها في العمق ذات استهدافات تجارية وإدارية وسياسية. إنّ الصراع على النفوذ يدور الآن بين آل النجيفي وحلفائهم من تجار ومقاولين ورجال أعمال من ناحية، والشيخ عبد الله حميدي الياور وقبيلة شمر وبعض الأحزاب والحركات والتجمعات السياسية المتحالفة مع حركته «الإصلاح والعدل» من ناحية أخرى، بشأن عناوين واستحقاقات ومصالح محدَّدة ومعروفة لكلا الطرفين. المحامي عبد السلام العبيدي، وهو من حلفاء آل الياور، اتّهم آل النجيفي باستغلال سلطاتهم في المحافظة، ورأى أنّ رئاسة أسامة النجيفي لمجلس النواب العراقي «انعكست سلباً على واقع المحافظة السياسي والخدماتي والأمني». مصدر آخر في المحافظة، هو السيد حسن العلي، قال إنّ موظفين من أنصار آل النجيفي «يرمون هذه الأيام نسخاً من كتاب اسمه عملاء الاحتلال في الموصل، يتحدث عن 20 شخصاً من خصوم آل النجيفي في الموصل ويصفهم بأشنع أوصاف الخيانة والتبعية لإيران وأميركا»، كما يكشف عن توزيع منشورات ليلاً، تسخر من الشيخ عبد الله حميدي الياور وقبيلته، وتصفهم بأقذع الصفات، وتدعو إلى مقاطعتهم وعدم التعامل تجارياً معهم. وكان آخر وأبرز نشاط لآل الياور، تأليفهم وفداً من وجهاء الموصل وشيوخها، زار بغداد وأعرب عن رفضه لمشاريع إقامة الأقاليم الطائفية، وهدد بتحريك دعوى قضائية ضد آل النجيفي، متهماً إياهم باستغلال المناصب الحكومية لتهديد وحدة العراق. غير أنّ مراقبين ومحللين عراقيين قللوا من شأن الطابع السياسي الذي يحاول آل النجيفي إضفاءه على خلافاتهم مع آل الياور، وخصوصاً بعدما زال الفارق بين الطرفين، وأصبحا شركاء ومساهمين في العملية السياسية الأميركية، وحكم المحاصصة الطائفية، ما يضعف من اتهامات هذا الطرف لذاك بالعمالة والخيانة، بما أنّ الجميع في «هوى الحكم سواء».

ما إنْ نترك الشمال العراقي ونتجه جنوباً، حتى تطالعنا آخر أنباء الخلافات والصراعات على الزعامة في حزب «الدعوة الإسلامية»، الذي يقوده رئيس الوزراء نوري المالكي. جديد هذا الملف هو مصالحة غير متوقعة حدثت بين الزعيم السابق للحزب إبراهيم الجعفري، والرجل الثاني فيه، الوزير علي الأديب. ويبدو مما تسرب حتى الآن من أخبار هذه المصالحة، أنها تستهدف على نحو مباشر زعامة المالكي للحزب والحكومة. وفي التفاصيل، فإنّ الأديب أقام مأدبة عشاء قبل سفره لأداء فريضة الحج كان ضيفها الأساسي الجعفري. تكتيك المآدب السياسية ليس جديداً على الوزير الأديب، لكنه هذه المرة أثار غضب المالكي، بحسب مصادر مقربة من هذا الأخير، إذ يبدو أنه شعر بأن زعامته هي المستهدفة، وأن من شأن أي تعاون بين الجعفري والأديب «أن يهدد مكانته في رئاسة الحزب والحكومة، وخصوصاً أنّ الاثنين لهما ملاحظات على أداء رئيس الحكومة، ومتفقان على أنه غير جدير برئاستها».

المالكي والجعفري وعبد المهدي

في ملف الخلافات داخل «التحالف الوطني»، كشفت مصادر مطلعة من داخل التحالف، أن هناك كلاماً يدور في الحلقات القيادية الضيقة عن احتمال استبدال رئيس الوزراء نوري المالكي بزعيم آخر من التحالف في رئاسة الحكومة، انطلاقاً من فشله في إدارة ملف الخدمات والأمن. وتختتم تلك المصادر روايتها بأن اقتراحاً بهذا المعنى قد طُرح على الرئيس السابق للحكومة ولحزب حزب «الدعوة الإسلامية» إبراهيم الجعفري بالفعل، مشيرة إلى أنه أعرب عن استعداده لتحمل مسؤولية هذا المشروع، وأن كتلاً أخرى، في مقدّمتها التحالف الكردستاني و«القائمة العراقية»، قد أعطت موافقتها المبدئية على ذلك. نقاط الضعف في هذه الروايات عديدة، لكن أهمها هي أنها تتجاهل زعيماً آخر في «التحالف الوطني» الحاكم، يطمح إلى نيل كرسي رئاسة الوزارة منذ فترة طويلة، وقد ضحّى قبل فترة بمنصب نائب رئيس الجمهورية لهذه الغاية، وزار طهران أكثر من مرة لتحقيق هذا الهدف، إنه القيادي في المجلس الإسلامي العراقي الأعلى عادل عبد المهدي (الصورة)، فهل يجوز القفز عليه وعلى طموحات آل الحكيم الذين ينشط ضمن قيادة حزبهم؟

عملية التسوية

إسرائيل تعدّ 800 وحدة استيطانية في القدس

في مؤشر إضافي إلى صعوبة مهمة الرباعية الدولية في استئناف المفاوضات، كشفت سلطات الاحتلال عن مخطط استيطاني جديد في القدس المحتلة

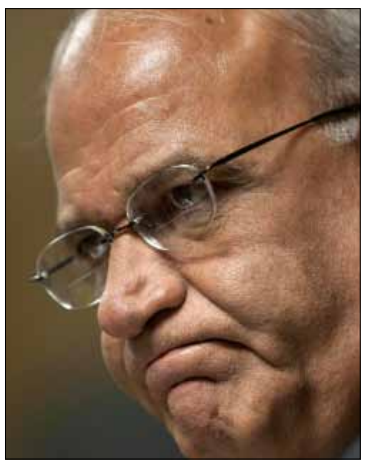

أعلن متحدث باسم وزارة الإسكان الإسرائيلية، أمس، أنه ستُطرح عطاءات لبناء نحو 800 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية المحتلة. وقال اريل روزنبرغ لوكالة «فرانس برس» إن الوزارة ستُصدر «خلال شهر او اثنين» عطاءات متعلقة ببناء 749 وحدة سكنية في هار حوما (جبل ابو غنيم) جنوب القدس الشرقية، و65 في بسغات زئيف الواقعة شمالاً. وأوضح روزنبرغ ان المبادرة مرتبطة بسعي الحكومة لتسريع البناء في المستوطنات بعد فوز الفلسطينيين بعضوية هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو). وافاد أن القرار «يلي قرار الحكومة تسريع البناء في القدس». وأضاف «سيستغرق الأمر شهراً او شهرين قبل أن تُطرح العطاءات، وأعتقد أنه في غضون شهرين او ثلاثة أشهر بعد ذلك، سيجري اختيار الفائزين، وبعدها بعام او عام ونصف عام سيبدأ البناء».

بدوره، دان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات قرار الحكومة الاسرائيلية. وقال لوكالة «فرانس برس» «يبدو أن جميع محاولات اللجنة الرباعية والمجتمع الدولي والعالم بأسره لإقناع اسرائيل بوقف الاستيطان وخلق الأجواء المناسبة لاستئناف المفاوضات قد باءت بالفشل».

ويأتي الإعلان عن المخطط الإسرائيلي بعد اجتماعات للجنة الرباعية الدولية مع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي أول من أمس في القدس المحتلة، تقرر بعدها تحديد جلسة اجتماعات جديدة الشهر المقبل. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، مارك تونر، إن اللقاءات التي عقدتها اللجنة الرباعية مع ممثلين من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي كانت «بناءة». وأضاف إن اللقاءات المقبلة للجنة مع ممثلي الطرفين ستعقد في منتصف كانون الأول المقبل، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «الأمر ليس سهلاً». وتابع قائلاً «أعتقد أن المرة المقبلة التي سيلتقون فيها سيكون هناك حوار، حتى من خلال لقاءات منفصلة مع الفلسطينيين والإسرائيليين وهذا أمر بناء».

وبحسب مصادر قريبة من الاجتماعات، التي جرت أول من أمس، فإن هذه اللقاءات لم تحدث أيّ تقدم. وقال بيان صادر عن اللجنة الرباعية عقب الاجتماعات إن «المبعوثين واصلوا تشجيع الطرفين على استئناف المحادثات الثنائية دون تأخير أو شروط مسبقة، كما دعوا إلى خلق بيئة مواتية لاستئناف المحادثات، وحثوا الطرفين على الامتناع عن القيام بأعمال استفزازية».

(أ ف ب، الأخبار)

إسرائيل

على الرغم من الهدوء الذي عاد نسبياً إلى قطاع غزة، توعد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، بشن عملية هجومية على القطاع، على خلفية عدم قدرة إسرائيل على التكيف مع حالة الاستنزاف التي يشهدها الجنوب الإسرائيلي

غانتس يتوعد قطاع غزة

علي حيدر

حذَّر رئيس الأركان الإسرائيلي، بني غانتس، من أن القيام بعملية عسكرية ضد قطاع غزة هو مسألة وقت، مشيراً إلى أن «جولات التصعيد الأخيرة والمسّ، سواء بالأنفس أو بروتين الحياة لسكان الجنوب، سيقود إلى أن يطلب الجيش عملية هجومية ونوعية في قطاع غزة»، لافتاً إلى أن إسرائيل لا تستطيع الاستمرار «في جولة تلو أخرى في غزة». وفي محاولة لتبرير الاعتداء الذي استهدف مجموعة الجهاد الإسلامي، في التاسع والعشرين في تشرين الأول الماضي، وبنوع من التفاخر، أوضح غانتس، أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، أن هذه المجموعة كانت قد أجرت تجارب على تطوير صواريخ متقدمة يصل مداها إلى عشرات الكيلومترات، وبالتالي نجحت الضربة في «المسّ وفي تأخير عملية تطوير إنتاج المنظومة الصاروخية» للجهاد الإسلامي. وتطرق غانتس إلى ما وصفه بالتحديات التي ستضعها مواجهة مستقبلية أمام الجيش الإسرائيلي والتعامل معها. وقال إنه «استعداداً للحرب المقبلة سنضطر إلى تقصير مدة القتال قدر الإمكان، وهذه السرعة يجب أن تستند إلى القدرة على الحصول على معلومات استخبارية نوعية ووتيرة عمل سريعة. لذلك، ينبغي الحفاظ على جهوزية والحفاظ على المورد البشري في الجيش الإسرائيلي، ومن دون ذلك فإنه قد نلحق ضرراً بإنجازات السنوات الأربع الأخيرة». أما بخصوص المسارات الفلسطينية الأخيرة، بشأن طلب الاعتراف بالدولة في الأمم المتحدة، رأى غانتس أن «أيلول ليس تاريخاً، بل مسار»، لذلك «كلما مر الوقت، على خلفية الخيبة المتواصلة للفلسطينيين، فإن فرصة انفجار العنف لا تزال قائمة». وأكد وجود استعدادات لخطف جنود إسرائيليين، أُجريت مناورات عليها بحضوره. وحذر من الاقتطاع من الموازنة الأمنية. وفي ما يخص الوضع على الحدود المصرية، أكد غانتس أن العشرات من المقاولين والمئات من العمال يعكفون على إقامة السياج الحدودي بين إسرائيل ومصر بوتيرة مكثفة، مرجحاً أن تستمر العملية حتى نهاية عام 2012. وشدد على أن شبه جزيرة سيناء أصبحت مرتعاً لإقامة بنية تحتية «إرهابية» كبيرة لتنظيمات معادية تنطلق من قطاع غزة ولمصلحة الجهاد العالمي. وتابع قائلاً إن «سيناء تحولت إلى منطقة تُقام فيها بنى تحتية كثيرة تنتج أنشطة تخريبية معادية، سواء من غزة أو الجهاد العالمي، ومن خلال انتهاك السيادة المصرية. لذلك، إن الجيش الإسرائيلي يعدل منظوره كله حيال الجنوب».

غانتس: سيناء أصبحت مرتعاً لإقامة بنية تحتية «إرهابية» كبيرة

ما قل ودل

أعلن جيش الاحتلال الأميركي في العراق، أمس، مقتل أحد جنوده أثناء مشاركته في عملية أمنية وسط العراق. وقال في بيان مقتضب: «لقي أحد الجنود يوم أمس الاثنين مصرعه أثناء مشاركته في عملية أمنية وسط العراق». وهو ثاني جندي أميركي يلقى حتفه في العراق خلال الشهر الحالي. ولم يورد البيان أية تفاصيل عن طبيعة العملية الأمنية أو موقعها تحديداً، ليرتفع بذلك عدد الجنود الأميركيين منذ الغزو عام 2003 إلى 4484 قتيلاً.
(يو بي آي)

أمير قطر يجمع عبد الجليل وبوتفليقة

يبدو أن الفتور الذي شاب العلاقة بين ليبيا والجزائر على خلفية دعم سلطات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للنظام الليبي المخلوع، قد بدأ يتراجع مع اللقاء بين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ورئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، في الدوحة أمس، لكن الوضع في الجماهيرية السابقة بدا مشوباً بالترقب، بانتظار وصول خبراء بريطانيّين للمساعدة على تدمير أسلحة كيميائيّة. وعُقد لقاء بوتفليقة وعبد الجليل، أمس، في مقر إقامة الأمير القطري حمد بن خليفة آل ثاني، على هامش قمة منتدى رؤساء دول وحكومات البلدان المصدرة للغاز الطبيعي، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية. وتوترت العلاقات بين الجزائر وليبيا بعدما استقبلت الأولى في 29 آب الماضي أفراداً من عائلة القذافي «لدواع إنسانية»، فيما لم تعترف الجزائر بالمجلس الانتقالي الا بعد مقتل القذافي الشهر الماضي. وكانت صحيفة «الخبر» الجزائرية قد قالت إن الطائرة الخاصة للرئيس الجزائري تفادت عبور الأجواء الليبية أول من أمس أثناء توجهه إلى الدوحة، ومرت في الأجواء التونسية.

من جهة ثانية، أفادت صحيفة «الغارديان» أن بريطانيا سترسل خبراء إلى ليبيا لمساعدة حكومتها على تدمير أسلحة كيميائية، والتحقيق في الترسانة السرية من أسلحة الدمار الشامل، التي احتفظ بها العقيد القذافي. وقالت الصحيفة إن مصادر في وزارة الخارجية البريطانية ذكرت أن مخزون الأسلحة كان أكبر بكثير مما كان يُعتقد، وغطى أكثر من موقع واحد، فيما أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن حكومته علمت في الأيام القليلة الماضية أن السلطات الليبية الجديدة عثرت على أسلحة كيميائية كانت مخفية عن العالم.

في غضون ذلك، أعلن مسؤول أميركي أن معظم مخزون ليبيا المفقود من الصواريخ المضادة للطائرات التي تطلق من على الكتف، والمقدرة بنحو 20 الف صاروخ، ما زال موجوداً في البلاد. وقال درين سميث، رئيس مجموعة «مانبادس تاسك فورس»، للتفتيش عن الأسلحة: «يبدو في هذه المرحلة أن مخزونات معظم أنظمة الدفاع الجوي المحمولة الليبية ما زالت في أيدي أفراد ليبيين. لذلك سنتعاون مع الحكومة على استعادة تلك الأسلحة لتصبح تحت سيطرة الحكومة المركزية» الليبية.

وأضاف سميث، في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الجزائرية، «الأنباء السيئة هي أنه ما من أحد متأكد من العدد المحدد الموجود خارج سيطرة الحكومة، وستستغرق جهود التوصل إلى عدد مقبول بعض الأشهر».

إلى ذلك، أعلن وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو أن بلاده وليبيا ستبحثان قريباً شروط مواصلة الشركات الروسية عملها على الأراضي الليبية.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

ساركوزي يتعهد بـ«صداقة» نتنياهو

كشف مسؤولون إسرائيليون عن أن الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي (الصورة)، بعث رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتأكيد الصداقة. وتعليقات ساركوزي، التي جاءت في رسالة عزاء لنتنياهو في وفاة والد زوجته، بدت محاولة لتنقية الأجواء بعد مرور أسبوع على قول ساركوزي للرئيس الأميركي باراك أوباما، خلال مشاركتهما في قمة مجموعة العشرين إنه يعتقد أن نتنياهو «كذاب». وعلاوة على كلمات المواساة، قال مسؤولان في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن رسالة ساركوزي جاء فيها: «لديك صداقتي، واختلاف وجهات نظرنا بشأن مشاكل الشرق الأوسط والتأويلات التي تظهر في وسائل الإعلام ليس لها أي تأثير عليها».

(رويترز)

«حماس» و«فتح» تتوافقان بانتظار لقاء عباس ومشعل

أعلن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» المكلف ملف الحوار الوطني عزام الأحمد، أول من أمس، توصل حركته وحركة «حماس» إلى اتفاق على عدة قضايا ستعلن بعد لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس حركة «حماس» خالد مشعل قبل نهاية هذا الشهر. وأوضح عضو مركزية «فتح» «أن الجانب السياسي يحتل الجزء الأكبر من لقاء الرئيس عباس بمشعل،حيث سيتناول موضوع الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ووضع منظمة التحرير، ومستقبل السلطة، وانسداد عملية السلام، وطبيعة المقاومة».

(أ ف ب)

إسرائيل هدمت أربعة منازل في أريحا

أعلنت مصادر أمنية فلسطينية أن قوات إسرائيلية هدمت أمس أربعة منازل في قرية الديوك التحتا غربي مدينة أريحا شرق الضفة الغربية.

وقال عمار فاخوري (40 عاماً)، وهو من مدينة القدس: «هذه ليست أول عملية هدم، حيث هدم الاحتلال منزلين لي في القدس القديمة عامي 2004 و2010، والآن هنا». وأضاف فاخوري: «لم نخطر ولم يصلنا إنذار ولم نبلغ بعملية الهدم». من جهته، قال متحدث باسم الإدارة المدنية الإسرائيلية إن «المباني الأربعة بنيت من دون ترخيص على أراضٍ تابعة للدولة».

(أ ف ب)

إيران

حكام وكالة الطاقة يدرسون ملف طهران النووي غداً

يبحث مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية اعتباراً من يوم غد الخميس الملف النووي الإيراني، بعد نحو أسبوع من صدور تقرير عن المدير العام للوكالة يوكيا أمانو، اتهم إيران بالعمل على عسكرة برنامجها النووي، فيما تستعر الخلافات بين الغربيين من جهة، والصين وروسيا من جهة أخرى، بشأن فرض رزمة مشددة من العقوبات على الجمهورية الإسلامية. ومن المقرر أن تعقد الدول الـ 35 الأعضاء في الوكالة اجتماعاً مغلقاً يستمر يومين حتى 18 تشرين الثاني في مقر الوكالة التابعة للأمم المتحدة في فيينا. ورأى مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، مارك فيتزباتريك، أن وكالة الطاقة «بددت ادعاءات ايران بأن نشاطاتها النووية لأغراض سلمية فقط».

فالوكالة ومن دون أن تجزم في تقريرها بأن ايران قادرة او على وشك تصنيع القنبلة الذرية، قدمت معلومات تعزز شكوك الدول الغربية واسرائيل بشأن «البعد العسكري» للبرنامج النووي الإيراني. ويستند تقرير الوكالة الذي نشر في وقت لوحت فيه اسرائيل بشن ضربات وقائية ضد مواقع نووية ايرانية، إلى معلومات عُدت «موثوقاً بها عموماً»، ومصدرها الوكالة نفسها وعشرات الدول الأعضاء فيها. ورأى مسؤول الأبحاث في مؤسسة الأبحاث الاستراتيجية في باريس، برونو تيرتريه، أن التقرير وخلافاً لما كان يُعتقد في السابق، أشار الى أن «بعض نشاطات التسلح جرت بعد عام 2003. وهذه معلومات جديدة وخطيرة». ويمكن أن يقتصر القرار على جملة يأخذ بموجبها مجلس الحكام علماً بالتقرير، أو أن ينص على أن الدولة ما لم تحترم التزاماتها، يجب إحالة ملفها على مجلس الأمن الدولي، لفرض عقوبات محتملة. الا أن دبلوماسيين في فيينا رأوا انه من المرجح ألا يرقى أي قرار يلقى تأييداً واسعاً، إلى حد أخذ إجراء ملموس، مثل إحالة إيران مرة أخرى على مجلس الأمن في نيويورك في ظل عزوف روسيا والصين. وقال دبلوماسي أوروبي آخر «الروس مستاؤون جداً من الملحق»، في إشارة إلى أن جزءاً من التقرير يقع في 13 صفحة، تحدث عن معلومات «لها صدقية» تزعم العمل في مفجرات للقنبلة الذرية، ومحاكاة عمليات تفجير بالكمبيوتر. وأوضحت الولايات المتحدة وحلفاؤها اعتزامهم على تشديد العقوبات على إيران، حتى على الرغم من أن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قرروا أول من أمس الانتظار حتى اجتماعهم المقبل في الأول من كانون الأول قبل اتخاذ المزيد من الإجراءات.

نجاد: أكره أن يسجن أي إنسان، فناناً كان أو في أي مهنة أخرى

من جهة ثانية، أوضح الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد، في مقابلة مع صحيفة «اليوم السابع» المصرية، أن زيارة وزير خارجية بلاده علي أكبر صالحي، الأخيرة إلى قطر «ليس لها أي علاقة بمحاولة إيجاد وسيط لخلافنا مع أميركا». وقال «مشاكلنا مع أميركا جذرية ولا يُمكن أن تُحل عن طريق وسيط أو بمثل هذه الطرق». وقال نجاد «أنا أكره أن يُسجن أي إنسان، فناناً كان أو في أيّ مهنة أخرى، لأن السجن تقييد للحرية التي خلق الله الإنسان عليها».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

خلال تظاهرة طلابيّة لدعم البرنامج النووي الايراني في اصفهان أمس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

تحقيق

طهران تغنّي وتفرح أيضاً

«كأس كوكتيل» كلّ ما هو ممنوع فيه مسموح

دخول طهران يشبه دخول فقاعة تعزلك عن العالم. هي تجربة عليك أن تعيشها بخصوصيتها بشكل كامل، حتى تذوق قليلاً من طعمها. مدينة أبوابها مشرّعة للضيوف، لكنها في الوقت ذاته تعرف كيف تحافظ على أسرارها

طهران ـ زينب مرعي

كالنار التي تصهر الحديد تبدو السيارات في طهران من شباك الطائرة. أضواء متراصّة تجري بين دفّتي شوارعها التي لا تنتهي. تُعدّ نفسك لتحطّ في إحدى أكثر المدن ازدحاماً بالسيارات في العالم. هذه الحقيقة الوحيدة ربما التي عليك أن تبقيها في رأسك بينما تخرج إلى المدينة، بما أنّ أبواب طهران لا تفتح لرأس مثقل بالأفكار المسبقة. المشي في المدينة، بعيداً عن السائقين المتهوّرين، يضعك أمام الحدائق العامة ومساحات خضراء لا يستهان بها، وطبعاً أشجار الـ«شينور» التي تملأ طهران. جزء منها استحدث ضمن خطّة حكوميّة لتشجير المدينة للحدّ من نسبة التلوث فيها. لكن المهمة تبدو صعبة في طهران المحاصرة بجبال تحجب التيارات الهوائيّة التي يمكنها أن تبدّد الغمامة السوداء الناجمة عن التلوّث.

المرأة تعيد تأليف نفسها ليتناسب شكل وجهها وتلوينه مع شكل غطاء الرأس

في الحدائق العامة لا يطعم الناس الحمام، إذ إن طهران لها خصوصيتها في كلّ شيء تقريباً. هنا تجد الغربان السوداء بين أغصان الـ«شينور» العالية، أو عجوزاً تجهد في تقطيع الخبز لها في الحديقة وإطعامها. الخوف من الاقتراب منها يفضح أنّك غريب، ما يجعلك تتلقّى بعض عروض التصوير في الحديقة. لكن الصورة بالحجاب تجبر المرأة على التفكير في ملحقات أخرى، أبرزها طبعاً الماكياج. فعدّة إغراء المرأة «الطهرانية» محصورة كلّها في الجزء الوحيد الذي يمكنها إبرازه.. وجهها. محاولة مواكبة الطهرانيّات في هذا المجال مهمّة مستحيلة. فكميّة الماكياج التي تضعها

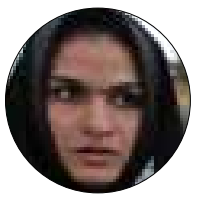

في طهران الاعتزاز باللغة الأم كبير. أهلها لا يتكلّمون بلسان غيرهم، وقليلاً ما ترى هنا لافتة أو لوحة أو إعلاناً بالإنكليزيّة. حتى الكتابات القليلة التي تراها بالإنكليزيّة، تشعر كأنّها هنا لخدمة لغتهم أيضاً. تفاجأ كيف لا تسقط منهم، ولا حتى سهواً، كلمة «هاي» أو «أوكي» أو «باي» واحدة. هي دوماً «سلام» و«خوب» و«خوداحافظ». يسجّل فقط اختراق «ميرسي» لأحاديثهم، يقولونها في بعض الأوقات بلكنة فارسية، إذ إنّك تلاحظ بسرعة أن فخرهم بلغتهم وثقافتهم كبير

أمام أحد محلات تبديل العملات في طهران الشهر الماضي (راهب موافندي ـ رويترز)

تونس

«الأخبار» والمرزوقي والنهضة

أثارت مقابلة «الأخبار» مع رئيس حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» في تونس، منصف المرزوقي، وكلامه على رفض تولي حزب «النهضة» وزارة التربية ضجة في تونس، بعدما هدد حزب النهضة بوقف التفاوض مع حزب المؤتمر.

ردّ فعل فريق المرزوقي الأول كان أول من أمس بإعلان بيان وزع على صفحة المرزوقي على موقع «الفايسبوك»، ينفي أن يكون قد أدلى بهذا التصريح. ثم تولى أحد مساعديه، سمير بن عمر، الظهور أمس على شاشة تلفزيونية تونسية يكرر النفي، ويقول إنه جرى التلاعب بالأجوبة. ومساء أمس، أبلغ زميلنا عثمان تزغارت الذي أجرى المقابلة، وسائل الإعلام التونسية أن التسجيل الحرفي للمقابلة موجود، وحصل نقاش إضافي في الأمر. ثم خرج المرزوقي نفسه مساء أمس على شاشة التلفزة التونسية يعلن أنه قال هذا الكلام ويقدم اعتذاراً من الزميل تزغارت عن النفي الذي صدر عن معاونين له.

وقال بيان فريق المرزوقي في البيان الأول إن الحزب «يعلن نفيه القاطع لبعض النقاط التي أوردها موقع «الأخبار» الإلكتروني. وإن ما أوردته الصحيفة على لسان الدكتور المرزوقي من رفض الحزب القبول بوزير تربية من حزب حركة النهضة هو ادعاء عار من الصحة. وإنه أجاب عن سؤال عن قدرة المؤتمر على منع النهضة من أدلجة التعليم: ستكون للدين مكانته الطبيعية في قطاع التعليم بالتأكيد، لكن الأمور لن تتجاوز حدود المعقول. ولا أعتقد أن هذا الأمر سيكون محل خلاف بيننا وبين النهضة. بكل الأحوال، نحن لن نسكت عن أي محاولة لهيكلة التعليم على نحو أيديولوجي (...) أما في ما يتعلق بالدولة المدنية، فإن الدكتور المرزوقي قال: نحن نناقش كل هذه القضايا مع «النهضة»، وحتى الآن لم نجد لديها أي اعتراض على المبادئ المرجعية التي نعتقد أنها يجب أن تكون محل توافق وإجماع. وإذا اختارت «النهضة» أن تسلك خطاً مغايراً، فنحن لن نذهب معها. بالنسبة إلينا، الأمور واضحة. وقلنا، منذ البداية، إن هنالك عدداً من الخطوط الحمر، سواء في السياسات العامة أو في كتابة الدستور، وهي حقوق الإنسان وحقوق المرأة والحريات الشخصية والعامة، التي هي بالنسبة إلينا من دعائم «الدولة المدنية» التي لا يمكن أن نتخلى عنها».

ورد مدير مكتب «الأخبار» في باريس، الزميل تزغارت، على البيان بالتوضيح الآتي: «أولاً، إن نص التسجيل موجود لمن يرغب في الاطلاع عليه، وإنه ليست من عاداتنا وأخلاقياتنا ممارسة الدسّ والتزوير، حتى حين يتعلق الأمر بخصومنا السياسيين، فكيف مع شخصية من مصاف الدكتور المرزوقي، الذي نثمّن مساره النضالي، ونعتبر أداءه السياسي، مفخرة لتونس وللحراك الحقوقي العربي».

(الأخبار)

رفض الحزب القبول بوزير تربية من حركة النهضة هو ادعاء عار من الصحة

خطاب «الخلافة السادسة» يطيح الائتلاف التونسي

تونس ـ الأخبار

نسفت تصريحات الأمين العام لحركة «النهضة» الإسلامية، حمادي الجبالي، ومرشحها لرئاسة الوزراء، بشأن «خلافة سادسة»، الائتلاف الحكومي الثلاثي في مهده؛ إذ دفعت بحزب التكتل الديموقراطي للعمل والحريات إلى الانسحاب.

وأعلن الأمين العام للتكتل مصطفى بن جعفر، الانسحاب من الائتلاف الحكومي، بعدما رأى أن خطاب الجبالي ينافي قواعد الائتلاف الثلاثي والهدف المرصود من انتخابات المجلس التأسيسي، وهو التأسيس لجمهورية مدنية ذات دستور مدني، ويكرّس للخطاب المزدوج الذي نبّهت منه بعض الفاعليات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني.

وكانت صحيفة «المغرب» التونسية اليومية قد خصصت أمس محوراً خاصاً لتسليط الضوء على الخطاب المثير للجدل للجبالي في منطقة سوسة، مسقط رأسه، يوم الأحد الماضي. ونشرت على صفحتها الأولى صورة للجبالي معتمراً عمامة ومرتدياً رداء أشبه بلباس خلفاء المسلمين وعنونت «الخليفة السادس حمادي الجبالي: الخطأ».

ونشرت الصحيفة نص كلمة الجبالي التي قال فيها: «يا أخواني، أنتم الآن أمام لحظة تاريخية، أمام لحظة ربانية في دورة حضارية جديدة إن شاء الله في الخلافة الراشدة السادسة، مسؤولية كبيرة أمامنا والشعب قدم لنا ثقته».

ويرى المسلمون السّنة أنه كان هناك أربعة خلفاء راشدين في تاريخ الإسلام هم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، ويضاف إليهم الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، ليصبحوا خمسة.

وعلق الجبالي على حضور ضيفة فلسطينية، قائلاً: «حضور الأخت من فلسطين إشارة ربانية، من هنا ينطلق بعون الله فتح القدس إن شاء الله. من هنا بدأت الثورة العربية، ومن هنا انتصر الشعب التونسي، ومن هنا الفتح بعون الله. تأكدوا إخواني». ورأت الصحيفة أنّ خطاب الجبالي «كان تعبوياً دينياً مسجدياً». وتساءلت: «هل يمكن من يبشر بخلافة سادسة أن يؤتمن على الجمهورية الثانية، وأن يؤسس فعلاً لنظام مدني يسمح بالتداول السلمي على السلطة؟»، مضيفة: «لم يصوت التونسيون على خلافة راشدة سادسة أو سابعة، ولا على تحرير القدس، بل على مجلس تأسيسي لجمهورية ديموقراطية».

وفي مقال آخر، رأت أن «تضارب قياديي «النهضة» لا يبعث على الطمأنينة، وهذا ما أكدته بعض الناشطات والحقوقيات التونسيات اللواتي ذهبن إلى حد القول إن «النهضة» ارتدت فستان الديموقراطية أثناء العرس الانتخابي لتخلعه بعد فوزها، معربات عن قلقهن وخوفهن من ازدواجية خطاب النهضة».

أعلن المتحدث باسم وزارة العدل التونسية كاظم زين العابدين، أمس، فتح تحقيق في قضية فساد مالي وسياسي جديدة تتعلق بملف خصخصة شركة النقل التونسية لبيع السيارات يُتهم فيها

الرئيس السابق زين العابدين بن علي (الصورة) وصهره محمد صخر الماطري ووزير التجارة السابق ومسؤولون في الشركة. (كونا)

> في طهران لا يبالون بتصاعد لهجة التهديدات ضدهم، أو بطبول الحرب

بعض الإيرانيّات هائلة. في تلك البقعة التي تتركّز عليها الأضواء، رموش اصطناعيّة، وعيون تغرق في الكحل وعمليات تجميل وحواجب معظمها موشومة.

لطهران، تحت رذاذ المطر، سحر يتسرّب إلى نفسك من حيث لا تدري. ربما هي تكتسبه من شبابها الذين يتواعدون على الجبال التي تحوّلت إلى متنزهات رائعة. يغنّون بصوت عالٍ ويصفّقون بفرح لا مثيل له، حتى وقتٍ متأخّر من الليل. أو من الناس الذين ما إن يعرفوا أنّك تزور مدينتهم للمرّة الأولى حتى ينهالوا عليك بالعروض لزيارة منازلهم، أو يهدونك شيئاً، أو حتى يقترحوا أن يأخذوك في «كزدورة» لتتعرّف إلى طهران. لكن المدينة تبقى مبهمة جداً لمن يزورها زيارة خاطفة. الأمور فيها أكثر تعقيداً ممّا تتخيّل، بما أنّها لا تشبه كثيراً صورتها في الإعلام. كون المدينة إسلاميّة، فارسيّة، غير كوسموبوليتيّة، يزيد من صعوبة الأمور. فلا شيء هنا يشبه ما تراه في عواصم أخرى. وكأنّ العولمة لم تمرّ من هنا. كل شيء مصنوع خصوصاً من أجلهم. يراعي أذواقهم وثقافتهم، ومقولب حسب حاجاتهم، كذلك فإنّ احترام لغتهم الأمّ يبقى فوق كلّ شيء.

تمضية أسبوع في طهران يخلّف شعوراً بأنّ المكوث ممتد لسنة. فمن لا ينتمي إلى البلد سيواجه صعوبات كثيرة مع الإنترنت، تجعله يشعر أنّه معزول تماماً عن العالم. فالسائح الساذج لن يعرف كيف يخترق الفيلتر الحكومي للفايسبوك، بما أنّ شبكة التواصل الاجتماعيّ ممنوعة في طهران. مع ذلك كل الإيرانيين يملكون حسابهم الخاص على فايسبوك ويستخدمونه بسهولة بالغة، بما أنّهم يحمّلون برنامجاً على أجهزة الكمبيوتر يجعل دخول الفايسبوك مهمّة عاديّة. فإيران هي بلد، «كل شيء ممنوع هو مسموح». على فايسبوك تتغيّر أشكال الإيرانيات. هنا يحمّلن صورهنّ بلا حجاب، وترى بعضهنّ بملابس صيفيّة خفيفة، وأخريات لا يتوانين عن إظهار مفاتنهنّ. زيارة طهران تهزّ الكثير من الأفكار المنمّطة عنها. في البلد الذي يشغل العالم، قلائل هم من يظهرون اهتمامهم بالسياسة. يقولون إنّهم يميلون إلى الثقافة أكثر من السياسة. لا يبالون بتصاعد لهجة التهديدات ضدّهم، أو بطبول الحرب التي تقرعها إسرائيل وأميركا إعلامياً. عندما تثير معهم الموضوع، يأخذون الأمور على عادتهم بكثير من الهدوء، ويقولون: «لا حرب أبداً، هذا فقط شدّ حبال بين الدول»، لا يهتمون حتى بمتابعة تفاصيله، إذ إنّ أحداً لن يجرؤ في رأيهم على شنّ حرب على إيران. لكنهم وغيرهم واثقون من الدور الكبير الذي تؤديه إيران في المنطقة. ففي اجتماع مع محمد زادة، أحد مستشاري وزير الثقافة والإرشاد الإيراني، ضمّ عدداً من رؤساء تحرير وسائل إعلام إسلاميّة وأوروبيّة، ترى أنّ المسلمين في مختلف بقاع الأرض ينظرون إلى إيران على أنّها «الأم الحنون» والأب الذي يجب أن يكفّ عصا المضطهدين عنهم. الصحافيون الذين ينتمون إلى أقليّات مسلمة في بلادهم يشكون لزادة الظلم اللاحق بهم، وينهون مداخلاتهم بسؤاله بانفعال «أين هي إيران؟». يكرّر زادة دوماً بصبر إجابته، ويقول إنّ إيران لا ترضى بالظلم، لكنها في الوقت ذاته لا تفضّل مجموعات على أخرى في تعاملها مع الدول، وتسعى دوماً إلى التعامل على مستوى الحكومات لحلّ الأزمات. هكذا، بهدوء وصبر، يعالج الإيرانيون أمورهم كلّها. تخرج من البلاد وتشعر أنّ هناك الكثير ممّا خفي عنك، وأنّك لم تفهم كنهه بعد. يصف أحد الإيرانيين بلده قائلاً: «إيران هي كأس كوكتيل كبير، فيه الكثير من المكونات المختلفة، ولا يمكنك أن تشعر بطعمها إلّا بعد أن تشرب عدّة كؤوس. هي بعيدة عن الكمال، لكنها أيضاً بعيدة عن الصورة التي يرسمها الإعلام العالمي عنها».

عربيات دوليات

تشافيز يحذّر من حرب نوويّة في المنطقة

حذر الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة) من مخاطر وقوع «حرب نووية» في الشرق الأوسط، يمكن أن تهدد العالم في المستقبل، بسبب التوترات بين ايران والغربيين بشأن الملف النووي. وقال «في الوقت الراهن، هناك تهديد بوقوع حرب نووية»، يمكن «أن تكون معها نهاية العالم»، مضيفاً «أول المسؤولين عن هذا الخطر هو حكومات الولايات المتحدة وحلفائها، وبينهم اسرائيل، التي تملك العديد من القنابل الذرية». كذلك، قالت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الحاكم في الصين، ان الجيش الإيراني يعد القوة المتفوقة في المنطقة، محذرة في الوقت ذاته أميركا واسرائيل من عواقب أي اعتداء على ايران.

(أ ف ب، إرنا)

نجاد لمصر: وحدتنا كفيلة بمحو إسرائيل

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لصحيفة «اليوم السابع» المصرية، في حوار نشرته أمس، عدم وجود خلاف سياسي مع مصر، معتبراً أن «الغرب المستعمر هو الذي يحاول دائماً الوقيعة بيننا وبثّ الشك والخوف في ما بيننا، لأنه متأكد من أن وحدة مصر وإيران كفيلة بمحو وجود إسرائيل من منطقة الشرق الأوسط وتحجيم هيمنة أميركا وغيرها من الدول الاستعمارية». وكان القيادي في حزب العمل الإسرائيلي بن أليعازر قد أبلغ صحيفة «يديعوت أحرونوت»، خلال اجتماع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أول من أمس، أن «التطورات الأخيرة في مصر تدل على أنه في المدى الزمني ستجد إسرائيل نفسها في مواجهة مباشرة مع مصر، ولذلك يجدر بنا البدء بالاستعداد لمواجهة». وقال، تعقيباً على أقواله في اللجنة البرلمانية، «إننا موجودون في مركز عاصفة أو هزة أرضية، وأنا لا أرى حتى الآن أن هذه الهزة الأرضية قد هدأت، وبالتأكيد لن تهدأ في المستقبل القريب بينما في الأفق هناك انتخابات» عامة في مصر. وأضاف «واضح اليوم أن الإخوان المسلمين سيحصلون لأول مرة في التاريخ على ثلث أعضاء البرلمان على الأقل، وبدلاً من القومية تدخل الأسلمة» إلى مجلس الشعب. وتابع بن أليعازر «نحن موجودون في وضع لا أحد فيه بإمكانه أن يضمن كيف سيبدو الحكم، وينبغي الأخذ في الحسبان أننا قد نجد أنفسنا في مواجهة مع مصر».

(يو بي آي)

اليمن

صالح وبن عمر يتفقان على ضرورة الحوار

بعد لقاءاته مع المعارضة والمحتجين في ساحة التغيير في صنعاء، التقى مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، أمس، الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وسط تجديد الأخير تمسكه بالحوار سبيلاً لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد. وقالت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» إن صالح أبدى استعداد حزبه لـ«الجلوس مع أحزاب اللقاء المشترك وشركائهم لاستكمال الحوار بشأن آلية تنفيذ المبادرة في أسرع وقت ممكن، وصولاً إلى توقيعها بالتزامن مع التوقيع النهائي على مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي، وتنفيذها بما يفضي إلى انتقال سلمي للسلطة وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة في موعد تتفق عليه جميع الأطراف».

وأضافت الوكالة إن صالح أكد تمسكه بـ«المبادرة الخليجية وتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي كمنظومة متكاملة غير قابلة للتجزئة»، و«دعا قوى المعارضة إلى التجاوب مع دعوات الحوار، وإلى إخلاص النوايا في التعامل الإيجابي مع قرار مجلس الأمن الدولي، وتغليب مصلحة الوطن على المصالح الحزبية والشخصية، بما يجنب اليمن الصراعات والانقسامات والفوضى».

من جهته، أطلع مبعوث الأمم المتحدة، وفقاً لـ «سبأ»، صالح على نتائج لقاءاته التي أجراها مع الأطراف السياسيين، مشيراً إلى أنه «حان لليمنيين أن يتعاونوا لحسم الخلافات والتوصّل إلى اتفاق سياسي مبني على المبادرة الخليجية للخروج باليمن من هذا الوضع». وشدد على أنه «كلما عُقدت اللقاءات المباشرة بين أطراف العمل السياسي تحقق التقدم لمعالجة أي نقاط مختلف عليها»، وذلك بعد يوم واحد من تسريب دبلوماسي غربي لمعلومات تفيد بإصرار صالح على التشبث بالحكم حتى انتخاب رئيس جديد.

في هذه الأثناء، استمر لليوم الرابع على التوالي، الإضراب في مدينة تعز احتجاجاً على تصعيد النظام هجماته على المدينة. كذلك شهدت تعز أمس مسيرة حاشدة للمطالبة بمحاكمة صالح أمام المحكمة الجنائية الدولية.

المحتجون في تعز طالبوا باحالة صالح إلى المحكمة الجنائية الدولية (رويترز)

وفي السياق، أعرب وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط ألستير بيرت عن قلق بلاده إزاء تصويت اليمن ضد قرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، مشيراً إلى أن هذا التصويت «يزيد من الشكوك بشأن موقف الحكومة اليمنية تجاه استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين السلميين، والتزامها بحماية أفراد شعبها».

وبعدما رأى بيرت «أن الأوضاع الإنسانية في اليمن تثير قلقاً متزايداً»، دعا الحكومة اليمنية إلى «ضمان تقديم المسؤولين عن قتل المدنيين، بمن فيهم مسؤولون من القوات الحكومية، للعدالة، والتركيز على حماية أمن المواطنين واحترام حقهم في التظاهر السلمي».

من جهة ثانية، أكد بيان صادر عن مكتب زعيم جماعة أنصار الله، عبد الملك الحوثي أنه «لا صحة لما يتردد في بعض وسائل الإعلام، وعلى ألسنة بعض الكتّاب، من التوسع العسكري في (محافظة حجة)»، مشيراً إلى أن هذه التسريبات تأتي «في إطار التهويل الإعلامي المغرض والتقديم المزيف للواقع، ودفع الحقيقة بحملة إعلامية مغرضة تخدم أهداف سياسية لاستهداف المجتمع الذي ثار ضد النظام الظالم في المحافظات الشمالية وبقية محافظات الجمهورية».

إلى ذلك، نقلت صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية عن مصادر مطلعة قولها إن الجيش شن هجوماً على مواقع يتمركز فيها عناصر من تنظيم «أنصار الشريعة»، أدى إلى مقتل عدد من المسلحين، بينهم القيادي عبد الغفور هشام المغربي الجنسية. وأضافت الصحيفة إنه عُثر على جثة طبيب باكستاني وآخر يمني ذبحهما داخل مدينة زنجبار أشخاص مجهولون.

(الأخبار، يو بي آي)

عربيات دوليات

شرطة نيويورك تعتقل 70 من «احتلوا وول ستريت»

أخرجت شرطة مدينة نيويورك، أمس، المئات من متظاهري حملة «احتلوا وول ستريت» من متنزه «زوكوتي»، الذي يعتصمون فيه منذ 17 أيلول الماضي، حين أطلقوا حملتهم قبل أن تنتشر في باقي الأراضي الأميركية والعالم، واعتقلت 70 منهم.

وأجبرت فرقة كبيرة من الشرطة مئات المتظاهرين على إخلاء المتنزه، وأزالت مساكنهم المؤقتة لتبعدها عن المنطقة التي باتت كمدينة صغيرة من الخيم. وقالت الشرطة إن معظم المتظاهرين غادروا المتنزه بسلام، لكن الذين رفضوا ذلك جرى اعتقالهم.

وقالت سلطات المدينة إنه تقرر إخلاء المتنزه مؤقتاً بسبب «زيادة المخاطر الصحية والمتعلقة بالحريق» على من يخيمون داخله.

(يو بي آي)

نواب تايلانديون يريدون تغيير العاصمة

يفكر نواب من الحزب الحاكم في تايلاند في تغيير العاصمة، بانكوك، التي تغمر المياه أحياءً منها منذ أسابيع. وتقدم عشرون نائباً من حزب بويا تاي بطلب لـ«إنشاء لجنة لدراسة تغيير العاصمة أو إقامة عاصمة ثانية». وقال النائب ساتابورن مانيرات إن «بانكوك تغوص سنة بعد سنة، وستواجه مزيداً من المشاكل المتصلة بالكوارث الطبيعية والبيئية».

(أ ف ب)

الصين ترفض تدخل واشنطن في نزاع البحر الجنوبي

أكّدت الصين، أمس، أن النزاعات على الأراضي في بحر الصين الجنوبي يجب أن تحلها الدول المعنية وحدها، في إشارة ضمنية الى الدور الاستراتيجي الذي تنوي واشنطن أداءه في المنطقة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ليو ويمين إن «الصين ترى أن النزاعات يجب أن تحل بفضل مشاورات سلمية بين الأطراف المعنيين مباشرة». وأضاف إن «تدخل قوى أجنبية لا يحل المشكلة، بل لن يؤدي سوى الى تعقيدها وتقويض السلام والاستقرار في المنطقة». ويحضر الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) السبت في إندونيسيا قمة شرق آسيا، التي تجمع الدول الكبرى في القارة، في محاولة منه لتحقيق توازن مع الصين، وطمأنة الحلفاء إلى التزام واشنطن في المنطقة.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 980

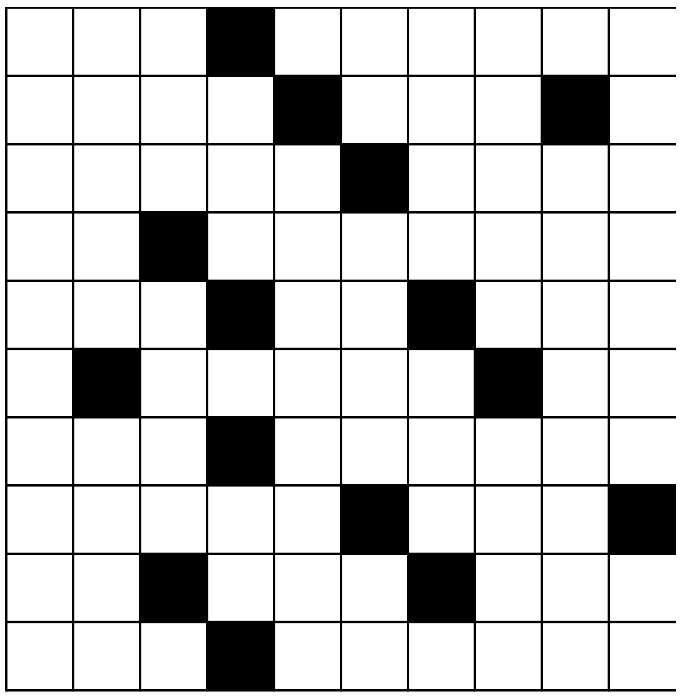

أفقيا

1- آلة من حديد عكفاء يُقضب بها الزرع ويستعملها المزارع في أعمال الحقل – تشتهر بزراعته مصر – 2- ماركة غالات عالمية – دولة أميركية – 3- من الفاكهة – المداد – 4- ثاني أكبر مدينة في جزيرة قبرص – نعم بالأجنبية – 5- ضد حفظ الدرس – جنون – نسيم الريح الطيّبة أو الرائحة عموماً – 6- نعم باللغة الروسية – امرأة يهودية تزوّجها أحشويرش فنالت منه العفو لأبناء شعبها لها سفر في كتاب التوراة – 7- الرخام أو نوع منه أشدّ صفاءً – خدع وخان – 8- جص يبنى به – ضد الشبع – 9- إلهي – قطر أو وطن – حرف جر – 10- نهر ينبع من لبنان ويمرّ في سوريا – نوع سلاح أو مسدس

عمودياً

1- دولة أوروبية عاصمتها دبلن – جرذ بالأجنبية – 2- بلدة لبنانية جنوبية بقضاء مرجعيون – 3- مدينة أميركية في ساحل فلوريدا الشرقي – خلاف شراء – 4- فنانة لبنانية – أحفر البئر – 5- إحترم الأكبر منه سناً – نبات يحتوي على بزور يُستخرج منها زيت غذائي جيّد يُستعمل في صناعة الطحينة – برق وتلألأ – 6- نسبة لمواطن من بلد أوقياني – 7- رطوبة ونداوة على الحائط – خاصم أشدّ الخصومة – 8- مادة بيضاء في جرح خاثرة لا يخالطها دم – دولة أوروبية – 9- غطاء للرأس شاع قديماً في لبنان نشأ في المغرب ثم إنتقل الى الأمبراطورية العثمانية – من أهمّ المتاحف العالمية في باريس – 10- سياسي عراقي راحل ورئيس مجلس الوزراء مراراً قتل في إنقلاب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كميل شمعون – 2- اكابولكو – 3- رك – نوع – ميْر – 4- جون – سام – لا – 5- الكف – دهن – 6- لوزان – برغش – 7- مر – رتج – سور – 8- لار – فرد – ري – 9- وديع – يبصّ – 10- كوستاريكا

عمودياً

1- برج الملوك – 2- كولورادو – 3- ما – نكز – ريّس – 4- يكن – فار – عتّ – 5- لاوس – نتف – 6- شُبعاد – جرير – 7- مو – مهب – دبي – 8- علم – نرسّ – صك – 9- وكيل – غور – 10- نور الشريف

sudoku 980

7			8				1	
9	6	5	2	7				
				6		5	9	
				9			4	5
4	7							
	5			3			8	9
2					8			
3	9		7			2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 979

9	1	6	8	5	3	7	4	2
4	8	3	7	2	6	1	5	9
2	7	5	9	4	1	3	6	8
7	9	4	5	3	2	8	1	6
3	5	1	6	8	7	2	9	4
6	2	8	1	9	4	5	3	7
1	4	2	3	6	8	9	7	5
8	3	9	4	7	5	6	2	1
5	6	7	2	1	9	4	8	3

مشاهير 980

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر سعودي (1959- 2009) نظمّ الشعر وهو صغير السن. أطلقت عليه الصحافة والجماهير عدة ألقاب منها أمير الشعر والشعراء وشاعر الخليج ■ 5+4+3+2+1 = من فصول السنة ■ 9+6+7+8+10 = الهواء الشديد ■ 4+11+7 = عملة إيطالية

حل الشبكة الماضية: ويليام بلايك

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد سونيا طانيوس سلوم
أشقاؤه المرحوم يوسف عيسى البندك (النائب السابق عن بيت لحم) وعائلته
المرحوم رياض عيسى البندك وعائلته
الأستاذ غازي عيسى البندك وعائلته (في المهجر)
شقيقاته المرحومة أولغا زوجة المرحوم فيليكس عوده أبو ردينه وأولادها: عودة، موريس، بسام، الياس وعايده
زوجة أيهم خليل خليف
سعاد أرملة المرحوم جورج عودة أبو ردينه وأولادها: نبيل (الناطق باسم ومستشار الرئاسة الفلسطينية)، زهير، أسامة، سلطان، حكمت، رفعت، خالد
ومي زوجة نعيم نعواس
المرحومة مي زوجة المرحوم ألبيرت فقوسة وأولادها (في المهجر)
جهاد أرملة المرحوم راوول أبو فحيلة (في المهجر)
وعموم عائلات: البندك، سلوم، أبو ردينه، فقوسة، أبو فحيلة، بدر، يمين، خليف، الخوري، نعواس، طعمه، مرزوقه، سابيلا، شعبان، الرحباني
وعموم عائلات بيت لحم في فلسطين والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

مازن عيسى باسيل البندك

عضو المجلس الوطني الفلسطيني
صاحب ورئيس تحرير مجلة الجيل
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 14 تشرين الثاني 2011 متمّماً واجباته الدينية. وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الأربعاء 16 الجاري في كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية، شارع المكحول رأس بيروت.
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 17 و18 الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة رأس بيروت، شارع المكحول ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الخامسة مساءً.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة ربها تعالى
المرحومة الحاجة لطيفة حسن

زوجة الحاج حسن كامل زيتون
ووريت في ثرى جبانة كفرتبنيت يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/15
إخوتها: سمير، موسى، فوزي
وسيقام عن روحها الطاهرة مجلس عزاء يوم الجمعة الواقع فيه 2011/11/18 وذلك تمام الساعة العاشرة في حسينية كفرتبنيت، كما تقبل التعازي في منزل زوجها الحاج حسن كامل زيتون في كفرتبنيت.
الآسفون: آل زيتون وآل حسن وعموم أهالي كفرتبنيت

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت الخادمة الإثيوبية Eleni detaneh sahle أوراق إقامتها الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/644840

فُقد جواز سفر باسم سامر علي الأحمر، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/451708

فُقد جواز سفر باسم خديجة محمد إسماعيل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/513564

أرض للبيع

المطار/ قرب الـ fantazy world 2300م/ مطلوب بالمتر 2800$ للاستعلام 03/909594

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاعمال تأهيل اقنية حول خزانات 20000 و6400 و1000م2 وغرفة الزيت في معمل الذوق، موضوع استدراج العروض رقم ث 4د/ 6520 تاريخ 21/ 7 / 2011، قد مددت لغاية يوم الجمعة 16 / 12/ 2011 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – امانة السر – الطابق 12 – (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره / 60000 / ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان – طريق النهر – الطابق « 12 « – المبنى المركزي.
بيروت في 11 / 11 / 2011
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1777

اعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية السابعة في بيروت
غرفة الرئيسة كلنار سماحة
بتاريخ 2011/10/25 تقدم المستدعي فايز فضل حسين المعروف «بالصفدي» بوكالة المحامي ماهر حطيط باستدعاء تسجل بالرقم 2011/506 يطلب بموجبه شطب إشارة الدعوى المقامة أمام محكمة البداية العقارية رقم 1972/3063 سجل يومي 1356 تاريخ 1972/6/14 من عفيف وعفيفة محي الدين عبلة ومليحة محمد شمتو ضد ابراهيم وسعيد عبلة عن الصحيفة العينية للقسم /13/ من العقار /378/ منطقة المصيطبة العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

الى المنفذ عليه: فؤاد أحمد علي عساف من النبطية الفوقا ومجهول محل الإقامة وسنداً لأحكام المادة 409 ا.م.م تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 173 . 2011 إنذاراً تنفيذياً من قبل طالب التنفيذ صادق حسين عساف بموضوع الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 52 . 2011 والمنتهي الى إعلان عدم قابلية العقارات 2367 . 2369 . 2371 . 2373 . 2387 . 2391 . النبطية الفوقا للقسمة العينية وطرحها بالتالي للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح البالغ ثلاثين دولاراً أميركياً للمتر المربع الواحد وتوزيع ناتج الثمن فيما بين المستدعي والمستدعى ضدهم وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في متن الحكم.
وعليه، تدعوك هذه الدائرة الى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته واتخاذ مقام مختار ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا اعتبرت مبلغاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر، وإلا سيصار بعد انتهاء هذه المدة مضافاً إليها مهلة الإنذار الى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

الى المنفذ عليه: فؤاد أحمد علي عساف من النبطية الفوقا ومجهول محل الإقامة وسنداً لأحكام المادة 409 ا.م.م تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 173 . 2011 إنذاراً تنفيذياً من قبل طالب التنفيذ صادق حسين عساف بموضوع الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 52 . 2011 والمنتهي الى إعلان عدم قابلية العقارات 2367 . 2369 . 2371 . 2373 . 2387 . 2391 . النبطية الفوقا للقسمة العينية وطرحها بالتالي للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح البالغ ثلاثين دولاراً أميركياً للمتر المربع الواحد وتوزيع ناتج الثمن فيما بين المستدعي والمستدعى ضدهم وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في متن الحكم.
وعليه، تدعوك هذه الدائرة الى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومرفقاته واتخاذ مقام مختار ضمن نطاق هذه الدائرة، وإلا اعتبرت مبلغاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر، وإلا سيصار بعد انتهاء هذه المدة مضافاً إليها مهلة الإنذار الى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.
مأمور التنفيذ
حلمي رمال

جيب رانغلر : قلب جديد، ونفس الروح

جيب رانغلر - السيارة الأكثر قدرة وإبداعا في العالم - تصبح الآن أكثر قدرة على السير على الطرق الممهدة والوعرة على حد سواء ، مجهزة بكل جديد، وأكثر كفاءة في استهلاك الوقود وأكثر قوة مع محرك V-6 سعة 3ر6 لتر وناقل حركة أوتوماتيكي جديد من خمس سرعات - وهي تتشارك بذلك مع جيب غراند شيروكي الحائزة على الجوائز.ويقول يواكيم زيتلر مدير عام مجموعة كرايسلر بشركة توفيق غرغور وأولاده، الموزع الوحيد لسيارات كرايسلر وجيب ودودج ورام في لبنان «لسيارة جيب رانغلر - السيارة الأكثر قدرة وإبداعا في العالم – قلب جديد لكنها تحتفظ بنفس الروح بالنسبة لموديل 2012. ويعزز محرك بنتاستارV-6 Pentastar الجديد بالكامل سعة 3ر6 لتر وناقل الحركة الأوتوماتيكي من خمس سرعات أداء القيادة على الطرق الممهدة – حيث تقطع السيارة مسافة 21 ميلاً بغالون بنزين واحد وبقوة أكبر بنسبة 40% وعزم دوران أكبر بنسبة 10% - كما ترسي مستويات جديدة لقدرات السيارة الأسطورية على الطرق الوعرة».

«أصداء بيرسون-مارستيلر» تحصد جائزة «أفضل شركة علاقات عامة في الشرق الأوسط وأفريقيا للعام 2011» خلال حفل جوائز الأعمال الدولية

حصدت «أصداء بيرسون-مارستيلر»، الشركة الرائدة في مجال استشارات العلاقات العامة في المنطقة، جائزة «أفضل شركة علاقات عامة في الشرق الأوسط وأفريقيا» للعام 2011 خلال حفل توزيع جوائز الأعمال الدولية الذي أقيم في أبوظبي مساء 11 أكتوبر 2011. وبالإضافة إلى نيلها هذه الجائزة المرموقة، حصدت الشركة أيضاً جائزة «أفضل حملة دولية للعام» في فئة «الحملات متعددة الثقافات» وذلك عن عملها مع مهرجان دبي السينمائي الدولي، أما «استطلاع أصداء بيرسون-مارستيلر لرأي الشباب العربي 2010» فحظي بالثناء والتقدير في فئة الحملة الدولية في العلاقات العامة الخاصة بالقضايا العالمية.

الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ضمن البلدان الأكثر اتصالاً في العالم الإعلان عن الفائز بلقب الشخص الأكثر اتصالاً على مستوى العالم في مسابقة «تحدي التواصل برعاية ويسترن يونيون»

دخلت عدة بلدان، منها دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ضمن البلدان الأكثر اتصالاً في العالم، وذلك طبقاً لإحصاءات التطبيق التفاعلي الجديد الذي تديره ويسترن يونيون. أطلقت ويسترن يونيون، الشركة الرائدة على مستوى العالم في مجال تحويل الأموال، مسابقة تحدي التواصل، وذلك في شهر يوليو احتفالاً بمرور 160 عاماً على تأسيسها ومكانتها ضمن أكثر الشركات انتشاراً على مستوى العالم، إذ يزيد عدد وكلائها على 424000 وكيل داخل عدد من البلدان يربو على 200 بلد (إحصاء حتى 30 يونيو 2011). وقد تم إجراء هذا البحث العالمي من خلال تطبيق Your World، وهو تطبيق تفاعلي جديد قائم على الإنترنت. ويحصي هذا التطبيق عدد أصدقاء مستخدم الفيسبوك، ويحدد له درجة لمستوى اتصالاته عالمياً. ويستطيع المستخدم مقارنة التقييم الخاص به بتقييمات أصدقائه، كذلك تقييمات المستخدمين الآخرين داخل بلده، بل أيضاً المستخدمين في شتى أنحاء العالم.

على الغلاف

لبنان يفوز على كوريا الجنوبية صار

منتخب لبنان لكرة القدم يفوز على ضيفه المنتخب الكوري 2ـ1. هذا ليس توقّعاً أو ترجيحاً، بل حقيقة. نعم، لبنان فاز على العملاق الكوري أمس على ملعب المدينة الرياضية بحضور كل لبنان على المدرجات. فعلاً، لا شيء مستحيل حين تتوافر جميع مقومات النجاح والإيمان بقدرات لاعبينا

علي السعدي (2) يسجل الهدف الأول للبنان (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

إنه ربيع كرة القدم اللبنانية بكل معنى الكلمة. ففيما يشهد الوطن العربي في بعض بلدانه ربيعاً سياسياً، يشهد لبنان ربيعاً من نوع آخر. ربيع رياضي كروي جعل اللبنانيين موحدين، ولو لساعتين من الزمن. ساعتان اجتمع فيهما لبنان بكل أطيافه خلف كرة القدم اللبنانية التي نجحت في بثّ الفرح في قلوب اللبنانيين وأعادت عقارب الزمن إلى الوراء، إلى زمن المعجزات. فأن تفوز على المنتخب الكوري الجنوبي معجزة. وأن يصبح تأهلك إلى الدور الرابع النهائي المؤهل إلى كأس العالم 2014 أمراً وارداً جداً أيضاً هو معجزة. وأن يحضر ما يزيد على أربعين ألف مشجع إلى ملعب المدينة الرياضية في طقس ماطر معجزة أخرى. وأن يجلس هؤلاء لساعتين ويخرجوا من دون «ضربة كف» ودون هتافات طائفية وسياسية، فهذه هي المعجزة. فعلاً، كرة القدم اللبنانية أعادت زمن المعجزات، في وقت يئس فيه الجميع منها، وعادت لتكون نجمة الجماهير.

ليس مبالغة اعتبار ما حصل أمس في كفة، وكل ما حققه منتخب لبنان خلال التصفيات حتى الآن في كفة أخرى. فالمنتخب اللبناني الذي كان خارج كل الحسابات، حتى حسابات أقرب المقربين إليه، وكانت مشاركته في التصفيات من باب تأدية الواجب، أصبح اليوم الأقرب إلى التأهل إلى الدور النهائي للتصفيات للمرة الأولى في تاريخه. وهذه «المرة الأولى» قد تتكرر كثيراً في الحديث عن منتخب لبنان؛ فهي المرة الأولى التي يفوز فيها على كوريا لجنوبية، وهي المرة الأولى التي يجتمع فيها أكثر من 40 ألف لبناني خلف منتخب لبنان. فهذه الأرقام حضرت سابقاً، لكن ليس على صعيد المنتخب. وهي المرة الأولى التي يصبح منتخب لبنان لكرة القدم رقماً صعباً في الكرة الآسيوية. فإذا كان الفوز على الإمارات صدفة، والتعادل مع الكويت ثم الفوز علىها ضربة حظ، فبماذا يمكن وصف فوز لبنان على كوريا الجنوبية؟ هي بكل بساطة قيامة كرة القدم التي تحولت إلى حالة وطنية جمعت اللبنانيين صفاً واحداً وراء 11 لاعباً أصبحوا نجوم لبنان بلا منازع. يوم أمس كان يوم كرة القدم اللبنانية بامتياز. فالحديث عن المباراة بدأ منذ اللحظة التي فاز فيها لبنان على الكويت يوم الجمعة. واستمرت وتيرة الحديث بالتصاعد حتى صباح اليوم. الكل كانوا بانتظار الظهيرة؛ فلبنان سيلعب مع كوريا الجنوبية عند الساعة 14,30، والجماهير بدأت بالتوافد من الساعة الثانية عشرة، موعد فتح الأبواب. جماهير تحدت الأحوال الجوية ودوام العمل والمدارس والجامعات، وحضرت باكراً لتشجيع المنتخب. في هذا الوقت، كان لاعبو منتخب لبنان قد وصلوا إلى الملعب والكل في حالة ترقب للمباراة مع العملاق الكوري. فاللاعبون يعرفون تماماً أن الإمارات والكويت شيء، وكوريا الجنوبية شيء آخر، وخصوصاً أن الكوريين سبق أن فازوا على لبنان 6ـ0 قبل شهرين ونصف شهر. لكن حينها، المنتخب اللبناني كان في وادٍ، والآن أصبح في واد آخر.

صحيح أن معنويات اللاعبين كانت مرتفعة، والتركيز كان عالياً، لكن في النهاية أنت تلعب مع كوريا، والفوز عليها صعب. هذا الحديث كان عند الساعة 12 ظهراً. أما عند الساعة الرابعة والثلث عصراً، فالموضوع اختلف، ولبنان فاز على ضيفه، وأصبح شبه متأهل إلى الدور النهائي مع مشاركته المنتخب الكوري صدارة المجموعة برصيد عشر نقاط، فيما يحتل المنتخب الكويتي المركز الثالث برصيد 8 نقاط بعد فوزه أمس على المنتخب الإماراتي 2ـ1، رغم تأخره 0ـ1 في الشوط الأول.

بناءً عليه، فإن الجولة الأخيرة في 29 شباط 2012 ترجّح تأهل كوريا ولبنان؛ فالكوريون سيستضيفون الكويتيين، ويكفيهم التعادل كي يتأهلوا بمرافقة اللبنانيين الذين سيصعدون حينها إلى الدور الرابع بغض النظر عن نتيجتهم مع مضيفهم الإماراتي. سيناريو واحد فقط يخرج اللبنانيين، هو خسارة كوريا وخسارة لبنان، وحينها تتأهل الكويت بطلةً للمجموعة، وتتأهل كوريا وصيفةً.

لكن كيف أصبحت تلك السيناريوات مرجحة؟ بكل بساطة، بسبب فوز لبنان على كوريا 2ـ1. أما كيف حصل هذا الفوز، فهنا التفاصيل:

دخل لاعبو منتخب لبنان إلى المباراة بصفوف ناقصة مع غياب ثلاثة لاعبين أساسيين، هم: يوسف محمد، عباس كنعان المصابان، وحسن معتوق الموقوف. وإذا كان بديلا محمد وكنعان معروفين، وهما علي السعدي ووليد إسماعيل، وخصوصاً بعد أن تألقا في اللقاء الماضي أمام الكويت، إلا أن الجميع كانوا ينتظرون من سيحل بدلاً من معتوق. ومع دخول اللاعبين أرض الملعب، اتضحت الصورة. صاحب الرقم ثمانية حسن شعيتو هو البديل. كل ما جرى إعداده خلال الفترة الماضية حان وقت حصد نتائجه الآن. المدرجات تهدر، واللاعبون يحيونهم. الجميع أخذوا مراكزهم مع إشارة تشجيعية من القائد رضا عنتر لإسماعيل والسعدي بضرورة التركيز. رضا يؤدي دوره بنجاح؛ فالعامل النفسي أهم من الجانب الفني.

الحكم السعودي خليل الغامدي يعطي إشارة الانطلاق، فتبدأ المباراة. يعمّ الصمت، يخرقه تشجيع البعض، لكن الأعصاب متوترة. خمس دقائق تماماً وينفجر الملعب بأصوات أكثر من أربعين ألف لبناني. علي السعدي يفتتح التسجيل بعد كرة حرة رسم سيناريو تنفيذها رضا عنتر مع عباس عطوي وأحمد زريق.

هستيريا، جنون، فرحة عارمة، صدمة كورية (ولا شك كويتية؛ لأن النتيجة تهمهم)، تستطيع قول ما تشاء؛ فما يحصل في الملعب يمكن توصيفه بشتى النعوت، لكن النتيجة واحدة: لبنان يتقدم 0ـ1.

معقول. نعم معقول، والكوري أصبح جريحاً، فتحرك بقوة وأصبح ضاغطاً على حامل الكرة سعياً وراء التعادل. لكن التماسك الدفاعي اللبناني حاضر، ومرمى الحارس زياد الصمد بمأمن. الدقائق تمر ولبنان متقدم حتى وصول الدقيقة 21 وسيناريو غريب من الحكم الغامدي، الذي احتسب ركلة حرة غير مباشرة على لبنان قبل أن يعود ويحتسب ركلة جزاء للكوريين يسجلها كو جا شيول. الكل غاضب، وخصوصاً أن لا أحد عرف ماذا حصل ولماذا تراجع الحكم عن قرار الركلة الحرة غير المباشرة، محتسباً ركلة جزاء. الحكم الدولي السابق حيدر قليط أوضح أن الحكم السعودي اتخذ قراره في البداية، معتبراً خطأ اللاعب رامز ديوب لا يستوجب ركلة جزاء؛ لأنه لم يُصب الخصم، ولكن حين رأى اللاعب الكوري قد أصيب برأسه ويُعالَج، وبالتالي هناك احتكاك بين اللاعبين، فحينها احتسب ركلة الجزاء.

لكن الإحباط اللبناني على المدرجات لم يستمر طويلاً؛ ففي الدقيقة الـ31 يحتسب الحكم ركلة جزاء لمحمود العلي يترجمها عباس عطوي إلى هدف التقدم، ليضرب «تسونامي فرح» ملعب المدينة الرياضية مع تقدم لبنان 2ـ1 وهي نتيجة الشوط الأول.

استراحة بين الشوطين، لم تكن كذلك فترة راحة بالنسبة إلى القوى الأمنية. فهناك حركة غير طبيعية في المنصة الرئيسية. البعض ظن أن هناك إشكالات خارج الملعب، لكن الحقيقة كانت أن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان حضر إلى الملعب والاستعدادات جارية لدخوله إلى المنصة. يدخل الرئيس عند الساعة 3,25، ومع إعلان الخبر عبر مكبرات الصوت تعالت الهتافات مرحبة بالرئيس، فحضوره يمثّل دفعة معنوية إضافية للاعبين. وبالفعل، يدخل اللاعبون إلى الملعب ويصطفون لتحية الرئيس سليمان مع وعد ضمني بأن يكون «وجه خير» ويفوز لبنان. وبالفعل هذا ما حصل مع نجاح اللبنانيين في المحافظة على التقدم عبر تألّق الحارس زياد الصمد خلف رباعي خط الظهر الصلب: بلال نجارين، علي السعدي، رامز ديوب ووليد إسماعيل. هؤلاء هم خط الدفاع الثاني، أما الخط الأول فكان هيثم فاعور وأحمد زريق وعباس عطوي (هيثم شمص) ورضا عنتر؛ فهؤلاء شكلوا حائطاً في وسط الملعب اصطدمت به الهجمات الكورية. وحده محمود العلي وبديله محمد حيدر وإلى جانبهما حسن شعيتو وبديله أكرم مغربي كانوا مصدر الإزعاج للدفاع الكوري.

لاعبون صنعوا الفوز والانتصار. بعضهم عدّوه إلهياً، وآخرون شبهوه بقيامة طائر الفينيق، لكن الأهم أنه نصر لبناني توحدت خلفه الحناجر بانتظار موعد آخر... قد لا يكون بعيداً.

> **حضر رئيس الجمهورية إلى الملعب وهنأ اللاعبين مع حيدر**

ترتيب المجموعة الثانية

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ كوريا ج.	5	3	1	1	12	4	10
2ـ لبنان	5	3	1	1	8	10	10
3ـ الكويت	5	2	2	1	8	7	8
4ـ الإمارات	5	0	0	5	5	12	0

المباراتان المقبلتان في 29 شباط 2012: الإمارات × لبنان، كوريا الجنوبية × الكويت

الحلم حقيقة

الكويت تحافظ على آمالها

حافظت الكويت على آمالها ببلوغ الدور الرابع بعد أن قلبت تخلفها امام ضيفتها الامارات الى فوز بنتيجة 2 - 1. وسجل فهد العنزي (49) وعلي عباس (68 خطأ في مرمى منتخب بلاده) هدفي الكويت، وإسماعيل مطر (18) هدف الامارات.

وخلافاً لمجريات المباراة، وضع إسماعيل مطر منتخب الإمارات في المقدمة في الدقيقة 18. وسعى «الأزرق» خلال الدقائق التي تلت الهدف الاماراتي إلى إدراك التعادل، بيد ان لاعبيه تسابقوا على إهدار الفرص السانحة لينتهي الشوط الاول بتقدم اماراتي.

وفي الشوط الثاني، بدا المنتخب الكويتي أكثر إصراراً على هز شباك ضيفه، وكان له ما أراد عبر فهد العنزي الذي تابع برأسه كرة من الجهة اليسرى (49).

وأثمر الضغط الكويتي المتواصل هدفاً ثانياً أحرزه علي عباس عن طريق الخطأ في مرمى فريقه (68).

وفي المجموعة الأولى، لحق العراق بالأردن الى الدور الرابع بعد أن تغلب عليه 3 - 1، وفازت الصين على سنغافورة 4 - 0. وكان الاردن قد ضمن تأهله الى الدور الحاسم من الجولة الماضية، واحتفظ بصدارة المجموعة برصيد 12 نقطة، بفارق الاهداف أمام العراق. وفي المجموعة الثالثة، انتزع منتخب اوزبكستان الصدارة بفوزه على ضيفه الطاجيكستاني 3 - 0، وفازت كوريا الشمالية على اليابان 1 - 0، علماً بأن اليابان وأوزبكستان قد ضمنتا تأهلما الى الدور الرابع.

وفي الرابعة، فرّط منتخب السعودية بالتأهل، وربط مصيره بالجولة السادسة الاخيرة بتعادله السلبي مع ضيفه العماني. وكانت أوستراليا قد فازت على تايلاند 1 - 0، وضمنت بطاقتها الى الدور الرابع.

ورفعت السعودية رصيدها الى ست نقاط في المركز الثاني، بفارق نقطة امام عمان، وأُجّل الحسم الى الجولة الاخيرة التي تحل فيها السعودية ضيفة على اوستراليا، في حين تستضيف عمان تايلاند.

وفي الخامسة، تعادلت قطر والبحرين سلباً في الدوحة، وفازت إيران على مضيفتها إندونيسيا 4 - 0. وتتصدر ايران المجموعة بـ11 نقطة، وهي ضمنت تأهلها الى الدور الرابع. ورفعت قطر رصيدها الى تسع نقاط في المركز الثاني، وباتت قريبة من حجز البطاقة الثانية، وتملك البحرين الثالثة ست نقاط، وبقيت اندونيسيا أخيرة من دون رصيد. وفي الجولة السادسة والأخيرة في 29 شباط 2012، تلتقي قطر مع إيران في طهران، والبحرين مع اندونيسيا في المنامة.

الجميع خلف المنتخب

الأموال تنهال على اللاعبين

يعيش لاعبو منتخب كرة القدم حالة فريدة لم يختبروها في حياتهم الكروية. فهم أصبحوا محور اهتمام اللبنانيين، وأصبحت إنجازاتهم على كل لسان؛ فالكل يدعمونهم، وعدد الداعمين يزداد يوماً بعد يوم. أما الرابح الأكبر، فهو كرة القدم اللبنانية

من تابع تحضيرات منتخب لبنان لكرة القدم في أواخر شهر حزيران الماضي، مع انطلاق الاستعدادات لتصفيات كأس العالم، لا يصدق أن هذا هو المنتخب عينه الذي تنهال عليه الأموال من كل جهة، فأصبح محط اهتمام السياسيين، بدءاً من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، مروراً برئيس مجلس النواب نبيه بري، وصولاً إلى رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي. من منا لا يذكر حين كان منتخب لبنان يتدرب بكرات لا تصلح للعب في الشوارع، ولا ملابس للاعبين ليتدرب فيها، ولا يمكن توفير منامة للاعبين الآتين من خارج العاصمة. تلك كانت فترة المدرب إميل رستم و«حرب التجويع» التي قادها البعض بهدف «إفشاله وتطفيشه».

لكن الحال انقلبت الآن في عهد المدرب الألماني ثيو بوكير الذي نجح في استثمار الدعم الاتحادي له ووصل بمنتخب لبنان إلى مرحلة لم يصل إليها في تاريخه. فاللاعبون في السابق كانوا يعودون إلى منازلهم بعد كل مباراة خائبين محبطين بسبب النتائج المتواضعة. أما الآن، فهناك رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على المدرجات، وعلى اللاعبين زيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الشباب والرياضة فيصل كرامي (الغائب لأسباب صحية) بعد المباراة، وعلى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر أن يشكر رئيس المجلس نبيه بري على اتصاله لتهنئة المنتخب بالفوز. هذا ما حصل أمس؛ فرئيس الجمهورية كان حاضراً إلى جانب حيدر الذي لمس حماسة كبيرة لدى الرئيس سليمان، حيث كان يتفاعل مع كل هجمة للبنان. بل حتى راودته فكرة تجنيس لاعبين للمنتخب إذا دعت الحاجة، «رغم أن الشباب على قدر المسؤولية».

الاهتمام الرسمي لم يتوقف عند سليمان، بل وصل إلى ميقاتي الذي اتصل أمس بحيدر ودعاه إلى الحضور مع لاعبي المنتخب والجهاز الفني والإداري إلى مقر مجلس الوزراء. وبالفعل، تجمع اللاعبون أمام منزل حيدر، وتوجهوا إلى مقر رئاسة الحكومة، لتكون مفاجأة ميقاتي بتقديم مجلس الوزراء 10 ملايين ليرة لكل لاعب. وأبلغ ميقاتي اللاعبين بأن الوزراء الذين كانوا مجتمعين في جلسة للحكومة كانوا يتابعون نتيجة المباراة، مشيراً إلى أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان يمثل الجميع. وسأل ميقاتي عن اسم اللاعب الذي سجل هدف الفوز، فكان جواب اللاعبين: «كلّنا سجلناه»، وهو أمر فاجأ ميقاتي الذي رأى أن مجلس الوزراء يجب أن يكون مشابهاً لمنتخب لبنان من ناحية الروح الجماعية التي يتمتع بها اللاعبون.

وكان لحيدر كلام خلال الجلسة مع ميقاتي أشار فيه إلى أن منتخب لبنان سيدخل مرحلة جديدة في حال تأهله إلى الدور الرابع، وهو أمر متوقع، وهذا يتطلب إمكانات مختلفة وخطوات مختلفة قد تتطلب دعماً من الدولة.

وصحيح أن لاعبي منتخب لبنان حصلوا على مكافأة بقيمة عشرة ملايين ليرة من مجلس الوزراء، لكن مكافآتهم لا تقف عند هذا الحد؛ إذ سيحصل اللاعبون على ستة آلاف دولار من اتحاد اللعبة مكافأةً على الفوز في الكويت، إضافة إلى مبلغ لا يقل عن ذلك، وقد يصل إلى عشرة آلاف دولار، مكافأةً على الفوز على كوريا الجنوبية بانتظار جلسة الاتحاد المقبلة التي ستكون قريبة، مع احتمال عقدها يوم الخميس إذا سمحت الظروف.

والمكافآت مستمرة؛ إذ سيحصل اللاعبون على ثلاثة آلاف دولار لكل منهم مقدمة من رئيس نادي الحكمة السابق طلال مقدسي، وعماد جمعة صاحب شركة «أليديا» للإعلانات، ومن رجل الأعمال اللبناني حسن حجيج. وبالحصيلة التقريبية، سيحصل كل لاعب على مبلغ يراوح بين 21 ألفاً و25 ألف دولار، إضافة إلى المكافأة الكبيرة التي سيحصلون عليها في حال التأهل إلى الدور الرابع.

والملافت أن دعم اللاعبين لا يتوقف على السياسيين أو رجال الأعمال؛ فللفنانين حصتهم أيضاً، ولو بطريقة غير مباشرة وطريفة أيضاً. فرئيس الاتحاد هاشم حيدر يعلم أن صديقه الفنان رفيق علي أحمد معروف عنه أن كل فريق يشجعه يخسر، لذلك طلب حيدر من علي أحمد أن يشجع الكوريين فوافق أحمد من دون تردد. وبعد فوز لبنان اتصل علي أحمد بحيدر مهنئاً ليشكره الأخير على «وقفته» مع المنتخب بطريقة غير مباشرة.

تحول منتخب لبنان خلال فترة قصيرة إلى محور اهتمام اللبنانيين بكل أطيافهم، ورغم ذلك تجد البعض غير مؤمن بهؤلاء اللاعبين، إلى جانب تسجيل غيابات لشخصيات رياضية وكروية مهمة، منها الأمين العام للاتحاد رهيف علامة، إلى درجة أن أحد الحاضرين قال مع وصول سليمان إلى الملعب: «الرئيس إجا ورهيف ما إجا». لكن هذا لا ينتقص من جهود علامة في التحضير للمباراة، لكن حضوره في الوقت عينه يعطي زخماً أكبر للإنجاز الذي يحققه لاعبو منتخب لبنان، وعزز الثقة بالاتحاد، مظهراً تضامن الجميع خلف المنتخب.

ع. س.

رضا عنتر معانقاً الرئيس سليمان تحت أنظار حيدر (مروان طحطح)

فرحة معبّرة لعباس عطوي مع رامز ديوب (عدنان الحاج علي)

على الغلاف

المدرجات حكت: عاشت الكرة عاشت الوح

لم يتوقع لاعبو المنتخب اللبناني يوماً أن يمثّلوا الوطن أمام حضورٍ جماهيري بهذا الحجم، بينما لم تتوقع الجماهير أن يصبحَ المنتخب بهذه القوة. المدرجات حكت أمس قصة سقوط كل أعلام أطياف المجتمع اللبناني وارتفاع الأرزة وحدها عالياً

الكلّ كانوا هناك: رجال وصبية وشابات (مروان طحطح)

الوحدة الوطنية التي ماتت في الساحات السياسية ولدت من جديد في المدينة الرياضية

شربل كريّم

كقوس القزح الذي رسمته السماء خلف المدرج الجنوبي المكتظ للعب المدينة الرياضية، هكذا كانت ألوان المحتشدين لتشجيع منتخب لبنان أمس. لكن هناك، أمام هيبة المستطيل الأخضر، كلمة واحدة تردد صداها في المحيط المجاور: لبنان، لبنان، لبنان.

بهذه الكلمة استقبل الجمهور اللبناني رجاله، في مشهدٍ لم يكن أشد المتفائلين بإمكان نهوض كرة القدم اللبنانية من جديد يتوقع أن يراه؛ إذ بعد الضربات التي تلقتها هذه اللعبة طوال خمسة أعوام، حيث صوّر البعض جمهورها كأنه آفة المجتمع اللبناني، والأداة التي قد تثير الحرب الأهلية مجدداً، كان ضرباً من الجنون مجرد التفكير في رؤية «المشهد الأوروبي» في شوارع العاصمة بيروت أو في مدرجات ملعبها الرئيسي.

وهنا «المشهد الأوروبي» لا يعني الأداء الذي قدّمه اللاعبون على أرض الملعب، بل التفاعل الحاصل في البلاد مع الدعوة إلى مؤازرة منتخب الوطن للسير خطوة إضافية في الطريق إلى تحقيق حلم التأهل إلى كأس العالم 2014.

و«المشهد الأوروبي» يعني تحوّل المباراة إلى محور كل حركة في المنطقة؛ فهناك من وسط المدينة باتجاه نفق سليم سلام، وصولاً إلى السفارة الكويتية، كانت كل سيارات الأجرة في أحسن أيامها، أي مليئة بالركاب. وهذا أمر يؤكده «أبو حسن» الذي لم يكن ممتعضاً من زحمة السير؛ إذ يقول: «هيدا شغل، خمسة نازلين وخمسة طالعين، كلّن عايزين يروحو على الملعب. الله يخليلنا الفاتبول يللي رزقنا اليوم». أما سائقو الباصات، فتعاملوا مع منافسيهم بوديّة؛ إذ لا حاجة إلى التسابق على الركاب؛ فالكل أكل حصته ويشق طريقه باتجاه الملعب. ركاب، منهم من اتفق مع صاحب الباص ودفعها «مقطوعة» ذهاباً وإياباً، ومنهم من جمع رفاق الدراسة واختار وسيلة نقل جماعية لعيش الأجواء بحسب ما يقول ماجد الذي يبلغ الرابعة عشرة من العمر والآتي إلى الملعب بلباس المدرسة ومع حقيبته الثقيلة الوزن المليئة بالكتب، وهو يؤكد: «لو ما سمحولنا نروح قبل الدوام أكيد كنا هربنا اليوم».

كان من السهل معرفة وسائل النقل المتجهة إلى «ميدان المعركة» كما أطلق عليها أحدهم؛ فبالنسبة إلى البعض، على اللاعبين أن ينزلوا إلى أرض الملعب «يا قاتل يا مقتول»، فهذا كان جوابهم وهم يخرجون من نوافذ الباص متأبطين الأعلام اللبنانية. مجموعة منهم كانت تهتف «فاهيتا، طاووق، رقّصهم يا معتوق». يبدو أن الشباب لم يتنبّهوا إلى أن حسن معتوق سيغيب عن المباراة بسبب الإيقاف!

المشهد نفسه طوال المسير، سيارات وباصات تطلق العنين لأبواقها، من دون أن يخشى سائقوها إمكان تلقي الشتائم من المنزعجين؛ فالكل أصلاً ذاهبون إلى الملعب لإحداث أكبر كمٍّ من الضجيج يهدف إلى التأثير على الكوريين. الصورة تتغيّر بعض الشيء في الباحة المحيطة بالمدينة الرياضية؛ فقد حضر بائعو الأعلام والمياه لعرض بضائعهم على الجماهير الوافدة، وهو مشهد لم تعرفه الملاعب منذ فترة طويلة جداً؛ إذ انتفى سبب حضور هؤلاء البائعين في الفترة السابقة بسبب قرار منع الجمهور.

أحد هؤلاء البائعين، ويدعى أحمد بشير، أراد أن يعرض معلوماته الاقتصادية على هذا الصعيد، فقال: «الدولة في لبنان لا تعير أي اهتمام للرياضة؛ إذ يعتقدون أنها لا تفيد البلاد في شيء. انظر إلى كرة القدم، فهي تحرك العجلة الاقتصادية. ألن نستفيد من مبالغ هائلة إذا تأهلنا إلى كأس العالم؟ ألا يستفيد أمثالي من مباريات كهذه؟ منذ خمسة أعوام لم نسترزق بألف ليرة من خلال كرة القدم، بل كنا ندفع إيجارات الملاعب لنلعبها ونملأ أوقات الفراغ. أما اليوم، فقد تغيّر كل شيء». أما عند سؤاله عما إذا كان سيدخل إلى المدرجات لحضور المباراة فأجاب: «إذا بعت كل شي أكيد. أنا عامل حساباتي، ويبدو في كتير عطشانين».

بدوره، يرفض زميل له الكشف عن اسمه، ويرفض أكثر اعتباره تاجراً بالأعلام اللبنانية؛ إذ يجاهر بوطنيته قائلاً: «الراية اللبنانية لا تثمّن. وجودي هنا ليس للتجارة، بل للإسهام في رسم أهم مشهد وطني. الزعماء يبيعون بلادهم، أما نحن فنعمل على رفع علمها عبر وضعه في يد كل لبناني». ولا يخفي هذا البائع سروره من الطلب الكبير للجمهور، وعكس هذا الأمر كان يقهره، وتحديداً في كأس العالم 2010 عندما نصب بسطة لبيع أعلام البلدان المشاركة، حيث نفدت كل البضاعة ما عدا العلم الموجود

ـدة الوطنية

بوكير ومحجوب يعبّران عن فرحتهما (عدنان الحاج علي)

محمود العلي رافعاً العلم اللبناني

الجمهور احتفل بلاعبيه على طريقته

قدِموا من كل المناطق لتشجيع المنتخب

حماسة زائدة دفعت هذا الشاب الى اقتحام الملعب لمعانقة عباس عطوي

في الوسط، أي العلم اللبناني. وهنا يقول: «إنشاء الله ما منعرض ومنبيع غيرو سنة 2014».

جنون المدرجات

الدخول (بصعوبة) إلى المدرج الجنوبي يعطي انطباعاً وكأن لبنان بلد كروي بامتياز؛ إذ ليس هناك أي دليل على أن الجماهير هُجّرت أو هَجّرت يوماً تلك الكراسي الزرقاء التي ذاب غالبيتها بفعل العوامل الطبيعية من شمس حارقة وأمطار هاطلة. الكلّ كانوا هناك: رجال وصبية وشابات، وحتى عائلات بكامل أفرادها، فالواجب الوطني ينادي «وهذا أقل ما يمكننا تقديمه»، بحسب ما يقول كامل سرحان.

ربّ العائلة الخمسيني جلب كل أولاده وزوجته إلى الملعب، وعند السؤال عن كيفية التفرّغ من العمل يجيب: «ما في شغل، المنتخب هوي شغلنا اليوم». وهنا يتدخل نجله هادي فيقول: «ما معنا حقّ تنكة بنزين، وجايين من بعيد، بس الشباب بيستاهلو، لبنان عم يلعب وهيدا بلدنا». أما حسن الواقف بجواره فيعقّب بأنه قَدِم من النبطية بسيارة أجرة، ويأسف لأن إحدى المدارس لم تسمح بخروج طلابها قبل انتهاء الدوام، فيما كان 17 باصاً في انتظارهم لنقلهم إلى بيروت.

> نسيت مجموعة غياب حسن معتوق فهتفت: «فاهيتا، طاووق، رقصهم يا معتوق»
>
> صاح أحدهم «أبو هادي»، فرد بيروتي: «كلنا إخوة يا شباب. بلا السياسة، وخلينا نشجع لبنان»

على وقع الصيحات الهادرة في المدرجات: «العب يا لبنان، العب يا لبنان»، يدخل اللاعبون إلى أرض الملعب. هنا تصبح الحماسة خارجة عن السيطرة، ويسقط التناغم بين مجموعتين من المشجعين؛ إذ إن صفاً كاملاً بدأ بالهتاف لنادي النجمة، ولم يستطع طوال فترات اللقاء أن يحوّل الموشحات النجماوية إلى هتافات وطنية. لكن هذه الهتافات ذابت طبعاً وسط الأهازيج الأخرى المشجعة لكل اللاعبين، لا للاعبي النجمة وحدهم. هذا المشهد أشار بوضوح إلى أن جمهور النجمة لا يزال حاضراً ولا يزال الأكبر ولا يزال نبض الجمهور الكروي في لبنان.

الجميل في المشهد أن الجمهور كلّه تقريباً حفظ أسماء اللاعبين وأرقامهم، ما عدا بعض القادمين بفعل تأثرهم بمحيطهم المتحمّس للحضور إلى الملعب لمشاهدة المباراة؛ إذ وصل أحدهم متأخراً ليسأل: «أي فريق هو لبنان؟». أما آخر، فقد سأل: «إذا فزنا اليوم فسنتأهل إلى الدوري العالمي (لا كأس العالم)». لكن الأجمل أنه مهما اختلفت الثقافة الكروية لهؤلاء، فإنهم رفضوا ترك الملعب رغم الأمطار التي هطلت بغزارة. ثقافة بدت حتى مختلفة في التصرفات عن تلك التي كنا نراها؛ إذ إن رمي القوارير الفارغة باتجاه أرض الملعب أصبح تعبيراً عن الفرحة، وهذا ما حصل عند احتساب ركلة جزاء للبنان، لا عند احتساب الحكم أخرى للكوريين!

التصرفات بدت مختلفة أيضاً عند وصول رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان؛ إذ تحمّست مجموعة وصاحت «أبو هادي»، فنهض أحدهم بلهجة بيروتية قائلاً: «كلنا إخوة يا شباب. بلا السياسة، وخلينا نشجّع لبنان». وهذا ما حصل.

باختصار، لم يتحوّل منتخب لبنان فقط من «مكسر عصا» في آسيا إلى مارد في وجه عمالقتها، بل أصبح «عجيبة» التصفيات المونديالية. ويوم أمس كان تاريخياً بكل ما للكلمة من معنى؛ فقد عادت الكرة اللبنانية إلى الحياة، والوحدة الوطنية التي ماتت في الساحات السياسية ولدت من جديد في المدينة الرياضية.

نكات كروية

ما إن انتهت المباراة حتى بدأ تداول النكات عبر الهواتف النقالة، ونقتطف منها:

■ ردود فعل السياسيين:
السيد حسن نصر الله: ربحنا كوريا، وسنربح ما بعد بعد كوريا
وئام وهاب: كوريا وصرمايتي سوا
سمير جعجع: أكيد أكيد أكيد ربحنا، شي أكيد
وليد جنبلاط: لبنان كوريا لبنان مش عارف كنّو لبنان أو كوريا... يا كوريا يا قرداً لم تعرفه الطبيعة

■ عاجل: ميسي «أتمنى ألّا نلعب في المجموعة نفسها مع لبنان في المونديال

■ البرازيل سترقص السامبا على أنغام «تي رشرش تي رشرش» في كأس العالم 2014.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 16 تشرين الثاني 2011 العدد 1563

نور تمرّدت على ظلم المجتمع

غزة ـ **تغريد عطا الله**

بعد تجاربها التمثيلية العديدة على خشبة المسرح، من بينها «نساء تحت الضوء» و«حكاية منى»، تقدّم ببان شبيب عملها الإخراجي الأول بعنوان «حق وإسوارة» على خشبة «مسرح عشتار» في رام الله.

المسرحية مستوحاة من قصص واقعية عدة حدثت في رام الله، وتتعلق بواحدة من أهم قضايا المرأة الفلسطينية الحرجة، أي حقها في الميراث حسب التشريعات الإسلامية. هذا العمل الحقوقي الفني الفريد من نوعه، يذكّر بأحقية المرأة في إرثها الشرعي مثلها مثل الرجل، ويدين استبدال حصّتها في الميراث بمقابل زهيد، رمَز له العمل بـ «الإسوارة».

مخاوف المرأة الحقيقية من الإقدام على المطالبة بحقّها من الميراث مثلت النقطة الحسّاسة التي يركز عليها العمل، إلى جانب تركيزه على أنّ المرأة القروية ليست وحدها من تُحرم الإرث بسبب جهلها بحقوقها، بل هناك المرأة المتعلمة أيضاً. هذا ما اكتشفته المخرجة أثناء الأبحاث التي كانت تجريها استعداداً لعرضها. وانطلاقاً من ذلك، جاء اختيار بطلة العمل امرأةً متعلمةً لتجنّب الوقوع في تعميمات على المجتمع المحافظ على حد تعبير شبيب.

الضغوط والتآمر على المرأة وانتهاك حقّها في الإرث والجوانب الإنسانية الأخرى... كل هذا تناولته المخرجة من خلال قصة عائلة يدير الولد البكر مصالحها، ويرفض تقسيم الإرث، لكن أخته نور المتعلمة تطالب بحصتها، فيمتنع الأخ الأكبر عن ذلك. وبينما يناصر نور أخوها المتعلم الأصغر، تقبل أختها المطلّقة التنازل عن حصّتها بسبب ضعف موقفها الاجتماعي، فتتنازل عن حقها مقابل «إسوارة»، لكن نور تصرّ على مواصلة معركتها فيما يلومها زوجها على معارضة أهلها بهذه الطريقة. مع ذلك، تصر وتتجه إلى المحكمة.

مشهد من مسرحية «حق وإسوارة»

هنا، يطرح العمل موقف المجتمع من مثيلات نور، اللواتي يرفعن قضايا لنيل حقوقهن الإرثية، وأيضاً الفترات الطويلة التي تحتاج إليها تلك القضايا في أروقة المحاكم. بعد خمسة أعوام من المعارك القضائية، تحصل نور أخيراً على حقها في الميراث. مسرحية «حق وإسوارة»، التي بدأت عروضها في رام الله، تنتقل قريباً إلى مدينتي نابلس وبيت لحم. وسيعرض العمل لاحقاً على مختلف القنوات المحلية الفلسطينية.

«العذراء» باميلا أندرسون!

بعدما ارتبط وجه أوليفيا هوسي الطفولي، وملامحها البريئة، بشخصيّة مريم العذراء في فيلم «المسيح الناصري» (1977) لفرانكو زفيريللي... جاء دور باميلا أندرسون ليقلب المعادلة! فقد وافقت نجمة الإغراء الكنديّة، على أداء دور العذراء في برنامج تلفزيوني خاص بعيد الميلاد، سيعرض على قناة CTV الكنديّة. وذكر موقع «ذا هوليوود ريبوتر» أنّ نجمة «باي ووتش» ستأخذ دور البطولة في برنامج «راسل بيترز الكوميدي الخاص بعيد الميلاد». ويشارك في البرنامج المقرر عرضه مطلع كانون الأول (ديسمبر) المقبل، نجوم كنديون، أمثال: مايكل بوبلي، جون لوفيتز وتيد لانغ.

وقد نشر الموقع صورة لأندرسون في مشهد من العمل، وهي تقف قرب المزود حاملةً طفلاً، وإلى جانبها ممثل بدور يوسف. العمل الكوميدي سيسجّل من دون شكّ نسبة مشاهدة عالية... وقد كسب منتجوه اللعبة بمجرّد الإعلان عن أنّ أندرسون ـ نجمة غلاف «بلاي بوي» أكثر من مرّة ـ هي التي ستؤدي دور والدة المسيح!

لا تسامح مع الاحتلال

غزة ـ «الأخبار»

احتفالاً باليوم العالمي للتسامح (16 ت2/ نوفمبر)، ينظّم «مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان» و«الشبكة العربية للتسامح» اليوم فعالية خاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بهدف ترسيخ ثقافة التسامح داخل المجتمع الواحد، وضمان حق الآخر في التعبير عن رأيه، وترسيخ مبدأ المواطنة لدى الأفراد. الفعالية عبارة عن معرض يضم مجموعة بوسترات تدعم مفاهيم التسامح. ونفّذت هذه البوسترات مجموعة من الفنانين من قطاع غزة والضفة، بعد خضوعهم لورش عديدة تعرّف مفاهيم التسامح الإيجابية.

أهمية الاحتفال بهذه المناسبة بنظر المسؤول في المركز طاهر المصري تكمن في المساهمة في تخليص المجتمع الفلسطيني من الفكر الأحادي، وتقبل تعدّد الثقافات. إلا أنّ الكاتب سمير زقوت يرى أنّ هذه الفعالية تحديداً تستثمر سياسياً على نحو يهدف إلى دعم فكرة التسامح مع الإسرائيليين على حد تعبيره.